

حَلِيَّةُ السَّلَاةِ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

إِعْدَادُ

عَوْدِيَّةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. رَحَابُ مُحَمَّدُ مَفِيدُ شَقِيقِي

بِإِشْرَافِ الذَّكَوَرِ

أَيْمَنُ رَشِيدِي سُؤْدِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَلِيقَةُ السَّلَافَةِ

فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ

إعداد

خُوَيْدَمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

د. رَحَابُ مُحَمَّدٍ مُضِيدٍ شَقِيقِي

بِإِشْرَافِ الذَّكُورِ

أَيُّمَن رَشِيدِي سُؤِيدِ

توزيع مكتبة روائع المملكة

رحاب محمد مفيد شققي ، ١٤٢٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شققي ، رحاب محمد مفيد
حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم / رحاب محمد مفيد شققي
ط ٢ - جدة ١٤٢٩ هـ

٤٤٠ ص ، ١٧ x ٢٤ سم

رسمك : ٦ - ٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- القرآن - القراءات التجويد أ- العنوان

١٤٢٩/ ٣٤٢٧

ديوي ٢٢٨

رقم الإيداع : ١٤٢٩/ ٣٤٢٧

رسمك : ٦ - ٠٧٢٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة للمؤلفة

الطبعة الثانية

١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨ م

توزيع

مكتبة روائع المملكة

المملكة العربية السعودية

جدة - شارع باخشب

هاتف: ٦٨٠٣٢٠٠

فاكس: ٦٨١٦٥٤٤

الإهداء

* — إلى مَنْ مَنَّ اللهُ عليها بأن أكرمها
بتعلُّم القرآن العظيم وتعليمه.

* — إلى مَنْ أَمَلْتُ في مسيرها على درب
القرآن أن تُوصَفَ بوصف أهل القرآن.

* — إلى مَنْ عاشت في الأرض وقلْبُها يهفو
للسماء، فارتبطت بحبل الله المتين،
واستضاءت بنوره.

* — إلى كُلِّ مَنْ عملَ في حقل القرآن
الكرم.

* — إليك أنت.. أنت يا أمل الإسلام.



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، القائل في محكم التنزيل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^١ والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتعلمين القائل «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ»، وبعد.

فإن العناية بالقرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه أمانة عظيمة على الأمة، فهو أساس متين لا يستغني عنه المسلم في شؤون حياته الدينية والدنيوية فكان لزاماً علينا جميعاً أن نعطي حقه من العمل والتلاوة والتعلّم والتعليم.

ويزخر كتاب الله بالآيات التي تحث على التدبر وعلى الاستماع والإنصات والخشوع والتأمل في آياته وترتيله على الوجه الصحيح قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِيلاً﴾ كل ذلك يدعو إلى إعطاء الكتاب العزيز حقه من التدارس والإتباع والتخلق بأخلاقه والعمل بواجباته وترك منهياته والتصديق الجازم بأخباره.

وهذا إصدارٌ جديدٌ للأخت الفاضلة الدكتورة رحاب محمد مفيد شققي إحدى منسوبات القسم النسائي بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة بعنوان (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) وهو كتابٌ نافع لكل من يرغب الاستزادة في أحكام التلاوة، وقد حلّت المؤلفة، بارك الله فيها، الكتاب بالرسوم التوضيحية لمخارج الحروف التي من شأنها تبسيط المعلومة وتقريبها لفهم القارئ.

ومما تجدر الإشارة إليه أن تلاوة القرآن الكريم تحتاج - مع الدراسة النظرية لأحكام التجويد - إلى التلقي عن شيخ أو معلم لضبط التلاوة والتجويد، فلا يكفي الاطلاع على أحكام التجويد النظرية لأن ذلك ينتج أخطاء وتصحيفاً للآيات لذلك قيل: «من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه».

وقد كان لنشأة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم دوراً مهماً في القيام بهذه المهمة والتي تعدّ امتداداً للكتاتيب ومجالس الذكر التي بدأت من المعلم الأول للقرآن الكريم نبينا محمد ﷺ بتعليم صحابته الكرام القرآن الكريم ثم متواتراً من جيل إلى جيل إلى أن وصل إلينا مكتوباً ومنطوقاً، ووصل إلينا أيضاً التوجيه النبوي الكريم «بلغوا عني ولو آية» والبشارة النبوية الكريمة لأهل القرآن «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

أسأل الله عز وجل أن ينفعنا جميعاً بهذا الكتاب القيم ويجزي مؤلفته والمشرف على إعداده أخينا فضيلة الشيخ الدكتور أمين رشدي سويد خير الجزاء فقد بذلت في إعداده جهداً كبيراً يتضح من خلال المادة العلمية الضخمة التي يحتويها الكتاب، وأن يجعلنا جميعاً من أهل القرآن أهل الله وخاصته، والحمد لله أولاً وآخراً.

أ / المهندس عبد العزيز المنفي

رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـ جدة

تقديم

الحمد لله الكريم المنان الذي أنزل في مُحكم القرآن ﴿الرَّحْمَنُ﴾ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ *
﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾^(١) والصلاة والسلام على إمام الرسل
والأنبياء من ولدِ عدنان وعلى اله وصحابه الغر الكرام .

لقد عرفت مدرسة دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم صاحبة هذا المؤلف
الأستاذة الدكتورة / رحاب شققي حفظها الله زهرة في بداية تفتحها، انضمت
إلى باقاتها، وترعرعت في واحاتها؛ حتى غدت ثمرةً يانعة تؤتي
أكلها، وتنشر علمها، بعد أن اصطفها الله عزَّ وجلَّ لحمل أمانة نشر كتابه
الكريم بالسند المتواتر عن رسول الله ﷺ بالقراءات العشر وذلك فضلُ الله
يؤتيه من يشاء .

إن مؤلفة هذا الكتاب - بارك الله جهودها - لما رأت الحاجة الماسة لمدارس
تحفيظ القرآن الكريم إلى كتابٍ موثوقٍ ومنقحٍ في التجويد، اجتهدت وبذلت
كلَّ ما في وسعها لإخراجه بهذه الطبعة الوافية مدعماً بالأدلة والرسومات
التوضيحية التي تُيسرُ على الدارسين والدارسات، فيكون نعم المرجع لهم في
هذا المجال، حيث دوَّنت فيه حصيلة سنواتٍ من الخبرة قضتها في تعلُّم
وتعليم كتاب الله تعالى درايةً وروايةً .

فنسأل الله الكريم لفضيلة الأستاذة الدكتورة / رحاب الشققي مزيداً من
التوفيق والعطاء، وأن يجزيها خير الجزاء، وأن يبارك هذا العمل، ويجعله في
موازين حسناتها، وينفع به المسلمين .

(١) الرحمن ١ - ٤ .

ولا ننسى أن نوجه الشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أيمن سويد الذي
لم يألُ جهداً ولم يدخر وسعاً في إهداء توجيهاته بعد أن أطلع على كل
صغيرة وكبيرة في هذا المؤلف ليخرج إلى النور بإشرافه مما زاده توثيقاً
وأهمية، فجزاه الله خير الجزاء، وعمّ بنفعه سائر الأمصار، والحمد لله رب
العالمين.

رئيسة اللجنة التعليمية

فخ الجمعية الشريعة لتأليف القرآن الكريم بجدّة

ومديرة دار الهدى لتأليف القرآن الكريم

أ/ رابعة عبد المهين أبو السمح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

- الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه المنزل، وشرّفنا بنبيه المرسل، أحمدُهُ على ما والانا مِنْ مَنِّهِ، وخصّنا به مِنْ جَزِيلِ نِعَمِهِ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .
- وأشهدُ أن لا إله إلا الله الذي أضاءَ بالقرآنِ القلوبَ، وجعلهُ باباً للتطهيرِ مِنَ الذُّنُوبِ .

- وأشهدُ أن سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، سَيِّدُ مَنْ قرأَ القرآنَ وأقرأه، نبيُّ الرَّحْمَةِ، وَمُبْلَغُ الْحِكْمَةِ، وَشَفِيعُ الْأُمَّةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تسليماً كثيراً .

أما بعد :

- فإنَّ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَى أَصْحَابِ الْبَصَائِرِ أَنَّ الْعِلْمَ الْمُسَمَّى بِعِلْمِ تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ مِنْ أَقْدَمِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ نَشْأَةً وَتَأْلِيفاً، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِهَا لِتَعْلُقِهِ بِأَشْرَفِ كَلَامٍ - كَلَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ - وَلِتَعْلُقِهِ بِالْمَعْلَمِ الْأَوَّلِ الْمُصْطَفَى ﷺ .
ولقد شَغَفْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَتَجْوِيدِهِ وَقَرَاءَتِهِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِعْجَازِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعَدَّ هَذَا الْكِتَابَ الْمَتَوَاضِعَ فِي تَجْوِيدِ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي يَشْعُرُ الْمَرْءُ مَعَهُ كَأَنَّهُ فِي حَدِيقَةِ غَنَاءٍ، فِيهَا مِنْ مُحَاسِنِ الْوُرُودِ وَالْأَزْهَارِ، مَا يُدْهَشُ الْأَبْصَارَ وَيُنَوِّرُ الْأَفْكَارَ، فَاْمْتَدَّتْ يَدُهُ بِرَفْقٍ إِلَى جِزءٍ مِنْهَا فَجَعَلَهَا فِي بَاقٍ وَاحِدَةٍ، وَوَضَعَهَا فِي مَزْهَرِيَّةٍ، فَكَانَتْ بِهَجَةٍ لِلْقَلْبِ

وُقُرَّةٌ لِلْعَيْنِ .

وأحبُّ أن أتقدَّم وأخواتي المعلمات بالشكر الجزيل للشيخ الدكتور أمين
رُشدي سُويد حفظه الله تعالى الذي ما ضنَّ علينا بأيِّ معلومةٍ مما علَّمه
اللهُ، فجزاه اللهُ عنا خيرَ الجزاءِ وجعلَ ذلك في موازينِ حسناته، اللهم آمين .

ـ وقسمتُ الكتابَ إلى ثمانية عشر باباً، وقد يحوي البابُ الواحدُ فصلاً
واحداً أو أكثر، بدأتها بمقدمةٍ، وأنهيتها بالفهارس .

أما المقدمة فففيها فكرةٌ عامةٌ عن الكتاب .

وأما الأبواب فهي :

الباب الأول : في القرآن الكريم وفضله ، ويحوي ستة فصول :

الفصل الأول : تعريفُ القرآن الكريم ، لغةً واصطلاحاً ، وكيفيةُ وصولِ القرآنِ
الكريمِ إلينا .

الفصل الثاني : فضلُ تلاوةِ القرآنِ الكريمِ .

الفصل الثالث : العلومُ التي تخدمُ القرآنَ الكريمَ ، ويُخصُّ بالذكرِ علمُ
التجويدِ ، أهميتهُ ، وفضلهُ ، ومبادئه .

الفصل الرابع : شروطُ القراءةِ الصحيحةِ ، والفرقُ بينَ طريقي الشاطبيةِ والدرَّةِ
من جهةٍ وطبيبةِ النشرِ من جهةٍ أخرى .

الفصل الخامس : آدابُ وأخلاقُ أهلِ القرآنِ .

الفصلُ السادس: سجودُ التلاوة .

الباب الثاني: استفتاحُ التلاوة، ويحوي فصلين :

الفصلُ الأولُ: الاستعاذةُ والبسملةُ، والأوجهُ التي بين السورتين .

الفصلُ الثاني: مراتبُ القراءة .

البابُ الثالثُ: أسسُ التلاوةِ الصحيحة، ويحوي فصلين :

الفصلُ الأولُ: الحروفُ العربيةُ .

الفصلُ الثاني: سلامةُ النطقِ بالحروفِ، وفيه أربعةُ مباحثٍ :



البابُ الرابعُ: أحكامُ النونِ الساكنةِ والتَّنوينِ، ويحوي أربعةَ فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : الإظهار .

الفصلُ الثاني : الإدغام .

الفصلُ الثالث : القَلْبُ .

الفصلُ الرابع : الإخفاء .

البابُ الخامسُ : أحكامُ الميمِ السَّكَنَةِ ، ويحوي ثلاثة فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : الإدغام .

الفصلُ الثاني : الإخفاء .

الفصلُ الثالث : الإظهار .

البابُ السادسُ : اللَّامَاتُ السَّكَنَةُ وَأحكامُها ، ويحوي ثلاثة فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : لَامُ الحَرْفِ ، وفيه ثلاثة مباحث :



الفصلُ الثاني : لَامُ الفِعْلِ .

الفصلُ الثالث : لَامُ الإِسْمِ .

البابُ السَّابعُ : المَدُّ والقَصْرُ ، ويحوي أربعة فصولٍ :

الفصلُ الأوَّلُ : تعريفُ المَدِّ والقَصْرِ ، وحروفُ المَدِّ واللين .

الفصل الثاني: المد الأصلي (الطبيعي) : تعريفه ومقدار مدّه وملحقاته .
 الفصل الثالث : المد الفرعيّ ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول	المبحث الثاني	المبحث الثالث
تعريفه ، وأسبابه ، وأنواعه	المد بسبب الهمز	المد بسبب السكون
١ - المتصل	١ - المد اللازم	
٢ - المنفصل	٢ - المد العارض	
٣ - الصلّة الكبرى	٣ - مدّ اللين	
٤ - البدل		

الفصل الرابع : قاعدة أقوى السببين ، وفيه ثلاثة مباحث :
 المبحث الأول : القاعدة الأولى من قاعدة أقوى السببين .
 المبحث الثاني : القاعدة الثانية .
 المبحث الثالث : أمثلة وتطبيقات على القاعدتين السابقتين .
 الباب الثامن : التّفخيمُ والترقيقُ ، ويحوي أربعة فصول :
 الفصل الأول : تعريفُ التّفخيمِ والترقيقِ ، وآليّةُ التّفخيمِ .
 الفصل الثاني : الحروفُ الهجائيةُ من حيثِ التّفخيمُ والترقيقُ .
 الفصل الثالث : الحروفُ التي تُفخّمُ دائماً ، ومراتبُ التّفخيمِ .
 الفصل الرابع : الحروفُ التي تُفخّمُ تارةً وتُرَقّقُ تارةً أخرى ، والحروفُ المُرقّقة دائماً .

الباب التاسع: الإدغام، ويحوي خمسة فصول:

الفصل الأول: تصنيف الحروف، ويشمل بحثين:

المبحث الأول: من حيث المخارج والصفات.

المبحث الثاني: من حيث الحركات.

الفصل الثاني: إدغام المثليين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام.

الفصل الثالث: إدغام المتجانسين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام.

الفصل الرابع: إدغام المتقاربين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام.

الفصل الخامس: تقسيم الإدغام إلى كامل وناقص.

الباب العاشر: همزتا الوصل والقطع، ويحوي أربعة فصول:

الفصل الأول: همزة الوصل في: الأفعال والأسماء والحروف.

الفصل الثاني: همزة القطع.

الفصل الثالث: المقارنة بينهما.

الفصل الرابع: اجتماع همزتي الوصل والقطع، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على القطع.

المبحث الثاني: تقدم همزة القطع على الوصل.

الباب الحادي عشر: الوقف، ويحوي ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف الوقف، وأقسامه (اختياري واختياري واضطري).

الفصلُ الثَّاني: أنواعُ الوقفِ الجائزِ، وغيرِ الجائزِ .

الفصلُ الثَّالثُ: قواعدُ في الوقفِ، وعلاماتُ الوقفِ في ضبطِ المصحفِ الشَّريفِ .

البابُ الثَّاني عَشَرُ: الإبتداءُ، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: تعريفُهُ، وأنواعُهُ .

البابُ الثَّالثُ عَشَرُ: القَطْعُ والسَّكْتُ، ويحوي فصلاً واحداً، وهو: القَطْعُ، تعريفُهُ ومكانُهُ، والسَّكْتُ، تعريفُهُ، ومواضعُهُ .

البابُ الرَّابِعُ عَشَرُ: الوقفُ على أواخرِ الكَلِمِ، ويحوي فصلين: الفصلُ الأوَّلُ: الوقفُ على الكلمةِ الصَّحيحةِ الآخرِ .

الفصلُ الثَّاني: الوقفُ على الكلمةِ المعتلَّةِ الآخرِ، بالالفِ أو بالواوِ أو بالياءِ .

البابُ الخَامِسُ عَشَرُ: قاعدةُ التقاءِ السَّاكِنينِ .

البابُ السَّادِسُ عَشَرُ: النَّبْرُ في تلاوةِ القرآنِ الكريمِ .

البابُ السَّابِعُ عَشَرُ: الرَّسْمُ العُثمانيُّ، ويحوي ثلاثةَ فصولٍ:

الفصلُ الأوَّلُ: نشأتهُ، ، أهميتهُ، حكمُ اتِّباعِهِ .

الفصلُ الثَّاني: مبادئُ وقواعدُ الرَّسْمِ العُثمانيِّ .

الفصلُ الثَّالثُ: الفرقُ بين الرَّسْمِ العُثمانيِّ والرَّسْمِ الإملائيِّ .

البابُ الثَّامِنُ عَشَرُ: كلماتٌ مخصوصةٌ لحفصٍ من طريقِ الشَّاطِبيَّةِ .

الفهارس العلمية: وتحتوي:

١ - فهرس الأحاديث الشريفة.

٢ - فهرس الأعلام.

٣ - فهرس المصادر والمراجع.

٤ - فهرس الموضوعات.



البَابُ الْأَوَّلُ
فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
وَفَضْلِهِ

الفصل الأول

تعريف القرآن الكريم، وكيفية وصوله إلينا

تعريف القرآن الكريم :

القرآن في اللغة :

مرادف للكلمة : قراءة ، ومادة «قرأ» تدور في لسان العرب حول الجمع والإجماع ، وكل شيء جمعته فقد قرأته ، ومعنى قراءة القرآن على هذا : لفظت به مجموعاً^(١).

القرآن في الاصطلاح :

هو كلام الله تعالى المنزل على نبيينا محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس.



(١) لسان العرب لابن منظور ١/ ١٢٩ (قرأ).

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً؟^(١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمدٍ
سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، اللَّهُمَّ افْتَحْ
عَلَيْنَا فُتُوحَ الْعَارِفِينَ، وَارْزُقْنَا فَهْمَ النَّبِيِّينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ، وَمُرافَقَةَ
الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ
إِثْمٍ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ يَا مَوْلَانَا سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

أما بعد: فقد بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ نبياً إلى البشرية
قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، وأنزل عليه الكتاب الخاتم القرآن الكريم، وهو
الكتاب الذي أنزله الله في ذلك الزمان، وما زال بين أظهرنا إلى الآن - والله
الحمد - كاملاً غير منقوص، هذا اعتقادنا نحن المسلمين، ولكن هل بنينا
اعتقادنا هذا على أوهام؟ أو بنينا اعتقادنا هذا على عصبية، أو على كلام لا
دليل عليه؟ أم أننا بنينا اعتقادنا هذا على واقع حق ملموس، والله الحمد؟

بادئ ذي بدء، لا بد لنا أن نعلم ما هو القرآن الكريم؟

عرفه علماءنا بقولهم: «هو كلام الله تعالى المعجز، المنزل على قلب نبينا
محمداً ﷺ، المتعبد بتلاوته، المكتوب بين دفتي المصحف، المتحدى بأقصر
سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر».

فقولهم «كلام الله تعالى» خرج بذلك كل كلام سواه، فليس القرآن

(١) من محاضرة المقرئ الدكتور: أيمن رشدي سويد.

الكريم كلام جبريل عليه السلام، ولا كلام محمد ﷺ، ولا أحد من البشر.
وقولهم «الْمُنَزَّلُ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ» خَرَجَ بِذَلِكَ الْكُتُبُ الَّتِي
أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى غَيْرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، كَالْتَوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْإِنْجِيلِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَغَيْرِهَا مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ.

وقولهم «الْمُتَعَبَّدُ بِتِلَاوَتِهِ» خَرَجَ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الْقُدُسِيَّةُ، فَهِيَ لَيْسَتْ
قُرْآنًا، مَعَانِيهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ الْفَاطَهَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّا
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فَلَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

وقولهم «الْمَكْتُوبُ بَيْنَ دَفْتِي الْمَصْحَفِ» هَذَا مَا اسْتَنَاولَهُ بِالْعَرَضِ وَالْتَحْلِيلِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَحَاضِرَةِ.

وقولهم «الْمُتَحَدِّثُ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْهُ» لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ مُعْجِزَةُ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنْ يَأْتُوا بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْهُ فَعَجِزُوا، وَهَذَا الْإِعْجَازُ
دَلِيلٌ صَادِقٌ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.

وقولهم «الْمَنْقُولُ إِلَيْنَا بِالتَّوَاتُرِ» التَّوَاتُرُ مَعْنَاهُ أَنْ يَأْتِيَ الْخَبَرُ مِنْ عَدَدٍ مِنَ
الْأَشْخَاصِ يَسْتَحِيلُ عَقْلًا أَنْ يَتَّفِقُوا جَمِيعًا عَلَى الْكَذِبِ، وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ
السَّنَدِ إِلَى آخِرِهِ.

فَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ نَقْلُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْخَاصٌ يَسْتَحِيلُ عَقْلًا أَنْ
يَتَّفِقُوا جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَكْذِبُوا، وَذَلِكَ لِكَثْرَتِهِمْ.

فَجَبِلَ الصَّحَابَةُ نَقَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَنْهُمْ الْجَبِلُ الَّذِي بَعْدَهُمْ، وَهُوَ جَبِلٌ

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

التابعين بأعداد يستحيل عقلاً أن يتفقوا جميعاً على تحريف النص القرآني، وتابعو التابعين نقلوا القرآن العظيم عن التابعين بأعداد يستحيل عقلاً أن يتفقوا جميعاً على الكذب، وهكذا إلى أن وصل القرآن الكريم إلى عصرنا هذا عبر هؤلاء الثقلات للقرآن العظيم.

وهذه الشريحة من المجتمع الإسلامي تسمى (القراء) وهؤلاء قوم أمضوا جزءاً من أعمارهم في تلقي القرآن الكريم من الجيل الذي قبلهم، تلقوه حرفاً حرفاً من أوله إلى آخره، نطقاً صحيحاً بيتاً ليس فيه لبس ولا غموض، وهؤلاء القراء هم خُراس على النص القرآني من أن يتلاعب به أحد.

فالقرآن العظيم نزل على قلب المصطفى ﷺ قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ على قلبك لتكون من المنذرين ﴿^(١)﴾ بواسطة جبريل عليه السلام، ولا شك أن الاعتماد في نقل القرآن الكريم هو التلقي والمشافهة. ولو قيل كيف كان ينزل جبريل عليه السلام على الرسول محمد ﷺ ؟ (من حيث عموم الوحي)

لكان الجواب: تعددت الوسائط التي يأتي بها الوحي إلى الرسول محمد ﷺ، والمذكور منها في حديث عائشة رضي الله عنها: أن الحارث بن هشام ^(٢)

(١) الشعراء ١٩٣، ١٩٤.

(٢) هو الحارث بن هشام المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن، صحابي جليل، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم فتح مكة، توفي سنة ١٨ هـ، انظر معجم الصحابة ٤٧/٢، والإصابة ٣٠٧/١، والأعلام ١٥٨/٢.

سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ - فَيَقْصِمُ^(١) عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ:

«وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ، وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَقَصَّدُ عَرَقًا»^(٢)، وفي لفظ له: «كل ذلك: يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ...».

قال ابن حجر^(٣): «فَقَوْلُهُ (كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَسْئُولُ عَنْهُ صِفَةَ الْوَحْيِ نَفْسِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً حَامِلِهِ، أَوْ هُوَ أَعَمُّ

(١) يقصم عني: أي الوحي، أي يقطع، ويقال: أقصم المطر إذا أقلع وانكشف، انظر النهاية لابن الأثير ٤٥٢/٣.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث ١٠٢٠١ / ٤، ومسلم في الفضائل برقم ٢٢٣٣، وأحمد في المسند ١٥٨/٦، ١٦٣، ٢٥٦، والترمذي في سننه ٢٥٨/٥ في المناقب برقم ٣٧١٣.

(٣) شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكِنَانِي الْعَسْكَلَانِي، نشأ بـشَيمَا، وحفظ القرآن وعمره تسع سنين، وحفظ الكثير من كتب الأحاديث والفقه والنحو وله تصانيف كثيرة في الحديث، منها: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وغيره، وكانت له رحلات في طلب العلم، توفي سنة (٨٥٢ هـ)، انظر حسن المحاضرة ١/٣٦٤، وثمرات الذهب ٧/٢٧٢.

من ذلك، وقوله (كل ذلك: يأتي المَلَكُ) أي: كل ذلك حالتان^(١).
والمقتضى المنهجي لذلك: غرسُ الإطمئنانِ على دَقَّةِ نقلِ الوحيِ القرآنيِّ
من حيثُ مجيئه في صورةٍ محسوسةٍ، فلا لبسَ فيها أولاً، ولا يتطرقُ الفادحُ
إليها بسببِ الخفاءِ ثانياً، بخلافِ الإلهامِ في كلِّ ذلك حيثُ يمكنُ ادعاءُ ذلك
فيه لُخْفائه.

كيفيةُ مجيءِ جبريلَ عليه السلامُ إلى النبي ﷺ عندَ تلقينه الوحيِ
القرآنيِّ:

من خلالِ تتبعِ الوصفِ القرآنيِّ^(٢) لتلقيِ جبريلَ عليه السلامُ الوحيَ
القرآنيَّ من الله تبارك وتعالى وكيفيةِ نزوله إلى النبي ﷺ يتبينُ الآنِي:

* - يسمعُ جبريلُ عليه السلامُ من الله تبارك وتعالى الوحيَ الَّذي ينزلُ به
فعنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ^(٣) رضيَ الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:
«إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْمُرَ بِأَمْرٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَخَذَتْ السَّمَاءُ رَجْفَةً، أَوْ قَالَ: رَعْدَةً
شَدِيدَةً فَإِذَا سَمِعَ بِذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ صُعِقُوا فَيَخْرُونَ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ
يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ فَيَمُرُّ بِهِ جِبْرِيلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فِكُلُّمَا مَرَّ بِسَمَاءٍ سَأَلَتْهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا؟»

(١) فتح الباري لابن حجر ١/ ٢٢.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ١٩/ ٤٠.

(٣) النَّوَّاسُ بْنُ سَمْعَانَ بْنِ خَالِدِ الْكِلَابِيِّ، أو الأنصاري، صحابيٌّ مشهورٌ، سَكَنَ
الشَّامَ، انظر الإصابة ٣/ ٥٤٦، تقريب التهذيب ص ٥٦٦.

قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ رَبُّكُمْ ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَحْيِ حَيْثُ أَمَرَ مِنْ سَمَاءٍ وَآرْضٍ ^(١) .

وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُلْقِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ الْقُرْآنِيَّ ، وَهُوَ أَمِينُ الْوَحْيِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رُسُلِهِ مِنَ الْبَشَرِ .

* - وَهُوَ مُعَلِّمُ النَّبِيِّ ﷺ ذُو الصِّفَاتِ الْبَالِغَةِ فِي قُدْرَةِ حَامِلِهَا عَلَى آدَاءِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَلَى أتمَّ وَجْهِ وَأَحْسَنِهِ ، فَلَيْسَ مُعَلِّمُ النَّبِيِّ ﷺ مَخْلُوقاً عَادِيّاً ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ ذُو مِرَّةٍ ^(٢) ، ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ ^(٣) .

* - فَعِنْدَمَا يَأْمُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْزَالِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ بِسُرْعَةٍ يَعْلَمُ مِقْدَارَهَا مَنْ أَوْدَعَ فِيهِ هَذِهِ الْقُوَّةَ الْهَائِلَةَ لِتَبْلِيغِ الْوَحْيِ الْقُرْآنِيِّ إِلَى الرُّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَيْثُ كَانَ ، فَلَا يُبَالِي بِمَكَانِهِ فِي بَيْتٍ أَوْ فِي فِرَاشٍ أَوْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَوْ فِي جِهَادِهِ .

* - ثَمَّ يَنْخَلَعُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قُدْرَتِهِ الْبَشَرِيَّةِ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الْمَلَكِ ، وَسَمَاعِهِ

(١) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُسْتَدَدِ الدُّنْيَا ، وَفِي مُسْتَدَدِ الشَّامِيِّينَ ، وَأَصْلُ الْحَدِيثِ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ ٢٢٤ / ١ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوَائِدِ ص ٢١٤ .

(٢) النِّجْمُ ٦٥٥ .

(٣) التَّكْوِينُ ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

الوحي مع بقائه على خلقه البشرية، فالمراد انخلاع القوى الباطنة لا الخلق الظاهرة، فالرؤية والسمع يكونان من المركزين المباشرين للسمع والبصر في القواد ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١)، ولذلك كان ﷺ يأتيه الوحي شديداً عنيفاً؛ إذ يتوجب عليه بذل قوى فوق الطاقة البشرية للسمع غير المعتاد بشرياً والرؤية غير المعتادة بشرياً، والملكة القوية في الحفظ مما لا يعتاده بشرياً، زيادة في التأكيد على المحفوظ إذ كان ذلك من لوازم جمعه في صدره، وليتمكن من رؤية جبريل عليه السلام وسماعه، وهو ما لا يراه من حوله ولا يستطيعون سماعه^(٢).

كيفية تبليغ النبي ﷺ للقرآن الكريم :
لقد بلغ رسولنا ﷺ القرآن الكريم بطريقتين :
الطريق الأولى : مكتوباً .
الطريق الثانية : منطوقاً (النقل الصوتي) .

(١) النجم ١١ .

(٢) قال الأصفهاني في أوائل تفسيره : « اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله عز وجل منزل - إلى أن قال مبيناً - أن الله تعالى علم جبريل كيفية قراءة كلامه في السماء، ثم جبريل أداه في الأرض وهو يهبط إلى المكان، وفي ذلك طريقتان : إحداهما : أن النبي ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية، وأخذ من جبريل عليه السلام .

وثانيهما : أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه منه النبي ﷺ، والأولى أصعب الحالين ؛ انظر فتح الباري ٣ / ١٢٣ .

وقد وصلنا بالطريقين السابقين متواتراً^(١).

المرحلة الأولى:

لم يكن القرآن العظيم فقط آيات تُتلى أو تُقرأ وتُحفظ في الصدور وإنما كان أيضاً كتاباً مُدوناً بالمداد، فهاتان الصورتان تتضافران وتصحح كل منهما الأخرى، ولهذا كان الرسول ﷺ كلما جاءه الوحي بالقرآن تلاه على الحاضرين، وأملأه على كتبة الوحي ليدونوه على أي شيء كان في متناول أيديهم مما تمكن الكتابة عليه، والوحي حاضر، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ^(٢)﴾ أي لَمَتَعْنَاهُ من الكتابة؛ لأن اليمين أداة الكتابة، فهذا يدل على أن النص القرآني محروس من وقت نزوله من السماء.

وقد يقول قائل: إن محمداً كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة. فنقول: ولكن جبريل عليه السلام حاضر وموجود، ثم ليس رسول الله ﷺ مُبلغاً عن ربه؟ فلو أن كاتباً بدل كلمة بأخرى هل سيتركه الله عز وجل؟ وهل سيتركه جبريل عليه السلام؟ ولو كان النبي محمد ﷺ أمياً من جهة البشر فهو ليس أمياً من جهة تعليم الله تعالى له، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ

(١) هو النقل المستفيض لخبر من الأخبار، طبقة بعد طبقة، من أول الإسناد إلى آخره، بحيث يُحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب، تعريف الشيخ المقرئ أمين سويد.

(٢) الحاقة ٤٤-٤٦.

تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١﴾.

وقال أيضاً: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (١٢) فَمِنْ قَوْلِهِ ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾ يدلُّ على أنه ﷺ في مقام التبليغ يعلم، لأن جبريل عليه السلام حاضر في ذلك الوقت.

فإذا انفضَّ المجلس وقام رسولُ الله ﷺ كان راضياً عن تلك القطع التي كتبت بين يديه ﷺ، فأقل ما يقال فيها إنها سنة تفريرية، بمعنى أنه ﷺ أقرهم عليها.

وهكذا بدأت كتابة القرآن الكريم في مرحلته الأولى.

المرحلة الثانية:

حدثت في زمن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه: فبعد أن تولى أبو بكر رضي الله عنه خلافة المسلمين واضطراً إلى محاربة المرتدين، واستشهد في هذه المعارك جمهرة من حفاظ القرآن، أشار عليه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، بجمع القرآن في مصحف واحد فأبى الخليفة أبو بكر، وما زال به عمر حتى استبان للصديق هذا العمل فأوكل العمل إلى زيد بن ثابت، فقام به خير قيام كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المتردفة فجمع القرآن الكريم في قرطاس أو ورق ليكون في مكان واحد أي كالكتاب المجلد.

(١) النساء ١١٣.

(٢) آل عمران ١٦٤.

منها ما رواه البخاري^(١): «أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتُلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ عُمَرَ أَنَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى إِنْ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌ عَاقِلٌ لَا نَتَهَمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّمُونِي نَقَلَ جَبَلٌ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ، قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئاً لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسْبِ^(٢) وَاللَّخَافِ^(٣) وَصُدُورِ الرُّجَالِ . . .» .

فأعلن زيد بن ثابت بين الناس بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق رضي

(١) كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ . رقم ٤٦٧٩ ،

وفي كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن رقم ٤٩٨٦ .

(٢) جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض، فتح الباري

١٧/١٠ .

(٣) الحجارة الرقيقة، فتح الباري ١٧/١٠ .

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

الله عنهما أن من كان عنده شيء من القرآن الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ فليأتي به ، ويأتي معه بشاهدين يشهدان أن هذه القطعة كتبت بين يدي رسول الله ﷺ .

وسار زيد بن ثابت على هذا المنهج الدقيق في جمع الصحف فجمع القرآن المكتوب كله إلا آيتين اثنتين كانتا عند الصحابي الجليل أبي خزيمة خزيمة ابن ثابت^(١) ، وقد أخذهما زيد بن ثابت بشهادة رسول الله ﷺ للصحابي الجليل خزيمة بن ثابت حيث جعل شهادته بشهادة رجلين حين قال ﷺ فيه : « من شهد له خزيمة أو عليّ فحسبه »^(٢) .

والآيتان اللتان كانتا عنده هما : الأولى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ . . . ﴾ الآية [١٢٨] .

والثانية قوله تعالى في الأحزاب [٢٣] : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا . . . ﴾ الآية^(٣) .

وهكذا صار بين أيدي المسلمين مصحف موثق مفرغ من تلك القطع

(١) أبو عمار ، خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري ، صحابي جليل من أشراف الأوس في الجاهلية والإسلام ، كان من سكان المدينة ، وعاش إلى خلافة علي بن أبي طالب وشهد معه صفين ، فقتل فيها ، روى له البخاري ومسلم وغيرهما ، انظر الأعلام ٢ / ٣٠٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٧١ .

(٢) انظر فتح الباري ، كتاب : التفسير ، باب : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ برقم ٤٧٨٤ ، ٤٧٣ / ٩ .

(٣) المصاحف للسجستاني ص ٣٧ - ٣٩ .

الأولى، وبقيت عند الخليفة أبي بكر الصديق إلى أن انتقل إلى الرقيق الأعلى
فألت إلى سيدنا عمر بن الخطاب، وبقيت عنده مدة خلافته، وبعد استشهاده
بقيت عند ابنته السيدة حفصة أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ.

وبعدها صارت الخلافة إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي
زمنه حصلت فتنة، وحضر حذيفة بن اليمان^(١) فتح أرمينية، وأذربيجان،
فرأى الناس يختلفون في القرآن^(٢)، فأقرعه هذا الأمر، وقدم إلى عثمان رضي
الله عنه، وقال: أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى،
فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف، ننسخها ثم نردها إليك،
فأرسلتها، فأمر زيد بن ثابت، ولجنة قرشية^(٣) معه بكتابة عدة مصاحف،

(١) هو حذيفة بن اليمان بن حسل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي، من الولاة
الشجعان الفاتحين، كان من النبي ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم
الصحابة ٢/٢٠، والإصابة ١/٣١٦، والأعلام ٢/١٧١.

(٢) حيث قرأ بعضهم ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾ (لَيْتَ) ﴿وَقَرَأَ آخِرَ﴾ ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾، انظر كتاب: المصاحف ص ١٨.

(٣) هم: عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام،
وجعل الرئيس عليهم زيداً لعدالته وحسن سيرته، ولكونه كان كاتب الوحي المداوم
عليه بين يدي النبي ﷺ، ولشهوده العرضة الأخيرة، ولا اعتماد أبي بكر وعمر
عليه في كتب المصاحف في خلافة الصديق، انظر: فضائل القرآن لأبي عبيد ص
١٥٣، المقنع ص ١٢١، ١٢٢، النشر ١/٧، المصاحف ص ٢٦، رسم المصحف
لغلام قدوري الحمد ص ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، التبيان ص ١٧٥، ١٧٦، =

كيف وصل القرآن الكريم إلينا مكتوباً

ووزَّعَها على الأمصار، وبذلك توقفت الاختلافات واجتمعت الأمة على مصحف واحد. ^(١)

ومن عناية علمائنا بهذا الكتاب العظيم عنايتهم برسمه وكتابته، فقاموا بجمع المواضع من المصحف الشريف، والتي خالفت ما اعتاده الناس من الإملاء في كتب ظهرت تحت مسمى: كُتِبَ رسم المصاحف، وبرزت مؤلفات خاصة لهذه القواعد في كتابة المصحف ^(٢) وهكذا بقي النص القرآني محروساً غاية الحراسة من الناحية الكتابية إلى عصرنا هذا، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَكَتَّابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَتَرَىٰ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ^(٣) فكل كلمة قرآنية قد رُسمت برسمها العثماني لحكمة، قد تظهر لنا وقد تكون مخبوءة لبعض من يأتي بعدنا، فالقرآن الكريم معجز برسمه، ولا تنقضي عجائبه.

= فضائل القرآن للنسائي ص ٥٧ .

(١) انظر صحيح البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن برقم ٤٩٨٧، وانظر شرحه في فتح الباري ٢٠ / ١٠ .

(٢) سيعرض شيء منها في آخر الكتاب ص ٣٤١ .

(٣) فصلت ٤١، ٤٢ .

ويمكن تلخيصُ مراحل تدوين القرآن الكريم بالنقاط التالية^(١):

- ١ - كتابة كل مقطع فور نزوله بين يدي رسول الله ﷺ.
- ٢ - تفريغ الكتابة السابقة في صحف، زمن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.
- ٣ - نسخ عدة مصاحف من الصحف السابقة في زمن عثمان، رضي الله عنه.
- ٤ - كتابة المسلمين نسخ لا تُحصى من المصاحف السابقة.
- ٥ - ظهور مؤلفات تضبط خصائص الكتابة القرآنية.



(١) كما لخصها الشيخ المقرئ: أيمن سويد.

كيف وصل القرآن الكريم إلينا منطوقاً؟^(١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

نحنُ نَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ عَرَبِيٌّ، وَالْعَرَبُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ
يَتَأَلَّفُونَ مِنْ قَبَائِلَ ثَمَنِيٍّ، وَكَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ مِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ، وَهِيَ مِنْ نَسْلِ
سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وهؤلاء العرب بينهم اتفاقٌ كبيرٌ في الكلمات، ويوجدُ بعضُ الاختلافِ،
وهذا الاختلافُ في اللغةِ الواحدةِ يُسَمَّى لَهْجَاتٍ.

ومن أهم مظاهر الاختلافِ في اللهجات:

أ- اختلافُ طريقةِ التَّصْوِيتِ في الكلمة الواحدة:

فبعضُ العربِ يقولُ (يُؤْمِنُونَ) بالهمز، وبعضُهُم يقولُ (يؤمنون) بغير
همز، بعضهم يقولُ (عليهم) والبعضُ يقولُ (عليهم) وآخر يقولُ (عليهمو)
وهكذا يختلفون في طريقةِ التَّصْوِيتِ بالكلمة.

ب- اختلافُ معنى الكلمة:

وذلك بأن توجدَ الكلمةُ في قبيلةٍ ما وتَعْنِي معنًى مختلفاً عن معناها في
قبيلةٍ أخرى، فمثلاً كلمة ﴿لَمَسْتُمْ﴾^(٢) هي في بعضِ القبائلِ العربيةِ تعني

(١) للشيخ المقرئ الدكتور: أيمن رُشدي سُويد.

(٢) النساء ٤٣، والمائدة ٦.

اللمس، وفي قبائل أخرى تعني الجماع.

ج- وجود الكلمة في إحدى اللهجات وانعدامها في الأخرى:

فمثلاً كلمة ﴿خَاسِئِينَ﴾^(١) أي: صاغرين، وهي بلهجة كنانة، وكلمة ﴿لَشَوْبًا﴾^(٢) أي: مزجاً، وهي بلهجة جرهم.^(٣)

إذاً هكذا كان الواقع اللغوي في زمن نزول القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ.

وأشفق الرسول محمد ﷺ على أمته أن تقرأ القرآن العظيم على حرف واحد فيشق عليها، فسأل الله أن يخفف عنها فأنزل الله تبارك وتعالى القرآن على سبعة أحرف (كلها شافٍ كافٍ)، فقرأ رسول الله ﷺ القرآن على أصحابه، وحدث في جماعته منهم كانوا يتدارسون، وأرسلهم المصطفى ﷺ ليعلموه للناس، فكان يقال لهم: القراء.

ففي صحيح مسلم «جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعت معنا رجلاً يعلمونا القرآن والسنة، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار، يقال لهم القراء...»^(٤) فقد حفظ القرآن في زمن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة.

(١) البقرة ٦٥، والأعراف ١٦٦.

(٢) الصافات ٦٧.

(٣) راجع كتاب: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٢٣٦، ٤٨.

(٤) حديث صحيح أخرجه مسلم برقم ٦٧٧، في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة.

اتَّصَلْتُ أَسَانِيدَ الْقُرَاءَاتِ بَعْضُهُمْ مِنْهُمْ : عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَقَرَأَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَأَقْرَأُوهُ ، وَحَفِظَهُ جَمَلَةٌ مِنْهُمْ ، وَهَذَا الْحِفْظُ مِنْ خِصَائِصِ هَذَا الْكِتَابِ الْكَرِيمِ دُونَ سَائِرِ الْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ .

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنَا : كَيْفَ تَلَقَّى الرَّسُولُ ﷺ الْقُرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٢) .

فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَتَلَقَّى الْقُرَاءَاتِ بِوَسَاطَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، حَيْثُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ^(٣) ، وَطَرِيقَةُ هَذِهِ الْمَدَارَسَةِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٤) أَنْ كُلًّا مِنْهُمَا يَقْرَأُ عَلَى الْآخَرِ ،

(١) النمل ٦ .

(٢) الشعراء ١٩٢ - ١٩٥ .

(٣) انظر صحيح البخاري ، كتاب : بدء الوحي ، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، رقم ٤ / ١ .

(٤) انظر صحيح البخاري ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : كان جبريل يُعرض القرآن على النبي ﷺ ١٠١ / ٦ .

صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ ^(١) عَلَى حَرْفٍ فَرَأَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَرِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى
إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ » ^(٢).

وعلى هذا نجيء قراءةُ عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن
حكيم ^(٣) لها محلّ القبول ، وإلا لما صحَّ أن يقول الرسول ﷺ لكلٍّ منهما في
قراءته ، وقد اختلفنا « كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ » ^(٤) إلا إذا كان جبريل عليه السلام أقرأه
مرةً بهذه ومرةً بهذه .

وبهذه الأحاديث الصحيحة يتقرر القول بأن الله تعالى قد أباح للنبي ﷺ
أن يقرأ القرآن بهذه الحروف السبعة تيسيراً على الأمة وتوسيعاً عليها ، وأن
جبريل عليه السلام قد عارضه بهذه الحروف السبعة ^(٥).

(١) قال ابن حجر : « ولعله كان يعيدُ الجزء مراراً بحسب تعدد الحروف المأذون في
قراءتها ، ولتستوعب بركة القرآن جميع الشُّهُر » فتح الباري ٩ / ٤٥ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٦ /
١٠٠ .

(٣) هو هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي توفي بعد ١٥ هـ ، له صحبة هو
وأبوه ، أسلم يوم فتح مكة ، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ، انظر الإصابة ٦ /
٢٨٥ ، والأعلام ٨ / ٨٥ ، ٨٦ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب : فضائل القرآن ، باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، ٦ /
١٠٠ .

(٥) المراد بالأحرف السبعة الأوجه السبعة التي يرجع إليها اختلاف لغات ولهجات =

وهكذا انتقل القرآن الكريم إلى التابعين حيث علّم الصحابة الكرام التابعين، كل واحد يُعلّم كما تعلّم، فظهرت القراءات القرآنية للنص القرآني الواحد.

وتوزّع القراء من التابعين في الأمصار الإسلامية، وقرأ عليهم كثيرون، وتتابعَت سلاسل الإقراء، وتخرّج على أيديهم أئمة في القراءة كانوا مرجعاً للناس في العصور المختلفة.

وأكبرُ الظن أن بداية التدوين في القراءات كانت مع القرن الثالث، ويتجه الباحثون إلى أن أول إمام دوّن في هذا العلم، هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، حيث جمع فيه خمسة وعشرين قارئاً.

وقد بلغ عدد ما ألّف في القراءات حتى تسبيع ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) نحو أربعين مؤلفاً، منهم من اقتصر على قراءة واحدة، ومنهم من تناول أكثر.

«العرب، ويمكن أن يُقال: المراد سبع لغات من لغات العرب الفصحى، منها لغة قريش قطعاً - وذلك على الأعم الأغلب - نزل عليها القرآن مراعيّاً الخلافات بينها أصولاً وفرشاً، وهي مُتَشَرِّعة في القرآن كله، وهذه الخلافات بالإمكان حصرها في أوجه سبعة.

أما القراءات فهي: كَيْفِيَّةُ أداء كلمات القرآن مع نسبة كل وجه لناقله من القراء أو الرواة عنهم، فهي جزء من الأحرف السبعة. البدور الزاهرة ص ٥.

يقول مكي بن أبي طالب في الإبانة: «هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ فيها خط المصحف» ص ٢٢.

فقد بدأ التأليف في كتب خاصة، حيث كان كل تلميذ يضبط القراءات التي تلقاها من شيخه في كتاب خاص على شكل قراءات فردية، مثل: كتاب (القراءات) للكسائي (ت ١٨٩ هـ)، وكتاب الأشنائي (ت ٣٠٧ هـ) عن حفص وكتاب الحلواني (ت ٢٥٠ هـ) عن هشام.

ثم جاء^(١) من بعد هؤلاء جماعة من الأئمة تفرغوا للقرآن، وعلومه، وأمضوا حياتهم في خدمته، فلم يقنعوا بما تلقوه من شيخ واحد، فصاروا يجوبون الأمصار بحثاً عن النقلة الضابطين لكتاب الله يأخذونه عنهم، فكان منهم حفص الدوري (ت ٢٤٦ هـ) الذي رحل في طلب القراءات، وهكذا أودع كل إمام من المصنفين في كتابه ما وصل إليه بالإسناد المتصل من القراءات، فالذي وصله خمس قراءات ألف في القراءات الخمس مثل: أحمد ابن جبير (ت ٢٥٨ هـ)، ومنهم من ألف في ست قراءات ككتاب (الكفاية في القراءات الست) لسبط الحياطي (ت ٥٤١ هـ)، ومنهم من ألف في سبع قراءات ككتاب (السبعة) لابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ)، وتبعه كثيرون، ومنهم من ألف في الثمان ككتاب (التذكرة) لطاهر ابن غلبون (ت ٣٩٩ هـ)، وكذلك (التلخيص في القراءات الثمان) للطبري (ت ٤٧٨ هـ)، ومنهم من ألف في التسع ككتاب (الشمس المنيرة في القراءات التسعة الشهيرة) لسبط الحياطي، ومنهم من ألف في العشر، وهم كثر، ككتاب (الشامل) و (الغاية) و (المبسوط) لابن مهران (ت ٣٨١ هـ)، ومنهم من ألف في إحدى عشرة

(١) مقدمة كتاب (التذكرة) لابن غلبون، ص ١٧.

قراءة ككتاب (الجامع في القراءات العشر والأعمش) لابن فارس الخياط (ت ٤٥٢ هـ)، وهكذا إلى أعظم ما عُرف في هذا الباب (الكامل في القراءات الخمسين) للإمام الهذلي (ت ٤٦٥ هـ).

وقد يُردُّ أحدُ الأئمةِ المصنِّفين قارئاً بعينه بالتأليف، ويتوسَّع في ذكر طُرُقهِ، وأسانيده، ليميزه عن غيره، وقد يكونُ الدَّافعُ طلبُ أحدِ التلاميذ من شيخه، فيُجيبهم لما طلبوا: كما أقرَدَ الدَّاني (ت ٤٤٤ هـ) قراءة يعقوب. إذن فسببُ الاختلاف في ذكر عددِ القراءات في التَّصانيف على حسب ما تلقَّى التلميذ عن شيخه، والله أعلم.

وأما القراءات القرآنية التي صَحَّتْ أسانيدُها، ويُقرأُ بها اليوم، وقد وصلتنا منواترةً بحمدِ الله تعالى محصورةٌ في ثلاثة كتب، لا غير وهي^(١):

١ - منظومة (حزب الأمان) ووجه التَّهاني (في القراءات السَّبع المعروفة بالشَّاطِبيَّة، للإمام القاسم بن فيره الشَّاطِبي (ت ٥٩٠ هـ)، وقد نظمَ فيها كتاب (التيسير) في القراءات السَّبع للإمام أبي عمرو الدَّاني (ت ٤٤٤ هـ) وقد ذكرَ الإمام الشَّاطِبي روايتين لكلِّ قراءةٍ من القراءات السَّبع، وذكر كلَّ روايةٍ من طريقٍ واحدةٍ، فمجموع الطُّرق في (الشَّاطِبيَّة) أربع عشرة طريقاً لا غير.

٢ - منظومة (الدَّرة المضيئة في القراءات الثلاث المَرْصِيَّة) لمُحقِّق الفن الإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، وقد نظمَ فيها قراءة أبي جعفر، ويعقوب

(١) مقدمة كتاب: التذكرة في القراءات الثمان، لطاهر بن غلبون، ٢٣/١.

الحضرمي، وخلّف في اختياره، وتبع فيها الإمام الشاطبي، فاختر كل قراءة من روايتين، وكل رواية من طريق واحدة، فمجموع طرق (الدرة)، ست طرق، وعليه فمجموع طرق (الشاطبية) و(الدرة) عشرون طريقاً عن الأئمة العشرة.

٣- كتاب (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري السابق الذكر وقد اعتمد في تأليفه على بضع وستين كتاباً من كتب هذا الفن، قرأها على شيوخه، وقرأ القرآن بمضمتها، ثم قام رحمه الله بعملية غريبة لما قرأ؛ فقام باستبعاد ما فوق العشر لعدم توفر شروط قبول القراءة الصحيحة فيها، وأما العشر فاستبعد منها كل طريق فيه مطعن، أو لم تتحقق فيه اللقيا بين الشيخ والتلميذ، أو روي بطريق الإجازة دون القراءة والمشافهة، فتجمع لديه - رحمه الله - قريباً من ألف طريق عن القراء العشرة، أودعها في كتابه العظيم (النشر) ثم قام بنظم القراءات العشر من تلك الطرق الألف في منظومة ألفية، سماها: (طية النشر في القراءات العشر).

- فكل قراءة أو رواية أو وجه مذكور في أحد الكتب الثلاث الماضية فهو مقروء به ومتلقى بالقبول.

وقد امتن الله تعالى على الأمة الإسلامية بالشيخ المقرئ الدكتور أيمن رُسدي سُويد، حفظه الله تعالى حيث إنه تلقى هذه القراءات القرآنية بأعلى أسانيد - فيما نعلم - عن مشايخ الإقراء في العالم الإسلامي، وهكذا تلقى القرآن العظيم صوتياً ونقله إلينا بأعلى درجات التوثيق، وهو ما يُعرفُ

بالإجازة، فعلينا أن نرفع رؤوسنا عالياً ونفتخر بكتاب ربنا الذي حفظه الله لنا، ونسأله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة العظيمة، وأن يلين ألسنتنا بتلاوة القرآن العظيم على النحو الذي يرضيه، وأن يجعلنا من أهله وخاصته إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين.

ويمكن تلخيص النقل الصوتي للقرآن العظيم بالنقاط التالية:

- ١ - نزل جبريل عليه السلام بالقرآن العظيم على قلب النبي ﷺ بالفاظه ومعانيه وكل ما يتعلق به.
- ٢ - تلقى الصحابة الكرام من هم رسول الله ﷺ القرآن وأعادوه أمامه، حتى أقرهم عليه.
- ٣ - نقل أصحاب رسول الله ﷺ القرآن إلى من بعدهم بالطريقة نفسها، وهكذا حتى وصل إلينا.



وهذا أحد الأسانيد العالية لرواية حفص عن عاصم ، والتي تشهد بالنقل الصوتي المتواتر

١٩	عبد الرحمن بن شاذان البجلي (ت ١٠٥٠ هـ)	٢٠	محمد بن قاسم البكري (ت ١١١١ هـ)	رب العزة جل وعلا
١٨	علي بن محمد بن عفاة القنيسي (ت ١٠٠٤ هـ)	٢١	أحمد بن رجب البكري (ت ١١٨٩ هـ)	جبريل عليه السلام
١٧	محمد بن إبراهيم السديسي (ت ٩٣٢ هـ)	٢٢	عبد الرحمن بن حسن الأنباري (ت ١١٩٧ هـ)	صديقنا رسول الله ﷺ
١٦	أحمد بن أسد الأيوبي (ت ٨٧٢ هـ)	٢٣	إبراهيم بن بكري بن أحمد العبادي	١ زيد بن ثابت (ت ٤٥ هـ)
١٥	محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ)	٢٤	أحمد بن محمد بن الرزوقي (ت ١٢٦٢ هـ)	٢ عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤ هـ)
١٤	عبد الرحمن بن أحمد البغدادي (ت ٧٨١ هـ)	٢٥	أحمد بن محمد الرقاعي الخلواني (ت ١٣٠٧ هـ)	٣ عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ)
١٣	محمد بن أحمد الصانع (ت ٧٢٥ هـ)	٢٦	محمد سليم الرقاعي الخلواني (ت ١٢٦٣ هـ)	٤ حفص بن سليمان البزاز (ت ١٨٠ هـ)
١٢	إبراهيم بن أحمد التميمي (ت ٦٧٦ هـ)	٢٧	عبد العزيز بن عبد الله بن السود (ت ١٣٩٩ هـ)	٥ عبيد بن العيص التميمي (ت ٢١٩ هـ)
١١	زيد بن حسن الكندي (ت ٦١٣ هـ)	٢٨	أحمد بن رشيد بن حفظه الله تعالى	٦ أحمد بن سهل الأشتي (ت ٣٠٧ هـ)
١٠	عبد الله بن علي بن الحياط (ت ٥٤٦ هـ)	٢٩	الغبراء بن علي بن الحياط (ت ٥٤٦ هـ)	٧ علي بن محمد الهاشمي (ت ٣٦٨ هـ)
٩	عبد الشرف بن عبد الله العباسي (ت ٤٩٣ هـ)	٣٠	محمد بن الحسين الكارزني (ت ٤٤٠ هـ)	٨ محمد بن الحسين الكارزني (ت ٤٤٠ هـ)

الفصل الثاني

فضل تلاوة القرآن الكريم

لقد وردت آيات كريمة كثيرة وأحاديث شريفة جمّة تبين فضل القرآن الكريم وثواب تلاوته، وأجر تعلّمه وتعليمه، اقتطف منها ما يلي:

فمن آيات الذكر الحكيم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَرَّةً لَّنْ تَبُورَ﴾^(١).

ومن الأحاديث الشريفة:

- ١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قيل: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ». رواه أحمد وابن ماجه والحاكم والدارمي، وهو صحيح.
- ٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا». رواه أبو داود والترمذي، وقال حسن صحيح.
- ٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَرْضْ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَيُرَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةٌ». رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

٤ - وعن معاذ الجهنّي^(١) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهِذَا». رواه أحمد وأبو داود والبيهقي والحاكم، وقال: حديث صحيح الإسناد.

٥ - وعن أبي أمامة الباهلي^(٢) رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ». رواه مسلم.

٦ - قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قد قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهِذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ آخَرِينَ». رواه مسلم.

٧ - وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»، وفي لفظ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ». متفق عليه.

٨ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنِيهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ، لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْدُثَ مَعَ مَنْ حَدَّ، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامٌ

(١) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، نزل مصر، روى عن النبي ﷺ وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار، تهذيب التهذيب ٩٧/٤.

(٢) صدي بن عجلان، أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة ست وثمانين، تقريب التهذيب ص ٢٧٦.

الله تعالى^(١). رواه ابن المبارك، والرازي في فضائل القرآن، والبيهقي في الشعب والحاكم، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

٩- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ «الْم» حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي، وقال حسن صحيح.

١٠- وعن أبي سعيد الخدري^(٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ». سنن الترمذي، وقال: حسن غريب.

١١- وعن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

١٢- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَؤُوهُ وَأَقْرِئُوهُ، فَإِنْ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكَاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِسْكِ». رواه الترمذي، وقال: حسن، وهو في صحيح ابن حبان.

١٣- وعن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ

(١) هو سعد بن مالك الأنصاري، له ولاية صحبة، واستُصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها

وروى الكثير، مات بالمدينة، التهذيب ص ٢٣٢.

وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ الْبَقَرَةُ وَأَلُّ عِمْرَانَ^(١) صحيح مسلم وسنن الترمذي.

١٤ - وعن أبي موسى الأشعري^(١) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ». صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

١٥ - وعن ابن مسعود^(١) «إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَاشْغُلُوهَا بِالْقُرْآنِ وَلَا تَشْغُلُوهَا بِغَيْرِهِ» مصنف ابن أبي شيبة ومسنند أحمد.

١٦ - وقال أبو هريرة «الْبَيْتُ الَّذِي يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ كَثْرَ خَيْرِهِ وَحَضْرَتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي لَا يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ ضَاقَ بِأَهْلِهِ وَحَضْرَتُهُ الشَّيَاطِينُ وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ». رواه ابن المبارك في الزهد.



(١) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفتين، مات سنة خمسين، وقيل بعدها، التهذيب ص ٣١٨.

الفصل الثالث

العلوم التي تخدم القرآن الكريم^(١)

لقد قبضَ الله تعالى للقرآن العظيم علوماً جمّة، نشأت حول النصّ القرآني بعد نزوله، ووقفت هذه العلوم حُرّاساً حولَه تحميه من أن يطرأ على ألفاظه أو معانيه أدنى تغيير أو تبديل، سواء كان ذلك سهواً من جهلة المسلمين، أو كان عمداً من أعدائهم.

وقد كانت نشأة هذه العلوم انعكاساً لقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

وتُصنّف العلوم التي حرّست النصّ القرآني إلى:

- ١- علوم لسانیة صوتیة: وتشتمل على: علم التجويد، وعلم الصرف، وعلم النحر، وعلم الوقف والابتداء.
- ٢- علوم کتابیة: وتشتمل على: علم رسم المصاحف، وعلم الضبط.
- ٣- علوم المعاني: وتشتمل على: علم المعاجم، وعلوم البلاغة (المعاني - البيان - البديع) وعلم التفسير.
- ٤- علوم الرواية: وتشتمل على: علم القراءات، وعلم الأسانيد القرآنية (الرجال).

(١) أملاه فضيلة الشيخ أمين رشدي سويد.

(٢) الحجر ٩.

قال علماء اللغة: الألفاظ قوالب المعاني؛ لذلك فإن التغيير في اللفظ يؤدي إلى تغيير المعنى، فاللفظ كالقالب أو الإناء، والمعنى كالماء في السائل فيه. ومن نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن زوده بعضو نطق (اللسان) وعضو استقبال (الأذن).

فإذا نطق الإنسان بلفظ استقبلته الأذن ثم ترسله إلى الدماغ حيث يرسل إلى جزء الروح المرتبط بالدماغ، وهناك يوجد ثلاث مكتبات (مكتبة للصورة، ومكتبة للأصوات، ومكتبة للمعاني) ولكل صورة مدلولها ولكل صوت صورة مقابلة له أو معنى مقابل له يفهم.

مثال: إذا قلنا (سبورة) فهذا الصوت له ذبذبة، ينتقل عن طريق الهواء إلى الأذن، ثم تنقله الأذن عن طريق العصب إلى الدماغ، وفي الدماغ يقوم جزء الروح بتحليل الصوت ويبحث في قائمة مكتبة الأصوات فتظهر صورة مقابلة للصوت في الذهن.

وهذا الجزء الروحي جعل الله فيه القدرة على تخزين ملايين الكلمات؛ حيث يستحضر الإنسان المعاني المخزونة في الذاكرة وتخرج الكلمات مرتبة. ولقد أنزل الله - عز وجل - القرآن الكريم صوتاً منطوقاً ونصاً مكتوباً، وهناك معانٍ لهذه الأصوات تخرج من المكتبة الدماغية عند صدور الصوت، ولذلك ظهرت هذه العلوم الصوتية لحماية اللفظ، والعلوم الكتابية لحماية الرسم، وعلوم المعاني لحماية المعنى، وعلوم الرواية لحماية نقل القرآن من جيل إلى جيل.

أولاً- العلوم اللسانية الصوتية :

إنَّ سببَ حرصنا على سلامة الألفاظِ هو ألاَّ يدخلَ تغييرٌ عليها فيغيَّرَ المعنى ؛ فإذا تحرَّفَ اللَّفْظُ تحرَّفَ المعنى ، لذلك ظهرت عدَّةُ علومٍ لسانية قامت بحراسةِ ألفاظِ القرآنِ الكريمِ من أن يطرأَ عليها تحريفٌ أو تبديلٌ ، وهذه العلومُ هي :

- ١- علمُ التَّجْوِيدِ : هو إعطاءُ كلِّ حرفٍ حقَّه ومستحقَّه مخرجاً وصفةً .
فإذا تغيَّرَ مخرجُ الحرفِ أو بعضُ صفاته المؤثِّرةُ تغيَّرَ صوتهُ ، وبالتالي يتغيَّرُ المعنى بتغيُّرِ الحرفِ ، مثل : (عسَى) إذا فُحِصَتِ السَّيْنُ أصبحت (عصى) ، وكذلك (محذوراً) إذا فُحِصَتِ الذَّالُ أصبحت (محظوراً) .
ولهذا نبَّه عليها الإمامُ ابنُ الجزريِّ - رحمه الله تعالى - فقال :
وخلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
فعلِمُ التجويدِ يقفُ حارساً على الحروفِ من حيثُ مكانُ خروجِها
وصفَّتُها عندَ خروجِها .
- ٢- علمُ الصَّرْفِ : هو العلمُ الذي تُعرفُ به كيفيةُ صياغةِ الأبنيةِ العربيَّةِ ، وأحوالُ هذه الأبنيةِ التي ليست إعراباً ولا بناءً .
فهو يهتمُ ببنيةِ الكلمةِ وترتيبِ الحروفِ والحركاتِ فيها ، فعلمُ الصَّرْفِ يقفُ حارساً على بنيةِ الكلمةِ من أن يطرأَ عليها تغيُّرٌ يخلُ بالمعنى .
مثل : (رَحْمَنٌ) الرَّاءُ مفتوحةٌ والحاءُ ساكنةٌ والميمُ مفتوحةٌ بعدها ألفٌ ونونٌ ، فميز أن هذه الكلمةُ (فعَّالان) .

٣- علمُ النَحْوِ: هو العلمُ الذي تُعرفُ به صيغُ الكلماتِ العربيَّةِ وأحوالُها حينَ إفرادِها وحينَ تركيبِها.

فهو يبحثُ في تغيُّرِ حركةِ الحرفِ الأخيرِ من الكلمةِ بتغيُّرِ موقعِ تلكِ الكلمةِ في الجملةِ.

مثل: جاء زيدٌ، رأيتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ، فهنا اختلفت حركةُ الحرفِ الأخيرِ من كلمة (زيد) باختلافِ موقعِها في الجملةِ.

وقرأ رجلٌ أمامَ أبي الأسودِ الدَّؤليَّ^(١) قوله تعالى ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) قراها [وَرَسُولُهُ] فتحرفَ المعنى الذي كان [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ كَذَلِكَ] وصار [أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَرِيءٌ مِّنَ رَسُولِهِ] كلُّ ذلك حدث لما تحوَّلتِ الضمَّةُ إلى كسرة.

فعلمُ النَحْوِ يصونُ النصَّ القرآنيَّ من أن يطرأ تغيُّرٌ على حركةِ الحرفِ الأخيرِ من كلماتِه؛ لأن ذلك إن حدث فإنه يُغيِّرُ المعنى في الآيةِ.

٤- علم الوقف والابتداء: هو العلمُ الذي يصونُ النصَّ القرآنيَّ من أن تُنسبَ فيه كلمةٌ إلى غيرِ جملتها.

مثل: الوقف على (يحلفون) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ جَاءَوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

(١) ظالمُ بنُ عمرو بنِ سفيان، أبو الأسودِ الدَّؤليُّ، قاضي البصرة، ثقةٌ جليلٌ أوَّلُ مَنْ وَضَعَ مسائلَ في النَحْوِ بإشارةِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه، أسلمَ في حياةِ النبيِّ ﷺ ولم يره فهو من المخضرمين، غاية النهاية ١ / ٣٤٥.

(٢) التوبة ٣.

إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿١١﴾ فهذا الوقف تغير المعنى .
فعلم الوقف والابتداء بصون النص القرآني من أن يدخل عليه ما
يحرّف المعنى بتغير محل الوقف ومحل الابتداء .
وباختلاف القراءات قد يختلف حكم الوقف على الكلمة القرآنية .
مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ (١) .
فمن قرأ لفظ (النجوم) بالرفع يصحّ عنده الوقف على ﴿ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ ﴾ ثم يبدأ ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ وأما من قرأها بالنصب فلا
يصحّ عنده الوقف لأن لفظ (النجوم) متعلق بما قبله لفظاً (٢) .
ثانياً - العلوم الكتابية :

إن سبب حرصنا على سلامة الكتابة هو حفظ قلم الكاتب من الخطأ
واللحن فيها ؛ لأن الكتابة نائبة عن التكلم ، فالخطأ فيها يعدّ لحناً كالخطأ فيه .
وقد قام بحراسة النص القرآني المكتوب من التغيير والتحريف علمان
جليلان ، هما :

١ - علم رسم المصاحف :

وهو العلم الذي ضبط كيفية كتابة القرآن الكريم بين يدي النبي ﷺ إذ إن
القرآن الكريم كان يكتب فور نزوله ، وبإسلاء منه ﷺ وهذه الكتابة المراقبة

(١) النساء ٦٢ .

(٢) النحل ١٢ .

(٣) وسيأتي الكلام عن هذا العلم لاحقاً في الباب الحادي عشر ، ص ٢٨٧ .

سماوياً قد حرّست النصَّ القرآنيَّ ممَّا يلي :
أ - الزيادة والنقصان .

ب - تبديل كلمةٍ بأخرى : مثلُ تبديل كلمةٍ (فاسمعوا) من قوله تعالى : ﴿ فَاسْمَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) (ب) (امضوا) أو (امشوا) .

ج - التقديم والتأخير ممَّا لا يحتمله الرسم : مثلُ تقديم كلمةٍ (الحق) على لفظِ (الموت) من قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَت سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ ^(٢) فتصيرُ (وَجَاءَت سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ) وهذا لا يصحُّ .

د - التصحيفُ السَّمعيُّ : وهو تغييرُ كتابةِ الكلمةِ بسببِ عدمِ السَّماعِ الصحيحِ من المتكلِّم ، ويكونُ ذلكُ بأحدِ سببَيْنِ :

أولاً : عدمُ فصاحةِ المتكلِّم ، وحاشاءُ ﷺ من ذلك .

ثانياً : عدمُ السَّماعِ الصحيحِ من السَّامع .

٢ - علمُ الضبطِ والنقط : فالضبطُ : علاماتٌ مخصوصةٌ تلحقُ الحرفَ

للدلالةِ على حركته أو سكونه أو تنوينه أو تشديده .

والنقط : هو نقطُ بعضِ الحروفِ المتماثلةِ في الخطَّ دفْعاً للْبَسِّ ، فتَنقُطُ

الذالُ دونَ الدالِ ، والشينُ دونَ السينِ ، والجيمُ والخاءُ دونَ الحاءِ ، وشبهه

ذلك ، ويُسمَّى المنقوطةُ (مُعْجَماً) وغيرُ المنقوطةُ (مُهْمَلاً) .

وقد ظهرتِ الحاجةُ إلى هذا العلمِ بعدَ دخولِ النَّاسِ في الإسلامِ أفواجاً

(١) الجمعة ٩ .

(٢) ق ١٩ .

وخاصة العجم، وقيام الكثيرين منهم بقراءة القرآن من المصاحف المكتوبة على طريقة ذلك العصر التي لم تكن تحوي سوى جسم الحرف، فالحاء والحاء والجيم صورتها في الخط واحدة، وكذلك الراء والزاي، وغيرها من الحروف. وكذلك لم تكن المصاحف تحوي ما يدل على حركات الحروف، والتمييز بينها فـ: (كُتِبَ) و(كُتِبَ) صورتها في الخط واحدة مما أوقع المتدئين في كثير من التصحيف والتحريف.

وتقدمت قصة أبي الأسود الدؤلي - رحمه الله تعالى - مع الرجل الذي قرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بجر اللام من ﴿وَرَسُولُهُ﴾.

لهذا فقد دعت الحاجة السابقة علماءنا - رحمهم الله تعالى - إلى ضبط المصحف ونقطه مما ساهم في حراسة النص القرآني من التصحيف والتغيير لألفاظه، وبالتالي لمعانيه.

ثالثاً - علوم المعاني: وتشتمل على:

١- علم المعاجم: وهو من أخطر العلوم التي حرست النص القرآني، وهو العلم الذي يعرف به المعاني التي أناطها العرب بألفاظ لغتهم؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل على رسول الله ﷺ بلغة العرب المعاصرين له ﷺ، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾^(١).

ولما كانت اللغة كائناً حياً تنمو وتتغير؛ لذا وجب معرفة مدلول الألفاظ القرآنية في عصر النبي ﷺ لا في ما بعد ذلك من عصور.

فكلمة (سَيَّارَة) تعني في زمن النبي ﷺ: جماعة من المسافرين، وفي زمننا هذا تعني: تلك المركبة المعروفة التي نستخدمها للانتقال من مكان إلى آخر، فلما نسمع قوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾^(١)، ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾^(٢) علينا أن نفهم معناها كما كان في عهد النبي ﷺ.

٢- علم التفسير: والكلام فيه يشبه ما تقدم عن علم المعاجم، إلا أن الارتباط هنا بين اللفظ القرآني والمدلول الشرعي لا اللغوي؛ وذلك أن الشرع الشريف قد جعل لبعض الألفاظ العربية مدلولات شرعية، هي أخص من معناها اللغوي.

مثلاً: (الصلاة) في اللغة: الدعاء، فجاء الشرع فقيدها بكيفية معينة من هذا الدعاء، فقال: هي أقوال وأفعال مفتحة بالكبير، مختمة بالنسليم، بشرائط مخصوصة.

(الصيام) في اللغة: الامتناع، فجاء الشرع فقيده فقال: الامتناع عن المفطرات (من أكل وشرب وغير ذلك) من الفجر إلى غروب الشمس. وهكذا في بقية المدلولات الشرعية.

وفي العصور السابقة ظهر من أعداء الإسلام أقوام عرفوا (بالباطنية) أرادوا محاربة الإسلام من الداخل لعجزهم عن محاربته من الخارج، فتظاهروا بالدخول فيه وحاولوا هدمه وتحطيمه من داخله بأساليب شتى؛

(١) يوسف ١٩.

(٢) المائدة ٩٦.

كان من أخطرِها: فَكَّ التَّلَازِمِ بَيْنَ اللَّفْظِ الْقُرْآنِيِّ وَمَدْلُولِهِ الشَّرْعِيِّ، وَقَدْ تَصَدَّقَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الشَّرِيعَةِ مِنْ مُفسِرِينَ وَمُحَدِّثِينَ وَفُقَهَاءَ، وَمَنَعَوْهُمْ مِنْ ذَلِكَ، وَاللهُ الْحَمْدُ.

٣- علم البلاغة بفروعه الثلاثة (البيان - المعاني - البديع):

وهي من العلوم التي حَرَسَتْ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ إِذْ إِنَّ لِلْعَرَبِ فِي كَلَامِهِمْ أَسَالِيبَ، مِنْهَا مَا بُنِيَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَمِنْهَا مَا بُنِيَ عَلَى الْمَجَازِ، فَفَهْمُ التَّعْبِيرِ الْمَجَازِيِّ عَلَى أَنَّهُ حَقِيقَةٌ تَحْرِيفٌ لِّلْمَعْنَى الْمُرَادِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(١) وَ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾^(٢) وَ﴿وَمَثَلُ الْقَرْيَةِ﴾^(٣) وَ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٤) وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ.

رابعاً - علومُ الرواية: وتشتملُ على:

- ١- علم القراءات: هو علمٌ بِكَيْفِيَّةِ آدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاخْتِلَافِهَا مَعَزَوْاً لِنَاقِلِهِ.
- ٢- علم الأسانيد القرآنية (الرجال): هو العلمُ الَّذِي يُعْرِفُ بِهِ أَحْوَالُ النَّقْلِ لِكِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِقِرَاءَاتِهِ الْمُخْتَلَفَةِ مِنْ حَيْثُ وَلَادَتِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَتَوْثِيقِهِمْ، وَمَشَايِخِهِمْ، وَتَلَامِيذِهِمْ، وَمُؤَلِّفَاتِهِمْ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ.
- وسأفرد الكلام عن علم التجويد بتفصيل أكبر، لأن هذا الكتابُ يُعْنَى بِهِ.

(١) البقرة ١٨٧.

(٢) البقرة ١٨٧.

(٣) يوسف ٨٢.

(٤) البقرة ٩٣.

مبادئ علم التجويد

قال أبو العرفان محمد بن علي الصَّبَّان (ت ١٢٠٦ هـ):

إِنَّ مَبَادِي كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنَسَبُهُ وَالْوَاضِعُ وَالْإِسْمُ الْإِسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلُ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

الحدُّ: التعريف.

تعريف التجويد في اللغة: التحسين.

وفي الاصطلاح: هو علم يُعرف به النطق الصحيح للحروف العربية؛ وذلك بمعرفة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية^(١).

الموضوع:

القرآن الكريم، وقيل: والحديث الشريف أيضاً.

الثمرة:

صون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم.

فضله:

هو من أفضل العلوم الشرعية وأشرفها لتعلقه بكلام الله تعالى.

(١) كما عرفه الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

نسبته :

هو من العلوم الشرعية ، وهو أحد العلوم القرآنية .

الواضع :

واضعه من الناحية العملية هو رسولنا ونبينا المعلم الأول محمد ﷺ عن جبريل عليه السلام ، عن رب العزة تبارك وتعالى ، وهكذا وصل إلينا مجوداً مرتلاً متواتراً ، والله الحمد والمِنَّة .

أما واضعه من الناحية العلمية :

فقال : إنَّ أوَّلَ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ كِتَاباً مَثُوراً مُسْتَقِلاً هُوَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ (ت ٢٢٤ هـ) ، وأوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِيهِ نَظْماً هُوَ أَبُو مُزَاهِمٍ مُوسَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْخَاقَانِيُّ (ت ٣٢٥ هـ) حيثُ نَظَّمَ الْمَنْظُومَةَ الْخَاقَانِيَّةَ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ^(١) .

وَمِنْ أَيْسَرِ الْمَنْظُومَاتِ فِي هَذَا الْعِلْمِ : مَنْظُومَةُ الْمَقْدَمَةِ ، فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ ، الْمَعْرُوفَةُ بِالْجُزْرِيَّةِ : لِإِمَامِ الْقُرَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجُزَرِيِّ (ت ٨٣٣ هـ) وَهِيَ مَا زَالَتْ مَوْصُولَةً السَّنَدِ مِنْ نَاضِمِهَا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَصْرِنَا الْحَالِي ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .^(٢)

(١) طُبِعَتْ بِتَحْقِيقٍ وَتَعْلِيقِ د. عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَارِي ، مَكْتَبَةُ الدَّارِ ، الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ .

(٢) طُبِعَتْ عِدَّةُ طَبْعَاتٍ مِنْهَا بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ أَيْمَنَ رَشْدِي سُويْد ، الْجَمَاعَةُ الْخَبِيرَةُ لِتَحْفِيزِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِجَدَّةَ ، وَهِيَ أَفْضَلُ الطَّبْعَاتِ ؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْمَطْبَعِيَّةِ .

الاسم : علم التجويد .

استمداده : من التلاوة المنقولة بالتواتر عن رسول الله ﷺ .
حكمه ^(١) :

اختلف العلماء في حكم الالتزام بأحكام التجويد بين مُشدِّدٍ ومتساهلٍ :
فمنهم من ذهب إلى وجوب العمل بأحكام التجويد كلها على كل نالٍ للقرآن
الكريم وأنَّ المخلَّ بها أنتم مُستحقُّ للعقوبة .

ومنهم من ذهب إلى عدم وجوب الالتزام بأحكام التجويد عند قراءة القرآن
الكريم مُحتجاً بأنَّ في ذلك حرجاً كبيراً على عوام المسلمين ، والله تعالى
يقول : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ ^(٢) .

وذهب فريق ثالث إلى التوسط بين الفريقين السابقين ، ومن هؤلاء شيخنا
المقرئ أمين سويد ، وقد فصل الكلام فيه حسب الجدول التالي :

(١) سألت الشيخ : أمين سويد عن حكم التجويد فأجابني بالمذكور .

(٢) الحج ٧٨ .

أحكام تجويد

صفات الحروف	مخارج الحروف		
صفات تزيينية وتحسينية	صفات تغييرها يُخرجُ الحرف عن حيزه		
كتوقيق الراء المفتوحة والمضمومة نحو: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿كَفَرُوا﴾، وعدم تبين الهمس والتفشي وعدم تطويل زمن الحرف والرخو الساكن مقارنة بالشديد، وكلُّ ما اصطُِّلِح عليه العلماء باسم اللَّحْن الخفي، ويُفَرَّقُ بين حالتين:	الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتفخيم سين ﴿عَسَى﴾ وترقيق صاد ﴿عَصَى﴾		
<table border="1" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tr> <td style="width: 50%; padding: 5px;"> على سبيل التلاوة المعتادة ١- من شخص متقن عالم بالأحكام: معيبٌ في حقه. ٢- من عامي: لا شيء عليه. </td><td style="width: 50%; padding: 5px;"> على سبيل التلقي والمشافهة الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّ الإخلال كذبٌ في الرواية </td></tr> </table>	على سبيل التلاوة المعتادة ١- من شخص متقن عالم بالأحكام: معيبٌ في حقه. ٢- من عامي: لا شيء عليه.	على سبيل التلقي والمشافهة الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّ الإخلال كذبٌ في الرواية	الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً كتغيير حاء ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالخاء أو بالهاء.
على سبيل التلاوة المعتادة ١- من شخص متقن عالم بالأحكام: معيبٌ في حقه. ٢- من عامي: لا شيء عليه.	على سبيل التلقي والمشافهة الالتزام بها واجب، والإخلال بها حرامٌ مطلقاً؛ لأنَّ الإخلال كذبٌ في الرواية		

مسائله :

- ١ - معرفة مخارج الحروف .
- ٢ - معرفة الصفات الاصلية للحروف .
- ٣ - معرفة ما يترتب عليها من احكام بسبب التركيب .
- ٤ - رياضة اللسان وكثرة التكرار .



الفصل الرابع

شروط القراءة الصحيحة

يقول الإمام ابن الجزري في منظومته (طَبِيبَةُ النَّشْرِ) :

وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي	فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ
فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ	وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ
شُدُوذُهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ	وَحَيْثُمَا يَخْتَلُ رُكْنٌ أَثْبِتِ

من الآيات السابقة يتبين لنا أن للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان، هي :

١ - موافقة اللغة العربية، ولو بوجه :

فلا بد أن توافَقَ القراءةُ وجهاً مشهوراً ومعتداً به عند النُّحاة، سواء أكانَ أفصحَ أم فصيحاً، مُجمِعاً عليه أم مُختلِفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ مثله، إذا كانتِ القراءةُ ممَّا شاعَ وذاعَ وتلقَّته الأئمةُ بالإسنادِ الصَّحيحِ، وذلك لأنَّ القراءةَ سُنَّةٌ متَّبعةٌ، لا تعتمدُ على الأَفْسَى في اللُّغة، والأَقْسَى في العربيَّة، وإنَّما تعتمدُ على الأَثْبَتِ في الأَثَرِ، والأَصَحِّ في النَّقْلِ والرواية. ^(١)

٢ - موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً :

قال الإمام ابن الجزري : « ونعني بموافقة أحد المصاحف : ما كان ثابتاً في

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٥٤، بتصرف.

بعضها دون بعض، كقراءة ابن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(١) بغير واو و﴿وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٢) بزيادة الباء في الاسمين، ونحو ذلك، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير: ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ في الموضع الأخير من سورة براءة [١٠٠] بزيادة: ﴿مِنْ﴾ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي. . إلى غير ذلك من مواضع كثيرة في القرآن اختلفت المصاحف فيها، فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم، فلو لم يكن ذلك في شيء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة، لمخالفتها الرسم المجمع عليه.

وقولنا بعد ذلك: ولو احتمالاً، نعني به: ما يوافق الرسم ولو تقديرًا، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً - وهي الموافقة الصريحة - وقد تكون تقديرًا، وهي الموافقة احتمالاً. . وقد يوافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافق بعضها تقديرًا نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣) فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقاً، وقراءة الألف تحتمله تقديرًا^(٤).

(١) البقرة ١١٦.

(٢) آل عمران ١٨٤. وهي قراءة هشام.

(٣) الفاتحة ٣.

(٤) النشر في القراءات العشر ١/ ١١.

٣- صحة الإسناد:

القراءات القرآنية التي صحت أسانيدُها، ويُقرأ بها اليوم، قد وصلتنا متواترة بحمد الله تعالى، وأنواع الإجازات القرآنية المتاحة في عصرنا ما يلي:

١- الإجازة بالقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية: وهي الرواية التي يقرأ بها جلُّ العالم الإسلامي اليوم، والطريق المشهورة لهذه الرواية هي الطريق التي ذكرها الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) في منظومته الشاطبية في القراءات السبع، ورواية الإمام حفص بن سليمان الكوفي (ت ١٨٠ هـ) عن شيوخه عاصم بن أبي النجود الأسدي (ت ١٢٧ هـ) عن أبي عبد الرحمن السلمي (ت ٧٤ هـ) وقرأ السلمي على خمسة من ساداتنا الصحابة، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وهم: عبد الله بن مسعود وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت الأنصاري، وهم قرؤوا على سيدنا رسول الله، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه.

٢- الإجازة بالقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق طيبة النشر: وذلك لمن أجزى سابقاً بحفص من طريق الشاطبية، وأراد أن يتوسع في هذه الرواية فيقرأ بكل الطرق التي وصلتنا منها، وعددها (٥٤) طريقاً، ويكون ذلك بالاطلاع على الطرق السابقة ومعرفة محتواها من الخلاف، ثم بقراءة المصحف الشريف كاملاً من حفظه بما حوته تلك الطرق، وذلك على يدي

أستاذ مجازٍ بها بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ.

٣- الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة :

وذلك لمن أثقن رواية حفص وأراد أن يلم بالقراءات القرآنية الأخرى فيحفظ منظومة الشاطبية واسمها: «حرز الأمانى ووجه التهاني» (١١٧٣ بيتاً) في القراءات السبع للإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) ومنظومة «الدرة المضية» في القراءات الثلاث المرضية (٢٤٠ بيتاً) للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، ويفهم الأصول والقواعد لهذه القراءات، ثم يتدرّب عليها الواحدة تلو الأخرى على يد أستاذ مجازٍ بها، ثم بعد أن يتقنها مفردة يشرع في ختمتها كاملة للقراء العشرة من أول القرآن إلى آخره ويحصل بذلك على إجازة القرآن العظيم بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة.

٤- الإجازة بالقرآن الكريم بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر :

وهي شهادة عليا في القراءات العشر، من ألف طريق لها، نظمها الإمام ابن الجزري في قصيدة من ألف بيت هي «طيبة النشر في القراءات العشر» فيبدأ الطالب بحفظها، وفهم طرقها ودقائق مسائلها، ثم يتدرّب على القراءات واحدة واحدة على يد أستاذ مجازٍ بها، وبعد أن يتقنها يشرع في ختمتها كاملة جمعاً للقراء العشرة من أول القرآن إلى آخره ويحصل بذلك على إجازة القرآن العظيم بالقراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر، وهي أعلى ما يوجد - اليوم - في عصرنا من المتواتر.

- قال الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر) عن القراءة التي توفرت فيها هذه الشروط الثلاثة: «فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء أكانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم»^(١) من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء أكانت عن السبعة أم عن من هو أكبر منهم... وهذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف اهـ^(٢).



(١) هذا بالنسبة إلى زمن ابن الجزري، إذ كانت بعض القراءات مما هو فوق العشر مازالت متصلة الأسانيد، ولكنها اليوم في زماننا منقطعة، وانحصرت القراءات المقبولة في عصرنا بالشاطبية والدرّة والنشر، والله أعلم، انظر مقدمة كتاب (التذكرة) ص ٢٧.

(٢) النشر في القراءات العشر ٩/١.

الفصل الخامس آداب وأخلاق أهل القرآن

أ- ما يتعلّق بطالب العلم مع نفسه ومع شيخه^(١) :

إنَّ أوَّلَ ما ينبغي لطالب القرآن فعله أن يُخْلِصَ طلبه لله تعالى، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَّبِعِي بِهِ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرٌ حَسَنَاتٍ، أَوْ مَحُوَ عَشْرٌ سَيِّئَاتٍ».

وقالت عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَلَى عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَفْضَلَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ»^(٢)، تعني: لله مُخْلِصاً.

وينبغي له أن يأخذ نفسه بقراءة القرآن في ليله ونهاره، في الصلاة وغيرها وإن قلَّ ذلك، وقد سُئِلَ الحسنُ البصريُّ (ت ١١٦ هـ) عن رجلٍ يحفظُ القرآنَ وينامُ ليله كله فقال: أبعدَه الله، هذا يتوسدُ القرآنَ.

وينبغي له أن لا يطلبَ بالقرآنَ شرفَ المتزلة عند أبناء الدنيا، وينبغي له أن يكونَ لله حامداً، ولنعمه شاكراً، وله ذاكراً، وعليه متوكلاً، وبه مستعيناً، وإليه راغباً، وبه معتمداً، وللموتِ ذاكراً وله مُستعدداً.

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لمكي بن أبي طالب، ص ٧٧، بتصرف.

(٢) الحديث في كنز العمال ١/ ٥١٢ برقم ٢٢٧٣، وعزاه للبيهقي في الشعب عن عائشة وهو فيه أيضاً برقم ٢٤٢٤ وعزاه لابن مردويه عن عائشة.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : « لَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخْوَضَ
مَعَ مَنْ يَخْوَضُ ، وَيَحْسِدَ مَعَ مَنْ يَحْسِدُ ، وَيَجْهَلَ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ ، وَلَكِنْ يَعْقُو
وَيَصْفَحُ لِحَقِّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ فِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى »^(١).

وينبغي لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار والتأدب فقد قالوا : بقدر
إجلال الطالب للعالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه .

وقد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء ، وقال : اللَّهُمَّ اسْتَرْ
عَيْبَ مُعَلِّمِي عَنِّي ، وَلَا تَذْهَبْ بَرَكَةَ عِلْمِهِ مِنِّي . وقد قال الإمام الشافعي : كُنْتُ
أَتَصَفَّحُ الْوَرَقَ بَيْنَ يَدَي مَالِكٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - تَصَفُّحاً رَفِيقاً هَيِّئْ لَهُ لَثَلًا يَسْمَعُ
وَقَعَهَا^(٢).

ب - شروط المقرئ ، وما ينبغي عليه^(٣) :

أَنْ يَكُونَ مُسْلِمًا ، مُكَلَّفًا ، ثِقَةً ، مَأْمُونًا ، ضَابِطًا ، خَالِيًا مِنْ أَسْبَابِ الْفِسْقِ
وَمُسْقَطَاتِ الْمَرْوَةِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْلِصَ النِّيَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ .

وعلامة المخلص ما قاله ذو النون المصري رحمه الله : « أَنْ يَسْتَوِي عِنْدَهُ
الْمَدْحُ وَالذَّمُّ مِنَ الْعَامَّةِ ، وَنِسْيَانُ رُؤْيَا الْأَعْمَالِ ، وَاقْتِضَاؤُهُ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ فِي
الْآخِرَةِ » .

(١) ذكره السيوطي في الإتقان ٤ / ١٠٣ عن الحاكم وغيره ، وانظر الترغيب والترهيب
٣٥٢ / ٢ .

(٢) إبراز المعاني لأبي شامة ، ص ٩ ، بتصرف .

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة ، ص ١٣ ، بتصرف .

وَلْيَحْذَرِ كُلُّ الْخَذِرِ مِنَ الرِّبَاءِ وَالْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَاحْتِقَارِ غَيْرِهِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ .

وينبغي له ^(١) العلمُ بوجوه الإعراب والقراءات ، والتَّبَصُّرُ بعيب لفظ القراءة ، ويعلمُ من اللُّغة والتفسير طرفاً صالحاً .

وما أحسن قول الإمام أبي الحسن الخُصْريّ (ت ٤٦٨ هـ) :

لَقَدْ يَدْعِي عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعَشَرَ وَيَبَاعُهُمْ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ
فَإِنْ قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَجْهُهُ رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَنْ فِتْرِ

وينبغي له تحسينُ الزِّيِّ ، وأن لا يقصدَ بعمله التوصل إلى غرضٍ من أغراض الدنيا ، وينبغي له إذا جلس أن يستقبل القبلة ، وأن يكونَ على طهارة كاملة ، وينبغي له أن يقدم الأول فالأول ، ألا إذا أسقط الأولُ حقّه .

وروي أنَّ حمزة (ت ١٥٦ هـ) كان يقدمُ الفقهاء ، فأوّلُ مَنْ كَانَ يقرأ عليه سفيانُ الثوريُّ (ت ٦١ هـ) وكان السُّلَميُّ وعاصمٌ بيدانَ بأهل المعاش لثلاً يحتسبوا عن معاشهم ، وينبغي له أن يسوي بين الطلبة إلا أن يكونَ أحدهم مسافراً ، أو يتفرس فيه النجاسة .



(١) إيراد المعاني لأبي شامة ، ص ١٦ ، بتصرف .

الفصل السادس

سجود التلاوة^(١)

اتفق جميع الفقهاء على أن سجود التلاوة مشروع مطلوب، وأعطاهم بعضهم حكم الوجوب وقرر أن تركها - مع العلم بها، وتحقيق سببها وهو القراءة أو السماع - موجب للإثم، شأن كل واجب إذا ترك، ومنحها بعضهم حكم السنية، ورأى أن تركها مفوت لثواب السنن، وأن المداومة على تركها مظهر من مظاهر الجفوة للمشروعات التعبدية الثابتة عن النبي ﷺ.

مواضع السجود في القرآن الكريم:

- أما آياتها فهي كما جاءت في سورها على حسب ترتيب المصحف الشريف:
- ١ - قوله تعالى في آخر سورة الأعراف [٢٠٦]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.
- ٢ - وقوله في سورة الرعد [١٥]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾.
- ٣ - وقوله في سورة النحل [٤٩]: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبِرُونَ﴾.
- ٤ - وقوله في الإسراء [١٠٧]: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

(١) انظر مجموع فتاوى القرآن الكريم ٢/ ٦٧٠، وما بعدها.

٥ - وقوله جلَّ شأنه في مريم [٥٨]: ﴿إِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَةُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

٦ - وقوله في سورة الحج [١٨]: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

٧ - وقوله في آخرها [٧٧]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٨ - وقوله في سورة الفرقان [٦٠]: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾.

٩ - وقوله في سورة النمل [٢٦]: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

١٠ - وقوله في سورة السجدة [١٥]: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

١١ - وقوله في سورة ص [٢٤]: ﴿وَلَقَدْ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

١٢ - وقوله في سورة فصلت [٣٧]: ﴿وَمِنَ ءَايَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

- ١٣ - وقوله في سورة النجم [٦٢]: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ .
 ١٤ - وقوله في سورة الانشقاق [٢١]: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ .

١٥ - وقوله في سورة العلق [١٩]: ﴿كَأَلَا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ .
 هذه آيات السجدة على أكثر عددها، وقد وُضع على هامش الطبعة للمصحف الشريف علامات واضحة تُرشد ما أجمع عليه الأمة، وإلى ما اختلفوا فيه .
 وهي تُؤدّي بسجدة واحدة بين تكبيرتين، إحداهما حين الهوي لوضع الجبهة على الأرض، والأخرى حين الرفع للانتهاء، دون تشهد، ولا تسليم عند الحنفية والمالكية، ويرى الشافعية والحنابلة أنها تسليمتين كالصلاة، والرواية الثانية للحنابلة أنه يسلم تسليمًا واحدة، وأفضل ما يقال فيها بعد تسبيح السجود المعهود ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها، كان النبي ﷺ يقول في سجود القرآن: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»^(١).

ويجب أن يكون السجود إلى جهة القبلة^(٢)، كما اشترطت المذاهب الأربعة طهارة الوضوء .

(١) أخرجه أبو داود في سننه: باب تفریع أبواب السجود، والحديث ضعيف من هذه الطريق، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل بلفظ مقارب عن علي رضي الله عنه .

(٢) وبعضهم لم يشترط هذا .

البابُ الثَّاني
استِفْتاحُ التَّلاوةِ

الفصلُ الأوَّلُ الاستعاذةُ والبسملةُ

أولاً: الاستعاذة :

- ١ - معناها: الالتجاءُ إلى الله سبحانه وتعالى والاعتصامُ به .
- ٢ - صيغتها: الصيغةُ المختارةُ « أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم » كما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾^(١) ولا خلاف في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عن النبي ﷺ مثل « أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم »^(٢).
- ٣ - حكمها: مستحبة، وقال بعض العلماء بوجوبها، وذهب جمهور أهل الأداء إلى الأوَّل، وحملوا الأمر في الآية السابقة على الندب.
- ٤ - محلُّها: قبل الشروع في القراءة.
- ٥ - أحوال الاستعاذة:

- أ - الجهر: ويكون عند افتتاح القراءة في المحافل ومجال التعليم.
- ب - الإسرار^(٣):

(١) النحل ٩٨.

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي.

(٣) قال الإمام العلامة ابن الجزري في النشر ١ / ٢٥٤: « ومن المواضع التي يُستحب فيها الإخفاء: =

* - عند القراءة السريّة، سواء كان القارئ منفرداً أو في مجلس .

* - إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أو جهراً .

* - إذا كان في الصلاة .

* - إذا قرأ وسط جماعة في مقراءة، ولم يكن أوّل التالين .

٥ - أوجه الاستعاذة :

وسياتي الكلام على أوجهها بعد الكلام عن البسملة .

ثانياً : البسملة :

١ - هي قول القارئ « بسم الله الرحمن الرحيم » .

٢ - حكمها : هي آية ثابتة في المصحف أوّل كل سورة، فمن قرأ سورة

من أولها لا بدّ له من البسملة، إلّا أوّل سورة التوبة فلا بسملة فيها، قيل :

لنزولها بالسيف والبراءة من المشركين، فيكتفي القارئ بالتعوذ في أولها .

وأما في أثناء السور فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها، إلّا أنّ هناك

مواضع يترجّح فيها البسملة، وذلك نحو البدء بآية أولها ضمير يعود على الله

عزّ وجلّ نحو قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ كُلُّ شَيْءٍ﴾ (١) أو ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ (٢)

= إذا قرأ خالياً، سواء قرأ جهراً أو سراً .

ومنها إذا قرأ سراً، فإنّه يسرّ أيضاً .

ومنها إذا قرأ في الدّور ولم يكن في فرائده مبتدئاً يسرّ بالتعوذ؛ لتصل القراءة ولا يتخللها

أجنبي فإنّ المعنى الذي من أجله استحبّ الجهر - وهو الإنصات - فقد في هذه المواضع .

(١) فصلت ٤٧ -

فهنا تترجَّحُ البسملة؛ لأنَّ الضميرَ يعودُ إلى أقربِ مذكورٍ .
وأما عندَ البدءِ في نحو قولهِ تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾^(١)
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٢) ونحو ذلك فالأولى عدمُ البسملةِ لأنها
رحمةٌ من الله والمقامُ بخلافِ ذلك .
٣ - أوجه الاستعاذة :

إذا أرادَ القارئُ أن يقرأ من أثناءِ سورةٍ ما ولا يسملُ فله - عقلاً - وجهان
لا غير، هما القطعُ للتعوذِ عن الآية، وكذلك الوصل، وكلاهما وجهان
جائزان قراءاً .

وأما إذا أرادَ البدءَ بالتلاوةِ مع البسملةِ فله أن يقطعَ الاستعاذةَ عن البسملةِ
وله كذلك وصلُّها، فهذان وجهان .

كما أنَّ له قطعَ البسملةِ عن أوَّلِ التلاوةِ أو وصلِّها، فهذان وجهان، وحاصلُ
تركيبهما مع الوجهين قبلهما أربعةٌ أوجهٍ عقليةٌ كُلُّها جائزةٌ قراءاً، وهي :

- أ - قَطْعُ التَّعَوُّذِ عَنِ الْبِسْمِلَةِ، مع قطعِ البسملةِ عن بدايةِ التلاوةِ .
- ب - قَطْعُ التَّعَوُّذِ عَنِ الْبِسْمِلَةِ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التلاوةِ .
- ج - وصلُ التَّعَوُّذِ بِالْبِسْمِلَةِ، مع قطعِ البسملةِ عن أوَّلِ التلاوةِ .
- د - وصلُ التَّعَوُّذِ بِالْبِسْمِلَةِ، مع وصلِ البسملةِ بأوَّلِ التلاوةِ .

= (٢) الأنعام ٢، وغيرها .

(١) البقرة ٢٦٨ .

(٢) المائدة ٦٤ .

٤ - البسملة بين السورتين :

إذا انتهى القارئ من سورة وأراد أن يبدأ بسورة بعدها فله ثلاثة أوجه صحيحة قراءة، ويمتنع وجه واحد، وهذا بيانها :

الأوجه الجائزة بين السورتين :

١ - قطع آخر السورة المنقضية عن البسملة مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية .

٢ - قطع آخر السورة المنقضية عن البسملة مع وصل البسملة بأول السورة الثانية .

٣ - وصل الجميع .

وأما الوجه الممتنع : فهو وصل آخر السورة المنقضية بالبسملة ، مع قطع البسملة عن أول السورة الثانية ، وإنما امتنع هذا الوجه لأنه يؤهم أن البسملة للسورة المنقضية .

* - أما بين الأنفال وبراءة ، فالأوجه الجائزة هي :

١ - الوقف بينهما .

٢ - السكت بينهما .

٣ - وصل آخر الأنفال بأول التوبة .

وهذا مع غير بسملة في الثلاثة كما تقدم .

* * *

الفصلُ الثاني

مراتبُ القراءة

يقول الإمامُ ابنُ الجزري في منظومته (طَبِيبَةُ النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ):
وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ حَذَرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلُّ مُتَّبِعٍ
مَعَ حُسْنِ صَوْتٍ يُلْحُونُ الْعَرَبُ مُرْتَلًا مُجَوِّدًا بِالْعَرَبِيِّ
فمراتبُ القراءة ثلاثة:

- ١ - التَّحْقِيقُ: وهو القراءةُ بِتَوَدُّعٍ واطْمِئْنَانٍ مع المبالغة في الإتيانِ بالشيءِ على حَقِّهِ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصانٍ، وهو يصلحُ في مقامِ التَّعْلِيمِ.
- ٢ - الحَذَرُ: وهو الإسراعُ في القراءة مع المحافظة على قواعدِ التَّجْوِيدِ، ومراعاتِها بِدِقَّةٍ، وليحذرِ القارئُ فيه من بَثْرِ حَرْفٍ المدِّ أو ذهابِ صوتِ الغنةِ أو اختلاسِ الحركاتِ.
- ٣ - التَّدْوِيرُ: وهو مرتبةٌ متوسطةٌ بينهما.

❖ وأما الترتيل:

فقد جاء عن عليٍّ - رضي الله عنه - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْ﴾
الْقُرْآنَ أَنْ تَرْتِلًا^(١) فقال: الترتيلُ: تجويدُ الحروفِ، ومعرفةُ الوقوفِ.^(٢)

(١) المزمَّل ٤.

(٢) لم أعثر على إسناده، وأسنده الإمام السيوطيُّ لعلِّي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه في
الإتقان ١ / ٨٣، ورواه الإمام ابن الجزريُّ عنه في النشر ١ / ٢٠٩.

وعليه فهو أمرٌ لا غنى لقارئ القرآن عنه مهما كانت سرعته في القراءة تحقيقاً
أو تدويراً أو حذراً.



البَابُ الثَّالِثُ
أَسْـسُ التَّلَاوَةِ
الصَّحِيحَةُ

الفصل الأول الحروف العربية^(١)

لقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بأن أرسل إلينا نبيّنا محمداً ﷺ وأنزل عليه ﷺ هذا الكتاب المعظم القرآن الكريم .

وهذا الكتاب العظيم يتألف من (١١٤) سورة، وتتألف السورة الواحدة من آيات، والآية تتألف من جمل أو من جملة واحدة، والجملة العربية تتألف من كلمات، والكلمة تتألف من حروف، فالحرف هو أصغر وحدة بنائية في هذا الصرح القرآني الذي أكرمنا الله تعالى به .

لهذا قامت عناية علمائنا من نهاية القرن الأول الهجري بالحروف العربية، وخاصة بعد أن دخل غير العرب في الإسلام، حيث بدؤوا يتعلمون القرآن وينطقون بعض الحروف العربية بغير نطقها الصحيح؛ لأنها ليست من لغاتهم ويخطئون في الإعراب مما يفسد معنى بعض الآيات .

فقام العلماء بدراسة الحروف العربية يتذوقونها ويحسرونها، فتبين لهم أن العرب لها حروف عربية أصلية ينطقون بها وعدّها تسعة وعشرون حرفاً، أما المكتوبة فهي ثمانية وعشرون، وهذا مبحث لغوي دقيق يفيد المشتغلين بالدراسات القرآنية، بل والمشتغلين بالدراسات اللغوية، فالحروف التي تكتبها العرب ثمانية وعشرون حرفاً واسمها « الحروف الأبجدية » مجموعة في :

(١) هذا الفصل مأخوذ بتصرف من درسي لقاء الدكتور : أيمن سويد .

(أَبْجَدُ هَوَزُ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَصُ قُرِشْتُ تَخَذُ ضَطْغُ)

هذه هي الحروف التي كانت العرب تكتبها، وأما الحرف التاسع والعشرون فهو (الهمزة) ولم تكن العرب تكتبه بل كانوا يستعيرون له صورة الألف كما في (ان) أو صورة الواو كما في (سوال) أو صورة الياء كما في (سئل) وأحياناً لا يكتبونها أبداً، وهو ما نكتبه في عصرنا على السطر كما في كلمة (قراءة).

وأما الشكل الذي نكتبه في الإملاء تعبيراً عن الهمزة (ء) فقد اخترع صورته في الخط العالم الجليل مفخرة الأمة الإسلامية الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١) حيث رأى أن العين هي أقرب الحروف إلى الهمزة فاخترع للهمزة صورة وهي رأس العين (ء).

وأما الحروف الهجائية التي رتبها الإمام الجليل نصر بن عاصم^(٢) فقد أحدث فيها نقط الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة في الخط من بعضها، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء^(٣)، ثم ميزوا بقية الحروف المتشابهة:

(١) إمام في اللغة والنحو والأدب شيخ سيبويه، واضع علم العروض، وله كتاب (العين)، توفي سنة ١٧٠ هـ.

(٢) إمام فقيه عالم بالعربية، قال عنه الزهري: إنه ليفلق العربية تغليقاً، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، فكان أستاذه في القراءة والنحو (ت ٨٩ هـ) في أيام الوليد بن عبد الملك.

(٣) المحكم في نقط المصاحف ص ٢.

(ب.ت.ث) (ج.ح.خ) (د.ذ) (ر.ز) (س.ش) (ص.ض) (ط.ظ) (ع.غ) (ف.ق) (ك.ل).

وقد جعلوا ذلك النقط باللون الأسود، أي بلون الكتابة، بينما بقيت نُقط أبي الاسود الإعرابية^(١) بلون متميز من لون مداد الكتابة، أي بقيت باللون الأحمر.

فالحروف الهجائية العربية تسعة وعشرون حرفاً هي: [أ، ب ت ث، ج ح خ د ذ، ر ز، س ش، ص ض ط ظ، ع غ، ف ق، ك ل، م، ن، هـ، و، لا، ي.إ].
فالحرف الأول الهمزة، ولكن يُسمى مجازاً ألفاً؛ لأن الهمزة تصور في الخط ألفاً عند الابتداء نحو: (أَنْ) و(إِنَّ) و(أولئك).

ثم (ب ت ث) وهي متشابهة في الخط لولا النقط التي فرقَت بينها.
ثم (ج ح خ) وُفرقَ بينها بنقطة وسط الجيم، ونقطة فوق الخاء، وبالتالي

(١) ومن المسلم به لدى العلماء الثقات أن أبا الاسود الدؤلي قد أخذ أصول النحو عن الإمام علي رضي الله عنه الذي سمى هذا العلم بعلم النحو عندما قال لأبي الاسود: «أنح هذا النحو» بعدما لقنه بعض المبادئ وأعطاه بعض الأصول فوضع أبو الاسود بعض القواعد النظرية، ثم اخترع نقط الإعراب للدلالة على الضم والكسر والفتح والتنوين، وذلك عندما قال لكاثره اللّفين: «إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه».

وإن ضمنت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف.

وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف.

فإن أتبع شيئاً من ذلك غنة فاجعل النقطة نقطتين».

انظر أخبار النحويين البصريين ص ١٤.

فلم تعد الحاجة إلى نقطة لتمييزها عن أختيها.

ثم (د ذ) وفرق بينهما بنقطِ الذال .

ثم (س ش) ولكل منهما له ثلاث أسنان فوضع نصر بن عاصم نقطة فوق كل سين للشين فلم تعد السين بحاجة إلى نقط ، ومع مرور الأيام صار الخطاطون يكتبون هذه النقاط الثلاثة بشكل مثلث ، ولم تكن تكتب هكذا في السابق .

ثم (ص ض ط ظ) هذه الحروف الأربعة لم تكن العرب تفرق بينها في الخط هكذا : (ص ص ص ص) ففرق نصر بن عاصم بين الصاد والضاد من جهة ، وبين الطاء والظاء من جهة ، بأن وضع للطاء والظاء هذه العصا الطويلة ، ثم ميز بين الصاد والضاد بأن نقط الضاد ، وبين الطاء والظاء بأن نقط الظاء .

ثم (ع غ) نقطت الغين فتميزت عن العين .

ثم (ف ق) للفاء نقطة من فوق ، وللqاف نقطتين فوقها ، وكان بعضهم قد نقط الفاء بنقطة تحتها والقاف بنقطة فوقها كما هو في الخط الكوفي القديم ، وما زال هذا الاستعمال جارياً في بلاد المغرب العربي .

ثم (ك ل) فوضع فوق الكاف ما يشبه الهمزة فتميزت عن اللام .

ثم (م) لا يوجد حرف يشبهها لذلك ليست بحاجة إلى نقط .

ثم (ن) تشبه الباء والياء والناء فوضع لها نقطة من فوق .

ثم (هـ) وكذلك (و) لا يشبهان بغيرهما فليسا بحاجة للنقط .

ثم (لَا) وهذا حرفُ الألفِ، وله خصائصُ مفردةٌ لم يشاركه فيها حرفٌ آخر.

فهو لا يأتي إلا ساكناً، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، ولا يُبتدأ به لافتقاره إلى حرفٍ يتقدم عليه، فمن أراد النطقَ بالألفِ وجبَ عليه تقديمُ حرفٍ عليها، فجلب لها اللّامُ، والسببُ في اختيار اللّامِ دونَ غيرها من الحروفِ، أنَّ اللّامَ الساكنةَ في (آل) التعريفِ تفتقرُ إلى همزةِ الوصلِ عند الابتداء، وهمزةُ الوصلِ جاءت على صورةِ الألفِ، لذا كان حرفُ اللّامِ هو أولى الحروفِ ليخدم الألفَ فاقترنَ به في (لَا).

ومن أجمل ما ذكر في هذا قولُ الإمام الطيبي* (ت ٩٧٩ هـ) في منظومته (الفيد في التجويد) حيث قال:

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهَجَاءِ	تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلا امْتِرَاءِ
أَوَّلُهَا الْهَمْزَةُ لَكِنْ سُمِّيَتْ:	بِأَلِفٍ مَجَازاً؛ اذْ قَدْ صُوِّرَتْ
بِهَا فِي الْإِبْتِدَاءِ حَتْمًا، وَهِيَ فِي	سِوَاهِ بِالْوَاوِ وَيَا وَأَلِفٍ
وَدُونِ صُورَةٍ، فَمَا لِلْهَمْزَةِ	مُمَيِّزٌ يَخْصُهَا مِنْ صُورَةٍ
بَلْ يَسْتَعِيرُونَ لَهَا صُورَةَ مَا	مَرَّ لِتَخْفِيفِ إِلَيْهِ عُلْمًا
وَالْأَلِفُ: الْمَدُّ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ	إِشْبَاعِ فَتْحَةٍ كَ: مَنْ صَافَى أَمِنْ
فَلَفْظُهَا مُفْرَدَةٌ مُمْتَنِعٌ	وَلَمْ تَكُنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَقَعُ
إِذْ تَلْزِمُ السُّكُونُ، وَالْفَتْحُ لِمَا	تَلِيهِ، فَاحْتَاجَتْ لِحَرْفٍ قُدِّمًا
فَاخْتِيرَتِ اللَّامُ، وَقَالُوا: لَامُ الْفِ	أَيَّ لَفْظُهَا بِهِذِهِ اللَّامُ عُرِفَ

إِذْ قَدْ تَوَصَّلُوا لِلْأَمِّ سَكَنْتُ أَيُّ لَامٍ أَلَمْ بِأَلِفٍ تَحَرَّكَتْ
 أَيُّ هَمْزَةٍ فَعَكَّسُوا ذَا فِي الْأَلِفِ مَعَ أَنَّ «لَا» حَرْفٌ لَهُ مَعْنَى أَلِفٍ
 فَمَنْ يَكُنْ عَنْ أَلِفٍ قَدْ سُبُلًا بِأَنْ يُبَيِّنَ لَفْظَهَا ؟ يَقُولُ : لَا

ثم (ي) ونُقِطت بنقطتين تَحْتَهَا للتفريقِ بينها وبين (ب، ت، ث، ن).

فهذه الحروفُ العربيةُ مَنْ أَتَقْنَهَا وَعَرَفَ كَيْفَ كَانَتْ الْعَرَبُ تُنْطَقُهَا بِمَخَارِجِهَا
 وَصِفَاتِهَا يَسْتَطِيعُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ أَنْ يَقْرَأَ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ مِنْ غَيْرِ أَخْطَاءٍ.



الفصل الثاني



المبحث الأول مخارج الحروف العربية

المخارجُ جَمْعُ مَخْرَجٍ، وهو محلُّ خروجِ الحرفِ عند النطق به .
والمخارجُ نوعان :

١ - مَخْرَجٌ مُحَقَّقٌ : وهو الذي يَعْتَمِدُ على جزءٍ مُعَيَّنٍ من أجزاءِ الحلقِ أو اللسانِ أو الشفتين .

٢ - مَخْرَجٌ مُقَدَّرٌ : وهو الذي لا يَعْتَمِدُ على جزءٍ مُعَيَّنٍ ممَّا ذُكِرَ، وينطبقُ هذا على الجوف^(١) .

طريقة معرفة المخرج :

لمعرفة مخرج حرفٍ ما - عدا أحرف المدِّ - فإنَّنا نُسَكِّنُهُ، ونُدخلُ عليه همزةً الوصلِ بأيِّ حركةٍ، ثم نَنطِقُهُ ونصغي إليه، فحيثُ انقطعَ صوتهُ كانَ مخرجُهُ .
وأما أحرف المدِّ فإنَّنا ندخلُ قبلَ كلِّ منها همزةً الوصلِ بحركةٍ تناسبُ ذلك الحرفَ، ونفعلُ كما فعلنا في سابقتها من الحروف .

(١) سيأتي لاحقاً بيانه .

المخارجُ الرئيسةُ للحروفِ العربيَّة:

✽ - الجَوَف .

✽ - الحَلَق .

✽ - اللِّسَان .

✽ - الشَّفَتَان .

✽ - الحَيَثُوم .

أَوَّلًا: الجَوَف

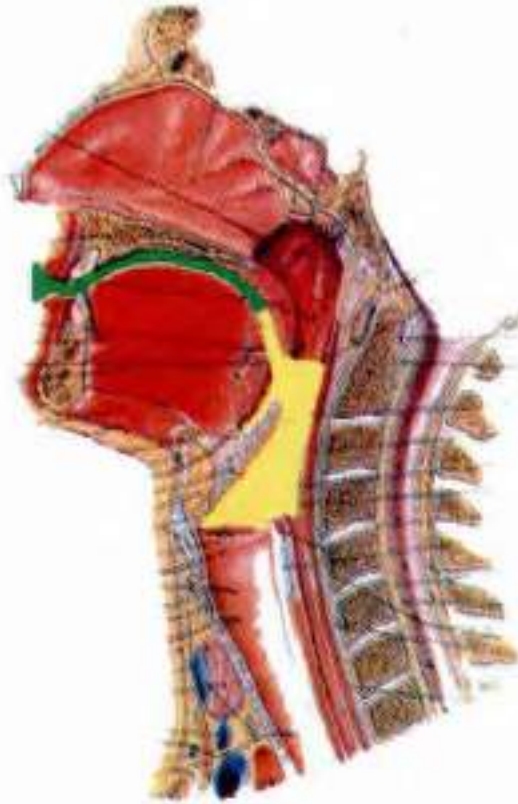
وهو منطقةُ التَّجويفِ الحَلَقِيِّ والتَّجويفِ الفَمَوِيِّ، وهذا المخرجُ مُقدَّرٌ، يخرجُ منه حروفُ المدِّ الثلاثةُ: الألفُ السَّكَنَةُ المفتوحُ ما قبلها نحو: ﴿ قَالَ ﴾^(١) والواوُ السَّكَنَةُ المضمومُ ما قبلها نحو: ﴿ يَقُولُ ﴾^(٢)، والياءُ السَّكَنَةُ المكسورُ ما قبلها نحو: ﴿ فِيلَ ﴾^(٣).

ويوضح الشكل التالي الجوفَ، وقد لُوِّنَ باللونينِ الأصفرِ والأخضرِ، حيث إن مجموعهما يشكل الجوفَ (التجويف الحَلَقِيّ والتجويف الفموي).

(١) البقرة ٣٠، وغيرها.

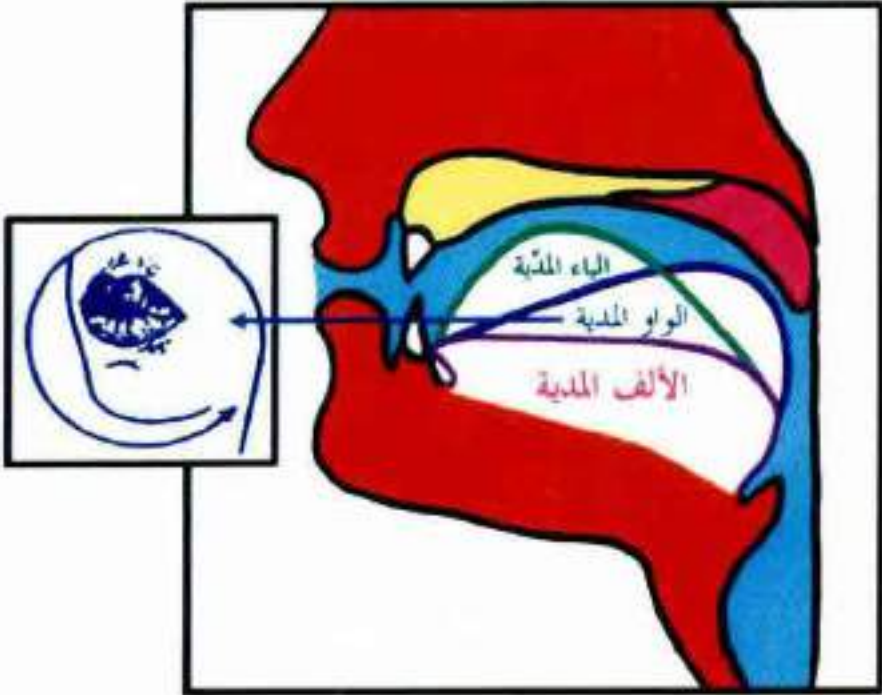
(٢) البقرة ٨، وغيرها.

(٣) البقرة ١١، وغيرها.



فالالفُ تخرجُ من هذين التَّجويفَيْنِ ، يأخذُ الفمُ شكلاً معيَّناً ، ويكونُ اللسانُ
في وضعه الطبيعي أسفلَ الفمِ .
وأما الواوُ فتخرجُ كذلك من هذين التَّجويفَيْنِ ، وترتفعُ مؤخرَةُ اللسانِ
قليلاً ، وتنضمُّ الشفتانِ إلى الأمامِ ، وتبقى بينهما فُرجةٌ يمرُّ منها الصوتُ ،
والياءُ تخرجُ كذلك من هذين التَّجويفَيْنِ ، ولكن بانخفاضِ الفكِّ السفليِّ

قليلاً، ويرتفعُ وسطُ اللسان قليلاً عند النطق بها.
والشكلُ التالي يوضحُ وضعَ اللسان والشفتين عند النطق بالأحرفِ المديةِ
الثلاثة.



ثانياً: الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف:

١ - **أقصى الحلق**: وهو أبعد ما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء نحو:

﴿يَأْتُونَ﴾^(١) و﴿أَمَدِنَا﴾^(٢).

٢ - **وسط الحلق**: ويخرج منه العين والحاء، وذلك نحو ﴿نَعْبُدُ﴾^(٣)

و﴿الرَّحْمَنُ﴾^(٤).

٣ - **أدنى الحلق**: وهو أقرب ما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء، نحو:

﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾^(٥) و﴿يَخْشَى﴾^(٦).

وفي الشكل التالي يمثل اللون الأزرق منطقة الحلق، ويلاحظ بأن السهم

السفلي يشير إلى منطقة الأوتار الصوتية، وهي منطقة أقصى الحلق.

والسهم الثاني الأوسط يشير إلى منطقة وسط الحلق وهي منطقة لسان المزمار.

وأما السهم الثالث العلوي فهو يشير إلى منطقة أدنى الحلق، وهي منطقة الحنك

اللحمي.

(١) التوبة ٥٤، وغيرها.

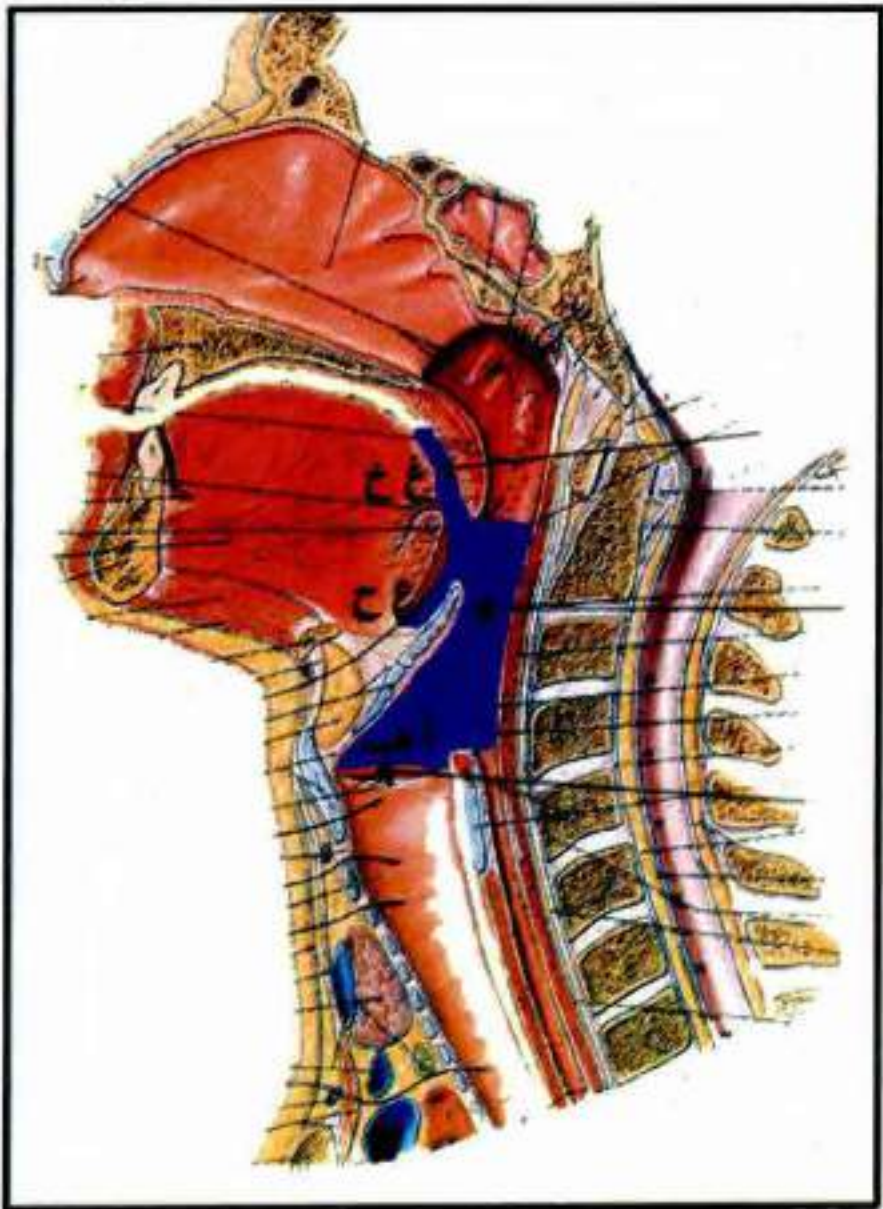
(٢) الفاتحة ٦، وص ٢٢.

(٣) الفاتحة ٥، وغيرها.

(٤) الفاتحة ١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٦٣، وغيرها.

(٦) طه ٣، وغيرها.



❖ ❖ ❖

ثالثاً: الفم

يتألف الفم الإنساني من عدة أجزاء:

الجزء الأول: الحنك الأعلى، أو قبة الحنك، وهي الجزء العلوي من الفم، وأقسامه كالتالي:

- ١ - اللثة: وهي اللحم الثابت حول الأسنان.
- ٢ - الجزء المتجهّد ويسمى مقدّم الحنك، أي الجزء المتقدّم منه.
- ٣ - المنطقة الوسطى، وهي تسمى الحنك العظمي أو الحنك الصلب.
- ٤ - الحنك اللحمي، ويسمى الحنك الرخو.

٥ - اللهاة.



وبيّن الرسم أعلاه الأجزاء الرئيسة للحنك الأعلى.

الجزء الثاني: الأسنان.

وهي (١٦) سِنّاً علويةً، ومثلها سفليةً، وأسماء الأسنان كالتالي:

- ١ - الثَنِيَّتَانِ: وهما السَّنَانُ في مُقدِّمِ الفم، اثنتان فوق، واثنتان تحت.
 - ٢ - الرَّبَاعِيَّاتِ: وهما السَّنَانُ اللَّتَانِ عن يَمِينِ الثَّنَايَا وعن يَسَارِهَا، واسمُ الواحدِ منها رَبَاعِيَّةٌ.
 - ٣ - الْأَنْيَابِ: وهما السَّنَانُ اللَّتَانِ تَلِيَا الرَّبَاعِيَّاتِ، ثَابِتَانِ مِنْ أَعْلَى وَثَابِتَانِ مِنْ أَسْفَلِ.
 - ٤ - الضُّوْاحِكِ: وهما السَّنَانُ اللَّتَانِ تَلِيَا الْأَنْيَابِ، ضَاحِكَانِ مِنْ أَعْلَى وَضَاحِكَانِ مِنْ أَسْفَلِ.
 - ٥ - الطَّوَّاحِنِ، وهي الْأَضْرَاسُ الَّتِي تَلِي الضُّوْاحِكِ، ثَلَاثَةٌ عَنْ الْيَمِينِ وَمِثْلُهَا عَنْ الْيَسَارِ.
 - ٦ - النَّوَّاجِذِ، وهما الضَّرْسَانِ اللَّذَانِ يَلِيَا الطَّوَّاحِنِ، اثْنَانِ فَرَقٌ وَاثْنَانِ تَحْتُ.
- ورحم الله أبا زكريا يحيى بن يوسف الصَّرْصَرِيَّ (ت ٦٥٦ هـ) القائل:

ثَنِيَّاتُ الْفَتَى وَرَبَاعِيَّاتُ	وَأَنْيَابُ الْفَتَى كُلُّ رُبَاعٍ
وَأَرْبَعُ الضُّوْاحِكِ، ثُمَّ سِتٌ	وَسِتٌ فِي طَوَّاحِنِهَا انْتِفَاعٌ
وَأَرْبَعُ النَّوَّاجِذِ مَا لِمَاضٍ	إِذَا عَرِيَ الْفَتَى عَنْهَا ارْتِجَاعٌ

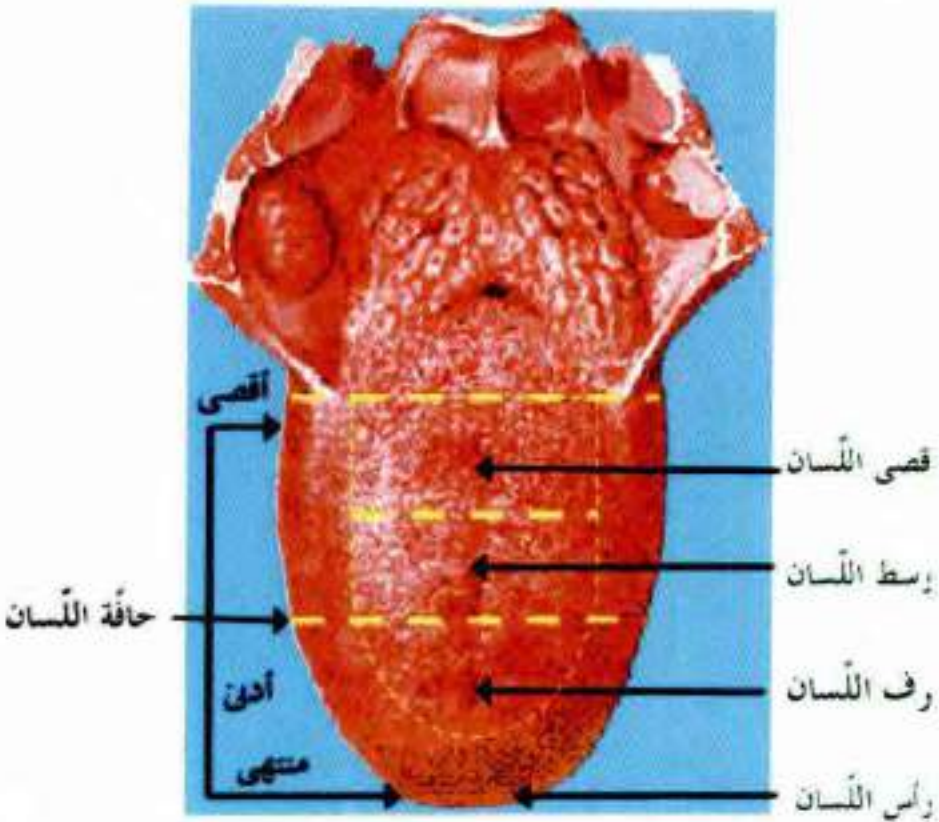
ويوضح الرسم التالي الأسنان بأنواعها المذكورة.



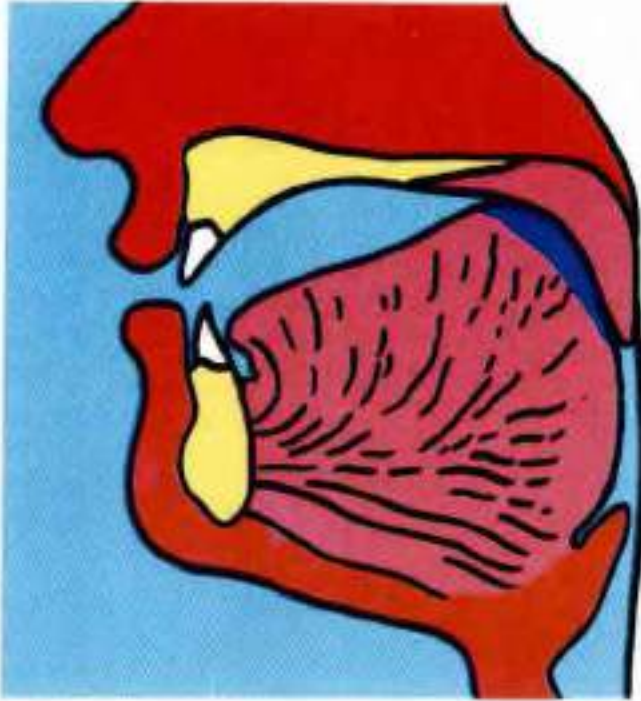
الجزء الثالث: اللسان، ويوضح لنا الشكل التالي العضو الرئيسي الثالث من

أجزاء الفم، وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، موزعة على أقسام
اللسان التالية :

- ١ - أقصى اللسان، وهو الجزء الخلفي منه .
- ٢ - وسط اللسان .
- ٣ - حافة اللسان .
- ٤ - طرف اللسان، ورأسه (مستدق الطرف) .



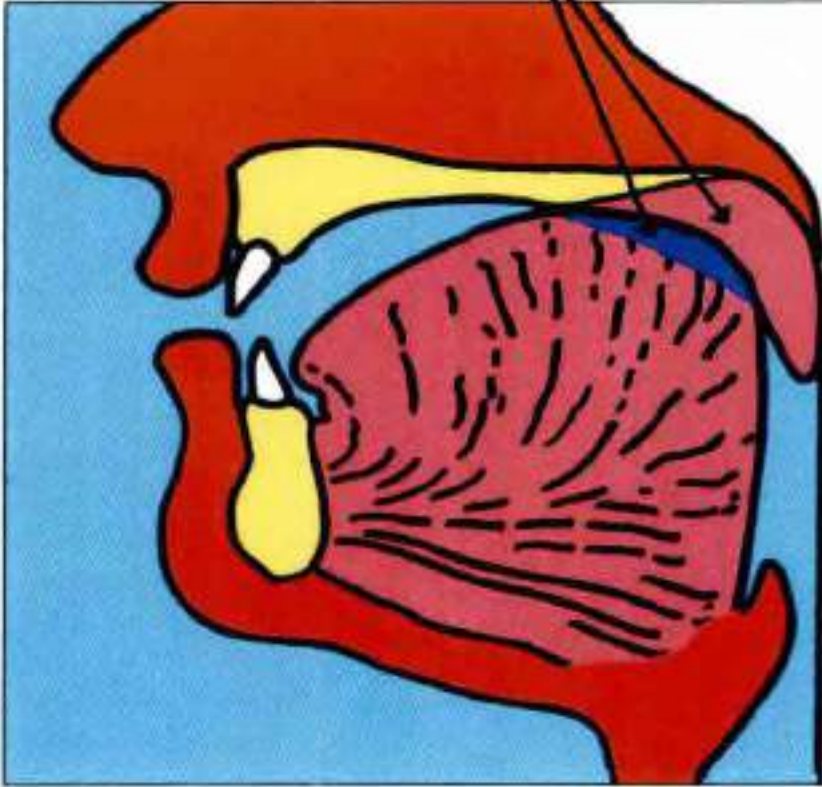
- ١ - أقصى اللسان، وفيه مخرجان حرفين .
الأول: القاف: يخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك اللحمي
(المنطقة الرخوة) .
وبوضوح الشكل التالي مخرج القاف، وتُمثّل المنطقة الزرقاء من اللسان مكان
التصادم من أقصى اللسان مع الحنك اللحمي .



مخراج الحروف

الحرفُ الثَّاني: الكافُ: ويخرجُ من أَقصى اللِّسانِ معَ الحنكِ اللَّحْمِيِّ والعَظْمِيِّ معاً (المنطقة القاسية) تحتَ مخرجِ القافِ قليلاً.
ويوضحُ الشَّكلُ التَّالي منطقتَ التَّصادُمِ في حرفِ الكافِ.

أقصى اللسان مع الحنك اللحمي والعظمي

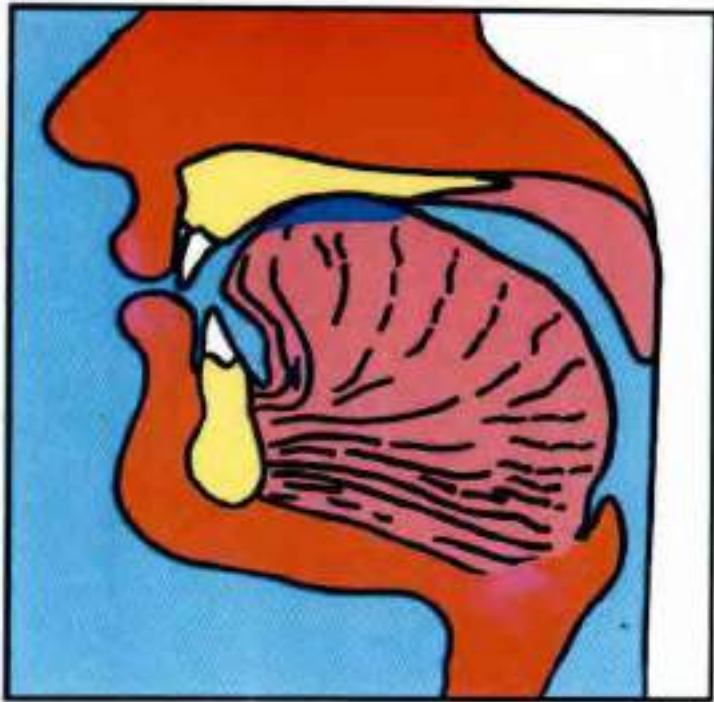


وَيُسَمَّى هَذَانِ الْحَرْفَانِ - الْقَافُ وَالْكَافُ - حَرْفَيْنِ لَهَوَيْنِ؛ لَخُرُوجِهِمَا مِنْ قُرْبِ
اللِّهَاءِ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ.

٢- وَسَطُ اللِّسَانِ: وَيُخْرِجُ مِنْهُ مَعَ مَا يُحَادِثُهُ مِنَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ
هِيَ: الْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَالْيَاءُ.

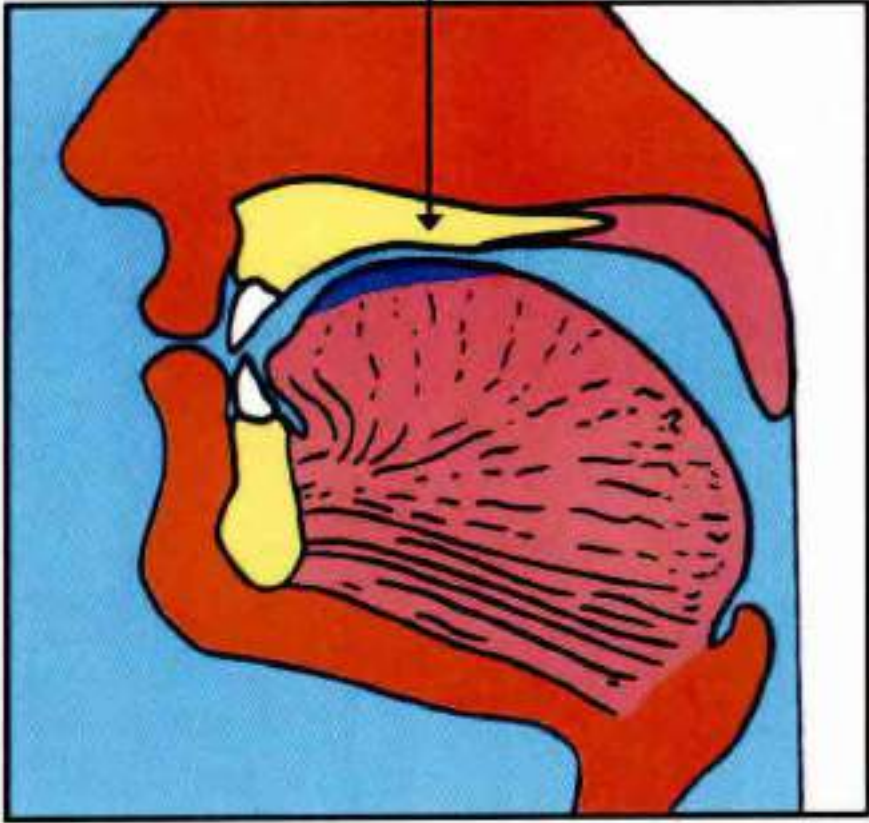
وَيُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ (شَجَرِيَّةً) لَخُرُوجِهَا مِنْ شَجَرِ الْقَمِّ، وَهُوَ مُنْفَتِحٌ مَا بَيْنَ
اللِّحْيَيْنِ.

وَيُوضَحُ الشَّكْلُ التَّالِي مَخْرَجَ الْجِيمِ حَيْثُ يَنْقُضُ الْمَخْرَجُ انْفِصَالاً تَاماً، وَيَكُونُ
رَأْسُ اللِّسَانِ إِلَى الْأَمَامِ، وَلَا عِلَاقَةَ لَهُ بِمَخْرَجِ الْجِيمِ.



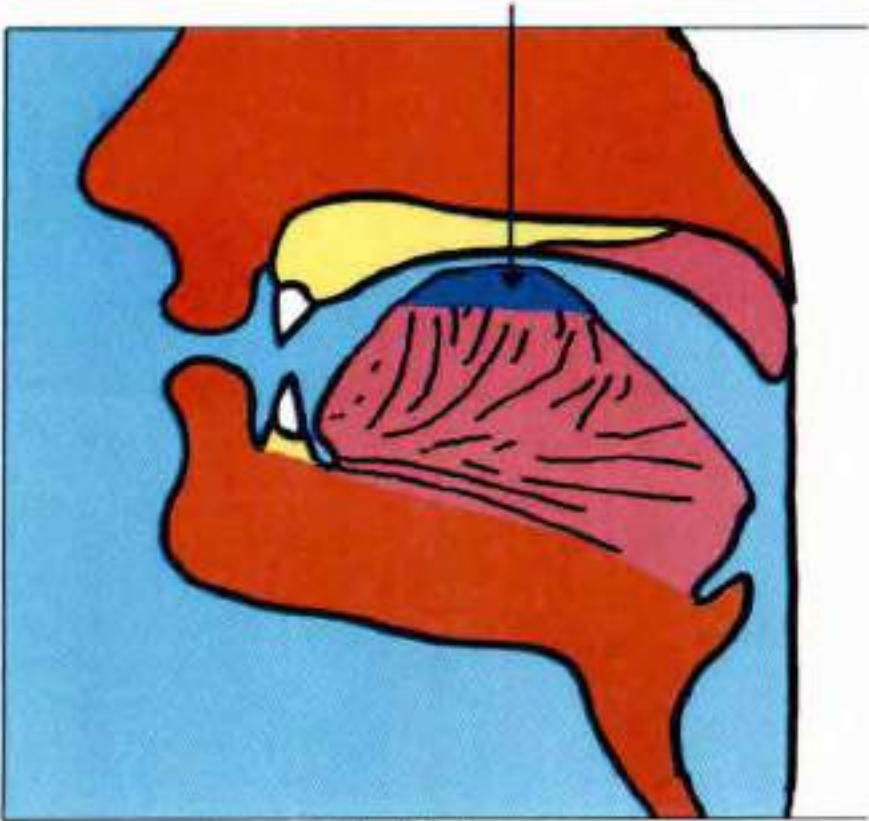
وأما في الشَّيْنِ فَإِنَّ المَخْرَجَ لَا يَتَقَفَّلُ، والشَّكْلُ التَّالِي يُوضِّحُ ذَلِكَ.

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى

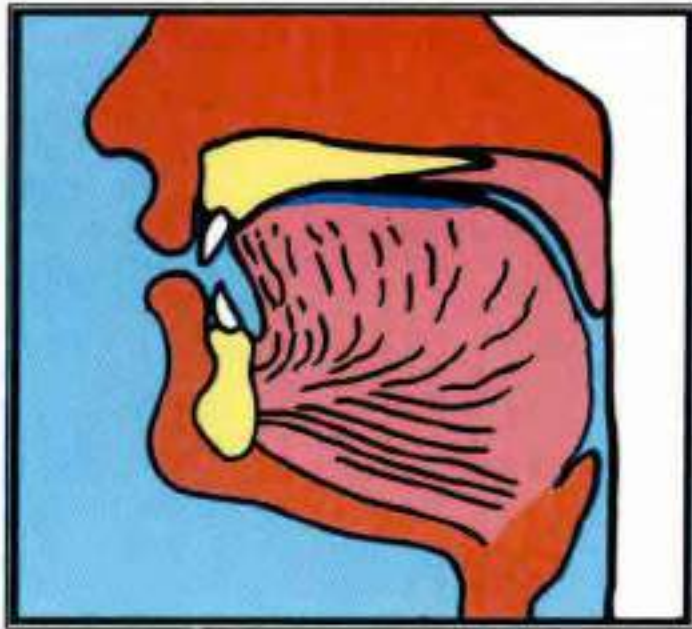


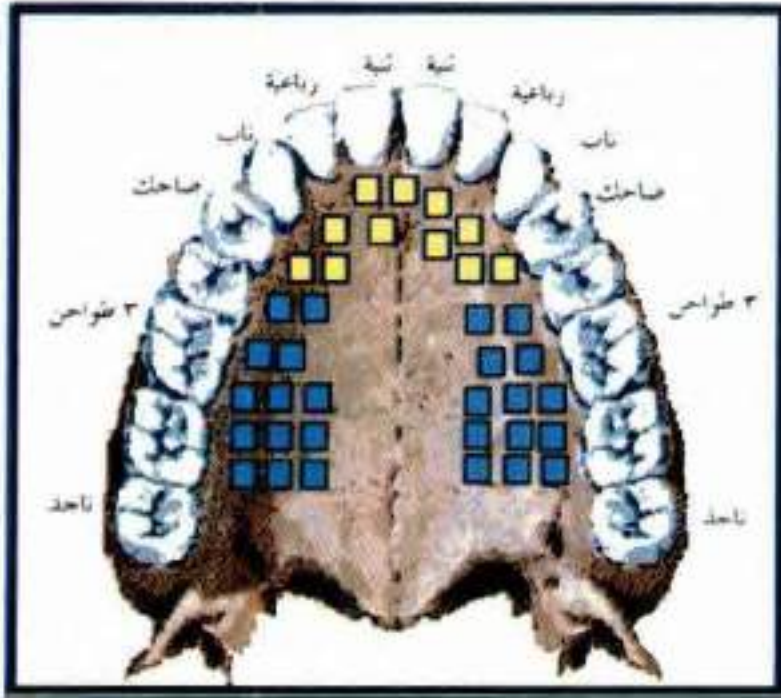
وأما الياء فيوضح الشكل التالي مخرجها، ويظهر فيه عدم انقفال المخرج وانخفاض أقصى اللسان، وارتفاع وسطه.

وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى



٣ - حَافَتَا اللِّسَانِ ، وفيها مَخْرَجَانِ لِحَرْفَيْنِ :
الحرفُ الأوَّلُ : الضَّادُ : ويَخْرُجُ مِنْ إحدَى حَافَتَي اللِّسَانِ أَوْ مِنْهُمَا مَعاً مع
مَا يُحَادِثُهَا مِنَ الصَّفْحَةِ الدَّاخِلِيَةِ لِلْأُضْرَاسِ الْعُلْيَا .
وبوضوح الشَّكْلَانِ التَّالِيَانِ مَخْرَجَ الضَّادِ ، ففي الصُّورَةِ الْأُولَى تُمَثِّلُ الْمِنْطَقَةُ
الزَّرْقَاءُ مَكَانَ التَّصَادُمِ بَيْنَ إحدَى حَافَتَي اللِّسَانِ وَبَيْنَ الصَّفْحَةِ الدَّاخِلِيَةِ
لِلْأُضْرَاسِ الْعُلْيَا .
وفي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ : تُمَثِّلُ الْمُرَبَّعَاتُ الزَّرْقَاءُ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الضُّعْطُ
وَالِإِتِّكَاءُ ، وَأَمَّا الْمُرَبَّعَاتُ الصُّفْرَاءُ فَتُشِيرُ إِلَى مِْنْطَقَةِ التَّلَاسُّسِ وَلَيْسَ الْإِتِّكَاءُ ،
فَلَوْ ضُغِّطَ عَلَيْهَا لَأَصْبَحَتِ الضَّادُ دَالاً مَفْخَمَةً .



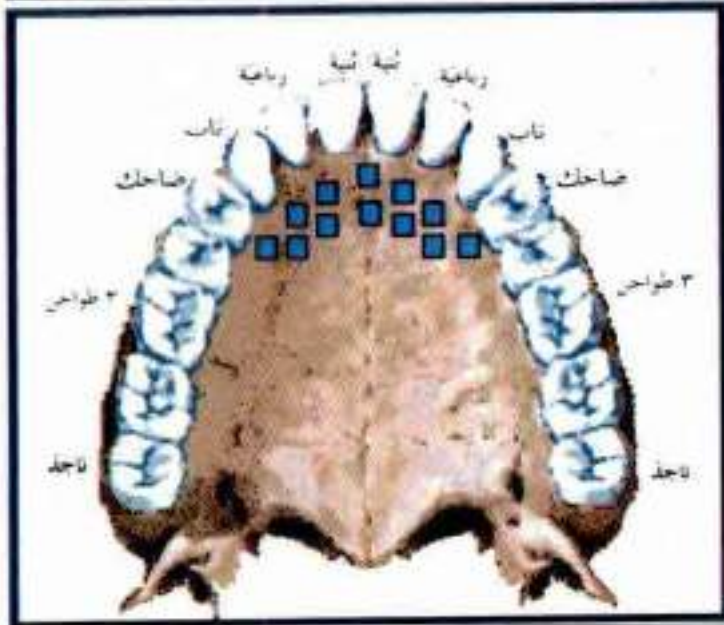
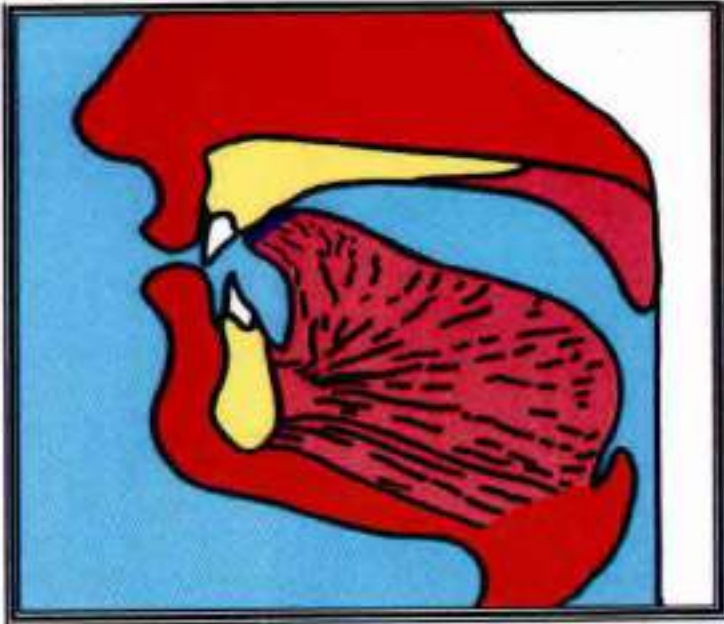


الحرفُ الثَّاني: اللَّامُ: وتُخرجُ من أدنى حافَّتَي اللِّسانِ إلى مُنتهى الطَّرَفِ
مع ما يحاذيها من لُثَّةِ الاسنانِ العُلَيَا (الصَّاحِكَيْنِ والنَّابَيْنِ والرَّبَاعِيَّتَيْنِ
والثَّانِيَّتَيْنِ).

ويوضحُ الشَّكلانِ التَّالِيانِ مخرجَ اللَّامِ، ففي الصُّورةِ الأولى تظهرُ أدنى
حافَّةِ اللِّسانِ إلى مُنتهى طَرَفِهِ.

وفي الصُّورةِ الثَّانيةِ: تُمثِّلُ المربَّعاتُ الزُّرقاءُ المِنطَقَةَ التي يَقْرَعُ فيها اللِّسانُ
غارَ الحَنَكِ الأعلى عندَ النُّطقِ بِاللَّامِ.

مختارج الحروف



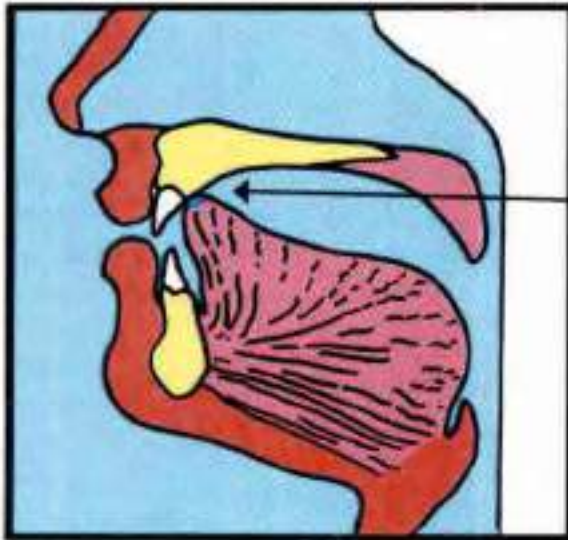
الجزء الرابع: طرف اللسان: وفيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً، كالتالي:
 ١- المخرج الأول لحرف النون: ويخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من
 لثة الشنيتين العلئيين.

فعندما يقرع طرف اللسان اللثة ينقل المخرج انقفاً تاماً فيتحول الصوت
 عن طريق التجويف الأنفي، وهو ما يسمى بالخبشوم، ويخرج عن طريق
 فتحتي الأنف، ويسمى غنة.

إذن فمخرج النون يتكوّن من جزأين هما:

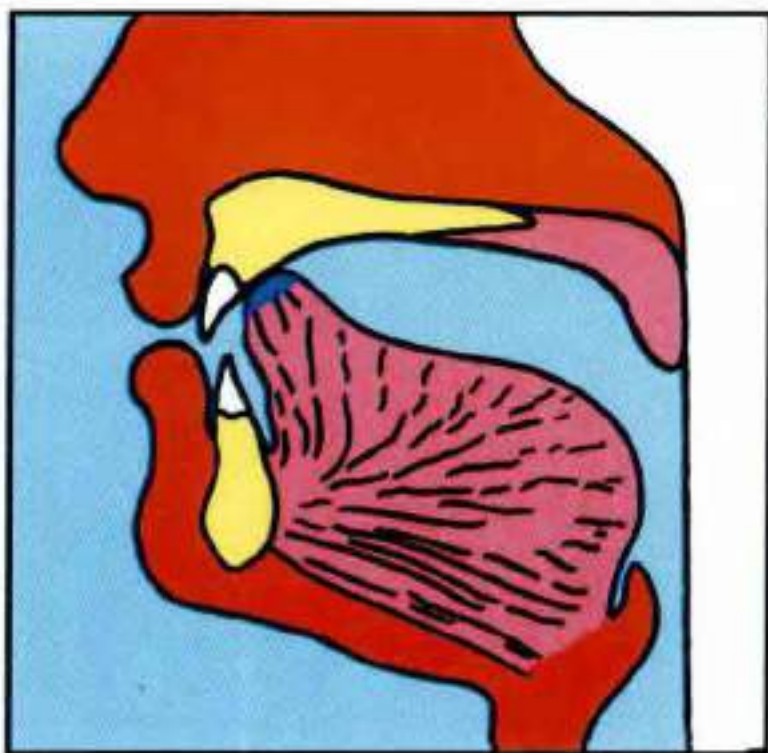
طرف اللسان، والخبشوم.

ويوضح الشكل التالي مخرج النون، ويشير السهم إلى منطقة طرف
 اللسان مع اللثة، والمنطقة الزرقاء التي تلو الحنك العظمي (الأصفر) تشير
 إلى الخيشوم.

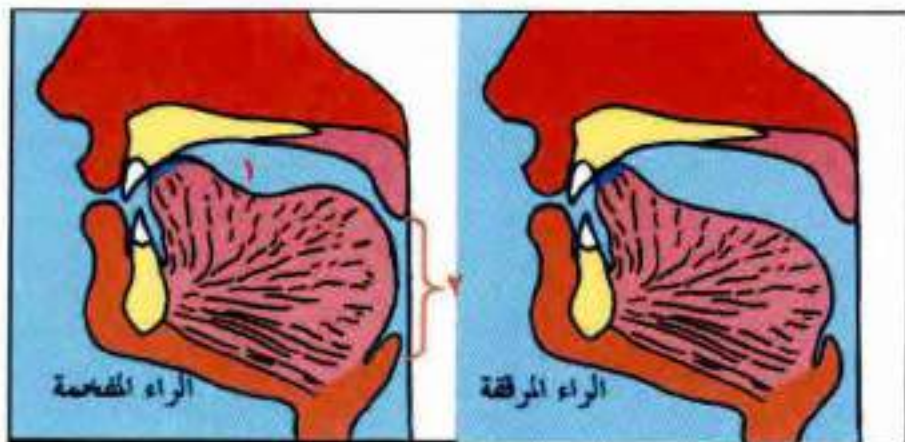


طرف اللسان مع
 ما يحاذيه من اللثة

٢ - المخرج الثاني لحرف الراء: ويخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الشنيتين العلويتين أدخل قليلاً إلى ظهر اللسان من مخرج النون .
ويوضح الشكل التالي مخرج الراء .



وللراء حالتان: التَّفخيمُ والتَّرقيقُ^(١)، وفي هاتين الحالتين لا يتغيرُ مخرجُ
الراء، ولكنَّ وضعَ مؤخَّرِ اللِّسانِ يختلفُ، فيرتفعُ أقصى اللِّسانِ عندَ نُطقِ الراءِ
المفخمةِ، ولا يكونُ كذلك في المرفقةِ، والشَّكلانِ التاليانِ يوضحان ذلك.



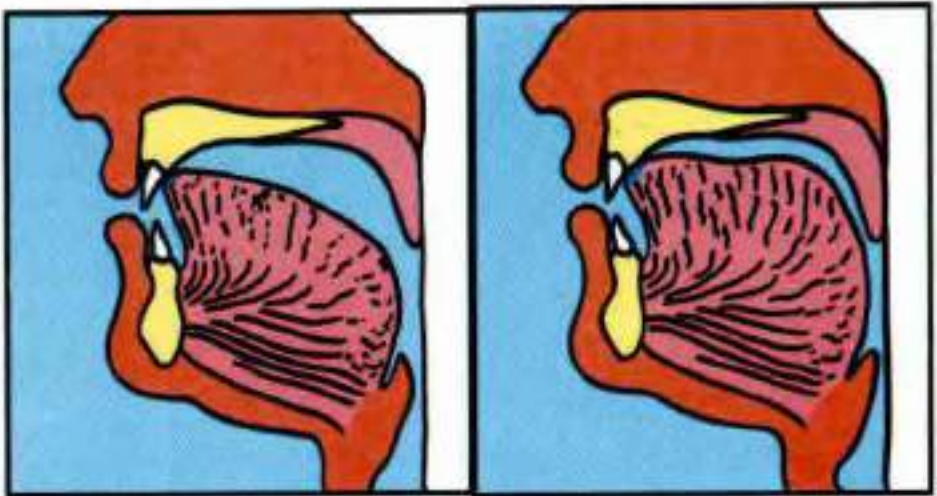
وتُسمَّى الأحرفُ الثلاثة (اللامُ والثَّوْنُ والراءُ) بالأحرفِ الذَّلَقِيَّةِ؛
لخروجها من ذَلَقِ اللِّسانِ، أي طَرَفِهِ.

(١) سيأتي تفصيلها لاحقاً ص ٢٤٣ - ٢٤٧.

٣- المخرج الثالث للطاء والذال والهاء: وتخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يحاذيه من أصول الشفتين العلويتين.

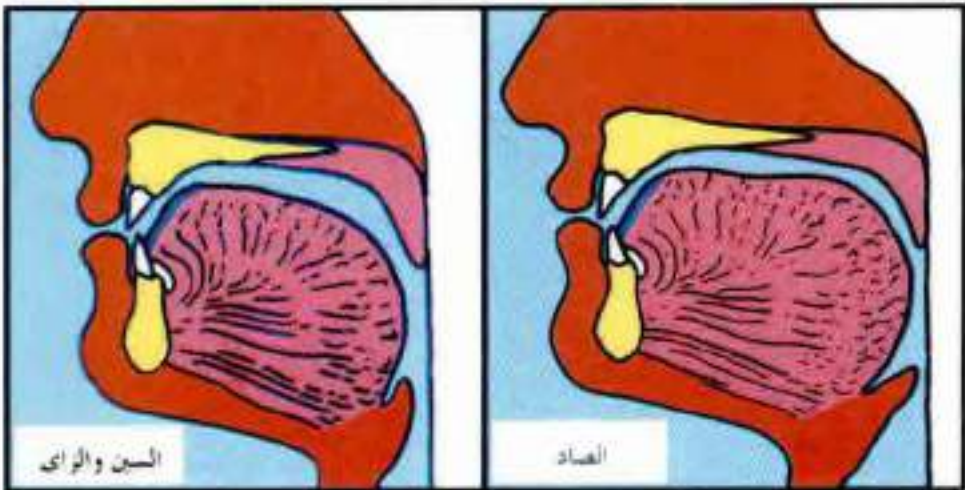
وتسمى الثلاثة بالأحرف النطعية؛ لخروجها من نطع غار الحنك الأعلى، وهو سقفه.

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان لما يحاذيها من أصول الشفتين لا تختلف في الثلاثة، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان، فهو مرتفع في الطاء لأنها مستعلية مفخمة، ومنحدر في الدال والهاء لأنها مستفلان مرققان.



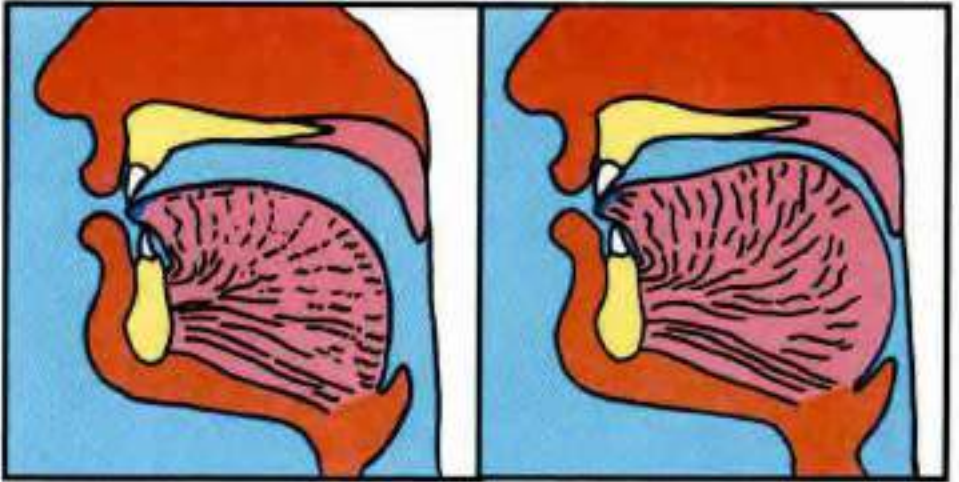
٤ - المخرج الرابع لأحرف الصَّفير (ص، س، ز): وتخرج بوضع متبهن طرف اللسان (رأسه) على صفحتي الثنيتين السفليتين فيخرج الصوت من بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى كذلك بالأحرف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان، وهي مُستدق طرفه.

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان لما يحاذيها من صفحتي الثنيتين السفليتين لا تختلف في الثلاثة، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان، فهو مُرتفع في الصاد لأنها مُستعلية مفخمة، ومنحدر في السين والزاي لأنهما مستقلان مُرققان.

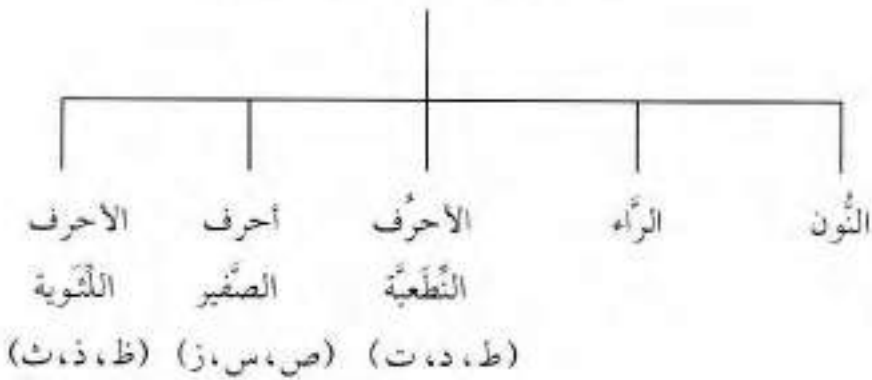


٥ - المخرج الخامس للأحرف اللثوية (ظ، ذ، ث) : وتخرج من طرف اللسان من جهة ظهره ومن أطراف الثنيتين العلئيين .
وسميت باللثوية لقرب مخرجها من لثة الأسنان .

ويوضح الشكلان التاليان مخرج هذه الأحرف الثلاثة ، ويلاحظ أن منطقة قرع طرف اللسان من جهة ظهره لأطراف الثنيتين العلئيين لا تختلف في الثلاثة ، وإنما يختلف وضع مؤخر اللسان ، فهو مرتفع في الظاء لأنها مستعلية مفخمة ، ومنحدر في الذال والناء لأنهما مستفلان مرققان .



مخارج طرف اللسان



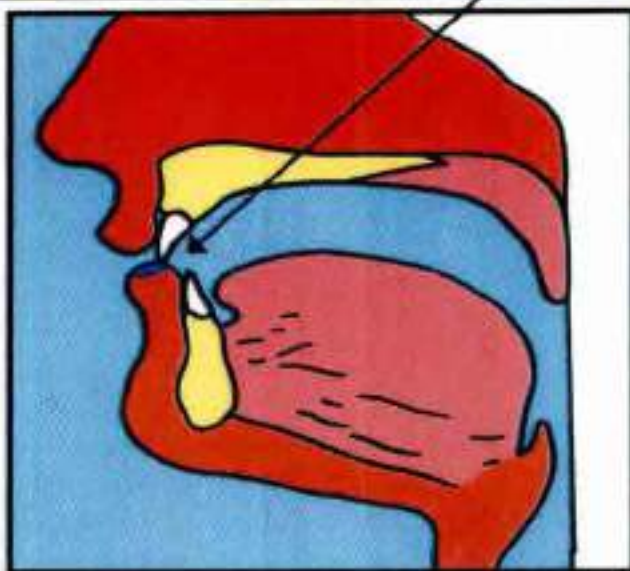
رابعاً: الشَّفتان

وفيهما مخرجانٍ لأربعةٍ أحرفٍ:

المخرجُ الأول لحرفِ الفاء: وتخرجُ من باطنِ الشَّفةِ السفلى مع أطرافِ
الشَّفتينِ العلَّيين.

والشكلُ التالي يوضحُ مخرجَها.

أطراف التنايا العليا مع بطن الشفة السفلى

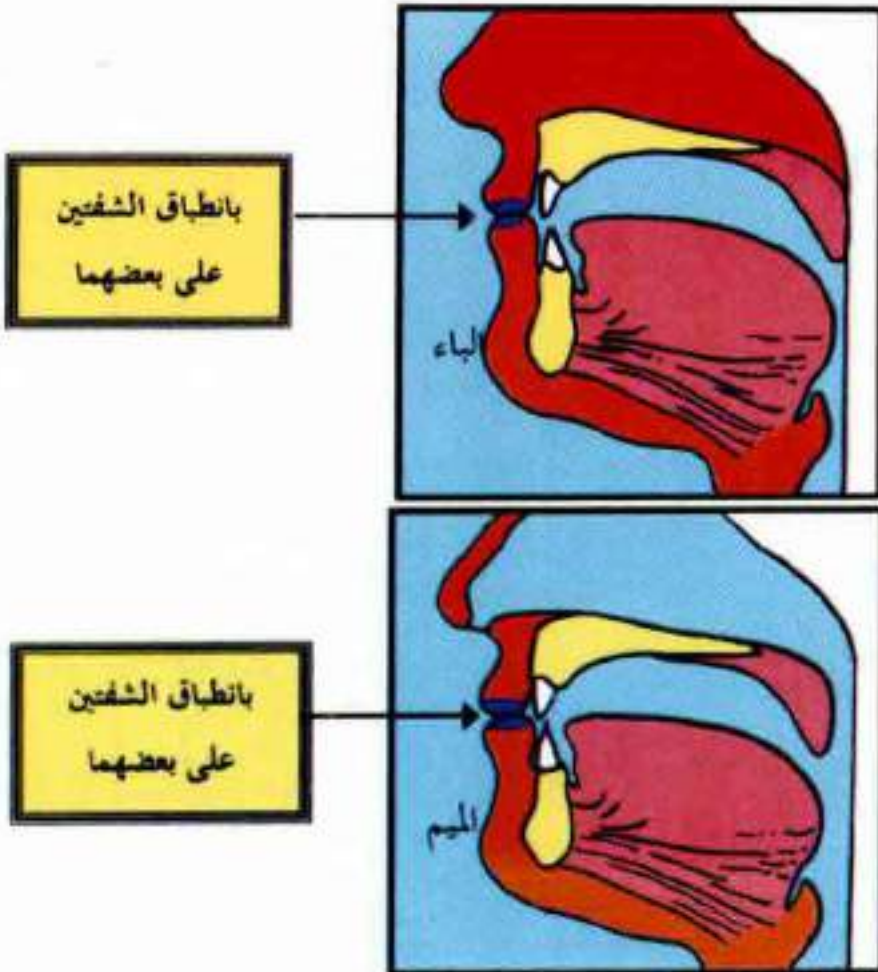


❖ ❖ ❖

المخرج الثاني للباء والميم والواو.

فالباء تخرجُ بانطباقِ الشَّفتينِ ، والميمُ كذلك إلا أنَّه يصاحبُها غَنَّةٌ من الخيشوم .

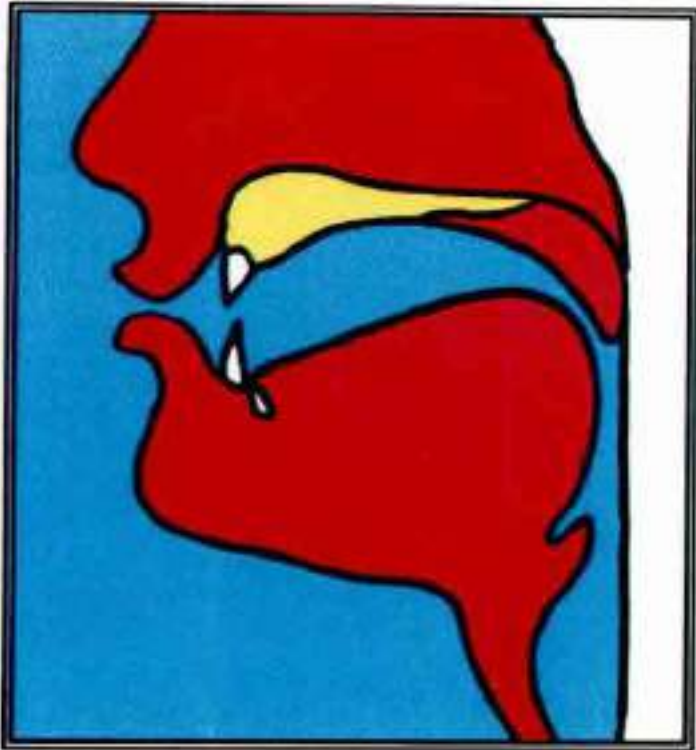
ويوضحُ الشكلانِ التاليانِ مخرجي الباءِ والميمِ .



وأما الواوُ فتخرجُ من الشَّفتَيْن ولكن بانضماميهما، مع بقاء فُرجةٍ لجريانِ الصوتِ.

ويوضحُ الشَّكْلُ التالي مخرجَ الواوِ.

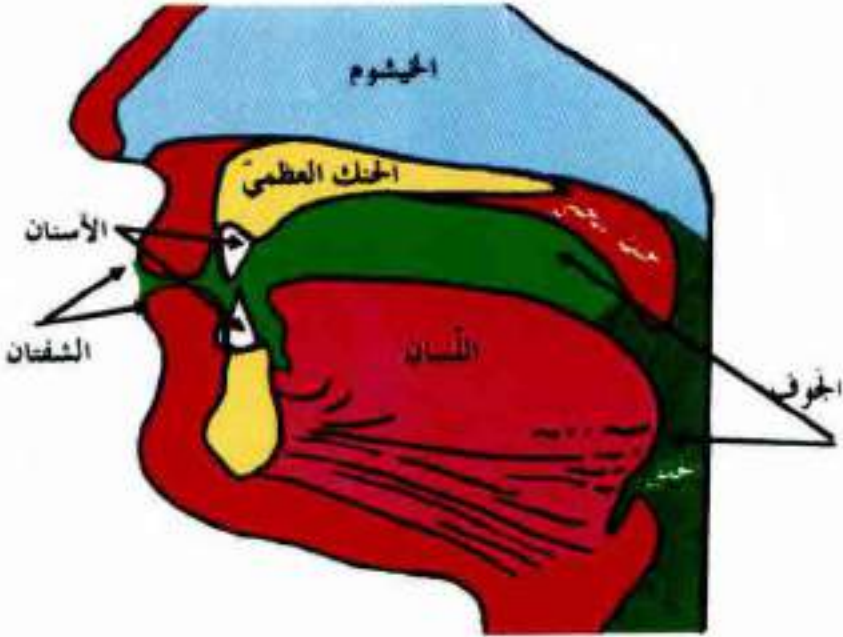
وتسمى هذه الأحرفُ الأربعة شَفَوِيَّةً أو شَفْهِيَّةً؛ لخروجها من الشَّفةِ.



خامساً: الخيشوم

وهو أقصى الأنف، ويخرج منه صوتٌ يُسمَّى الغنة، وهي مركبةٌ في جسمي النون والميم.

والشكل التالي يوضح المخارج الرئيسة للحروف



المبحث الثاني

آلية حدوث الحروف العربية^(١)

عرف العلماء **الحرف** بأنه: صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر .

والصوت: تخلخل أو اهتزاز في طبقات الهواء تدركه الأذن البشرية .

والأذن البشرية تدرك الأصوات إذا كان اهتزازها من (٢٠ - ٢٠.٠٠٠

هيرتز^(٢)) فإذا اهتز الهواء أقل من ٢٠ اهتزازة/ ثانية أو أكثر من ٢٠.٠٠٠ فإن الإنسان لا يسمع شيئاً .

كيفية حدوث الأصوات في الطبيعة:

تحدث الأصوات في الطبيعة بعدة طرق منها:

- ١ - تصادم جسمين .
- ٢ - تباعد جسمين بينهما قوى ترابط عن بعضيهما ، مثل كسر زجاج أو تمزيق ورقة .
- ٣ - اهتزاز جسم اهتزازاً ينشأ عنه تخلخل لطبقات الهواء المجاورة له وتدركه الأذن البشرية ، مثل اهتزاز الشوكة الرنانة أو الآلات الوترية .

(١) محاضرة ألقاها الشيخ : د. أيمن رشدي سويد ، حفظه الله تعالى .

(٢) أي ذبذبة في الثانية .

٤ - احتكاك الأجسام بعضها ببعض ، مثل احتكاك جسمين خشنيين .

كيفية حدوث الأصوات في جهاز النطق الإنساني :

أ - الحروف الساكنة - ما عدا أحرف المد - تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق^(١) مثلاً (أف) تصادم بطن الشفة السفلى مع أطراف الشفتين العلئيين .

ب - حروف المد واللين^(٢) : تخرج باهتزاز الحبال الصوتية في الحنجرة . ويصاحب الألف انفتاح اللقم ، ويصاحب الواو انضمام للشفتين مع إبقاء فرجة بينهما ، كما يصاحب الياء انخفاض لل فك .

ج - الحروف المتحركة^(٣) : تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق^(٤) . مثلاً : (ب) تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انفتاح ما بين الفكين ، كانفتاح الألف .

(ب) تخرج بتباعد الشفتين مع انضمامهما .

(ب) تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انخفاض الفك السفلي .



(١) سمّاه ابن سينا في رسالته (أسباب حدوث الحروف) : الفرع .

(٢) وهي : الألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

(٣) سواء أكان الحرف متحركاً بالفتح أم بالضم أم بالكسر .

(٤) سمّاه ابن سينا في رسالته (أسباب حدوث الحروف) : القلْع .

المبحث الثالث

الصفات الأصلية للحروف العربية

الصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من معانٍ، إما حسية كالبياض والسواد أو معنوية كالعلم والأدب.

وفي الاصطلاح: كيفية تعرض الحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره.

فوائد معرفة الصفات:

١ - تمييز الحروف المشتركة في المخرج بعضها من بعض، كالصاد والسين، والطاء والتاء.

٢ - تحسين لفظ الحروف.

٣ - معرفة قوَى الحروف من ضعيفها، وبالتالي ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز.

أقسام صفات الحروف:

١ - صفات أصلية: وهي التي لا تنفك عن الحرف بحالٍ من الأحوال.

٢ - صفات عرضية: وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحيان، وتنفك عنه في بعضها الآخر كالإدغام والإظهار والتفخيم والترقيق.



الصفاتُ الأصليةُ للحروفِ العربيةِ

صفاتٌ لا ضِدَّ لها

صفاتٌ لها ضِدٌّ

أولاً: الصفاتُ المتضادةُ للحروفِ العربيةِ:

- * - الجَهْرُ والهِمْسُ .
- * - الشِدَّةُ والرِّخَاوَةُ واليَنِيَّةُ .
- * - الإِسْتِعْلَاءُ والإِسْتِفْهَالُ .
- * - الإِطْبَاقُ والإِنْفِتَاحُ .
- * - الإِذْلَاقُ والإِصْمَاتُ .

ثانياً: الصفاتُ التي لا ضِدَّ لها للحروفِ العربيةِ:

- * - الصَّفِيرُ .
- * - القَلْقَلَةُ .
- * - اللَّيْنُ .
- * - الإِنْحِرَافُ .

✻ - التَّكْرِيرُ .

✻ - التَّنْفِيسُ .

✻ - الإِسْطِطَالَةُ .

✻ - الْغُنَّةُ .



أولاً: الصفات المتضادة للحروف العربية

١ - الهمسُ والجَهرُ

الهمسُ **لُغَةً**: الخفاء .

واصطلاحاً: الخفاء في السَّمْعِ نتيجة انْفِتَاحِ الوترَيْنِ الصَّوْتِيَيْنِ، وعدمِ

اهتزازِهما، وجريانِ كثيرِ لهوَاءِ النَّفْسِ .

حروفه: عشرةٌ مجموعةٌ في قولهم (فَحَثْهُ شَخْصٌ مَكَّتَ) .

الجَهرُ **لُغَةً**: الإعلانُ والظُّهورُ .

واصطلاحاً: الوُضُوحُ في السَّمْعِ نتيجة تَضَامِ الوترَيْنِ الصَّوْتِيَيْنِ واهتزازِهما

وانحباسِ كثيرِ لهوَاءِ النَّفْسِ .

حروفه: بقيةُ حروفِ الهجاءِ عدا حروفِ الهمسِ .

الحروفُ العربيَّةُ مِنْ حَيْثُ جريانُ وانحباسُ النَّفْسِ

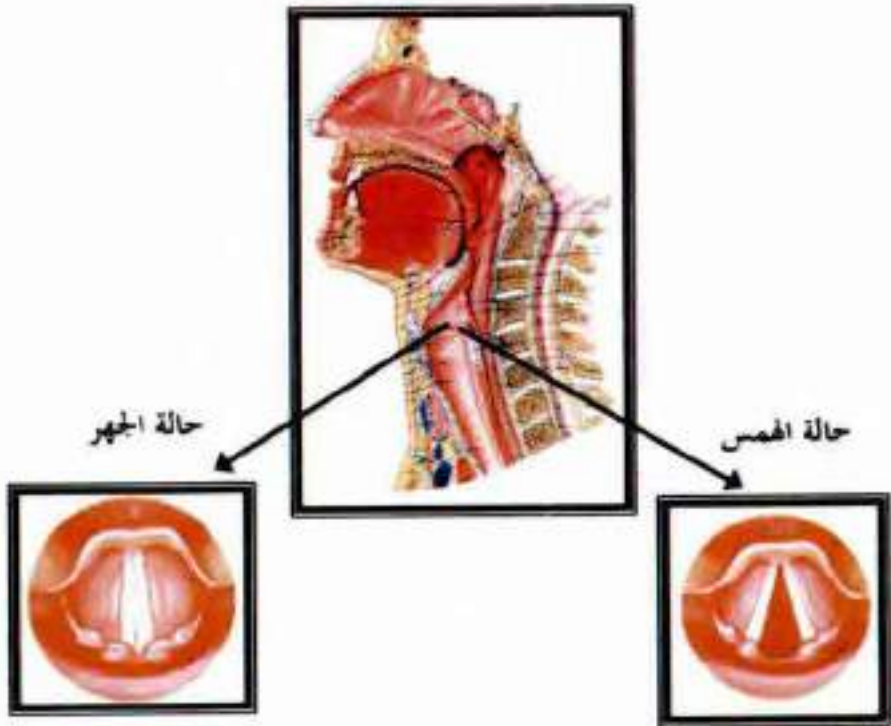
مجهورة (١٩)

(باقي الحروف)

مهموسة (١٠)

(مَكَّتَ فَحَثْهُ شَخْصٌ)

وتوضحُ الصورتان التاليتان وَضْعَ الوترين الصوتيين في حالتَي الهمسِ والجهرِ.



❖ ❖ ❖

٢ - الشدة والرخاوة والبينية

الشدة لغة: القوة .

واصطلاحاً: انقباض جريان الصوت نتيجة غلق المخرج .

حروفها: ثمانية مجموعة في قولهم (أَجِدُ قَطْرَ بَكْتٍ) .

وتوضح الصورتان التاليتان الشدة في الجيم والكاف كنموذج للأحرف الشديدة .



وحروف الشدة كلها مجهورة إلا الكاف والتاء فهما من حروف الهَمْس ،
والتقسيم التالي يوضح ذلك .

الحروفُ الشَّديدةُ: أَجْدُ قَطْرُ بَكَتْ

مهموسة

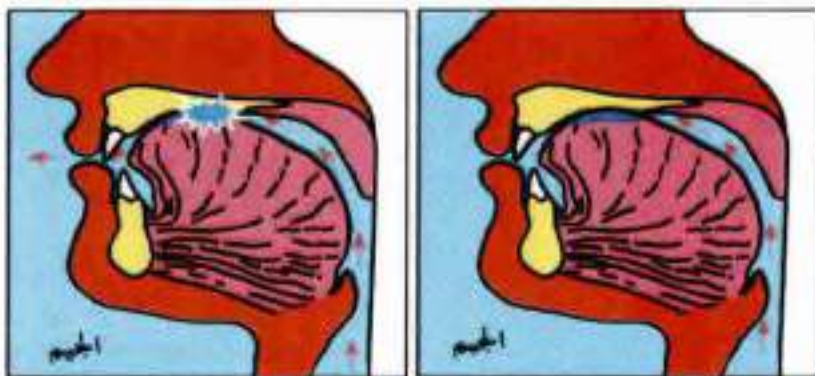
(ك، ت)

مجهورة

(قَطْبُ جَدٍّ والهمزة)

وتوضح الصورتان التاليتان انطلاق الصوت بعد انحباسه في الحرف الشديد المجهور.

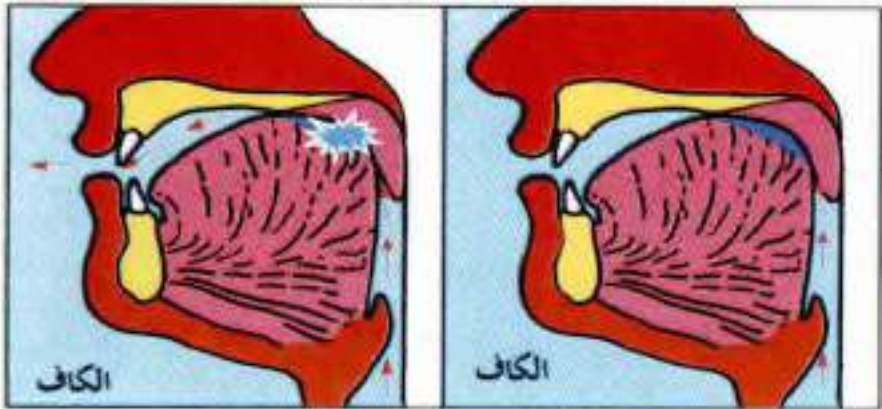
فضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يُحدِّدان معالم الصوت.



ضغط الصوت المحبوس خلف المخرج وانطلاقه يُحدِّدان معالم الصوت

وتوضح الصورتان التاليتان انطلاق النفس بعد انحباسه في الحرف الشديد المهموس، فهو شديد في أوله مهموس في آخره. (١)

انطلاقي النفس بعد الحباسه في الحرف الشديد المهموس



(١) وهذا في حرفي الكاف والتاء فقط.

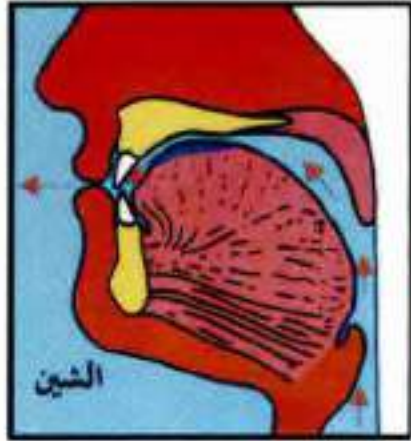
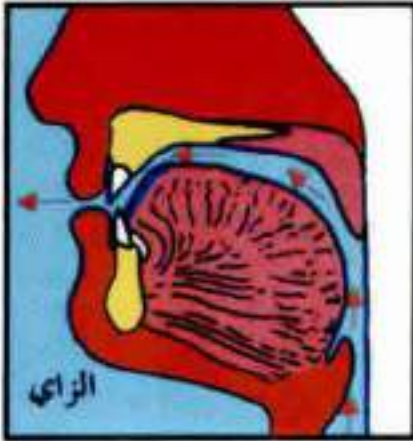
الرَّخَاوَةُ لُغَةً: اللِّين .

وَاصْطِلَاحاً: جريانُ الصوتِ عندَ مروره في المخرج .

حُرُوفُهَا: باقي الحروفِ العربيَّة ما عدا حروف الشَّدَّة والْبَيِّنَةِ .

والحروفُ الرَّخْوَةُ بعضها مهموسٌ كالشَّينِ ، وبعضها مجهورٌ كالزَّاي .

وتوضَّح الصُّورَتانِ التَّالِيَتانِ جريانَ الصوتِ فيهما .

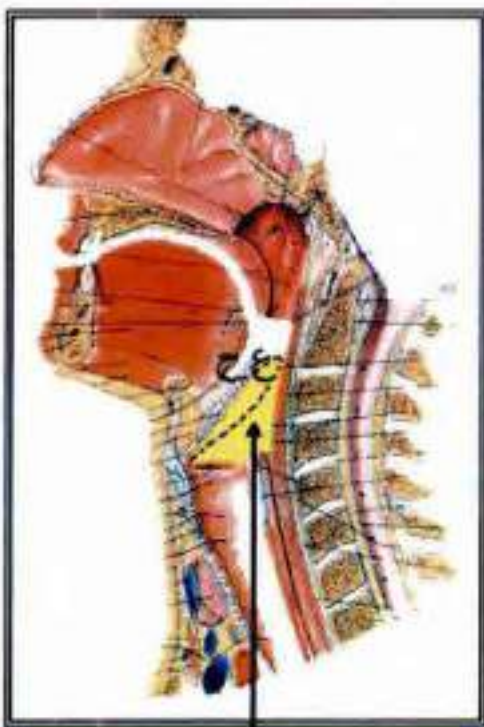


البَّيِّنَةُ لُغَةً: التَّوَسُّطُ وَالْإِعْتِدَالُ.

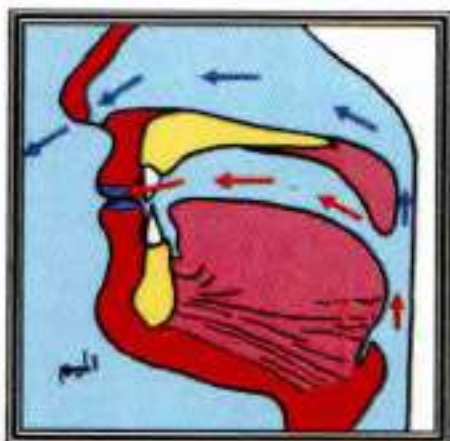
وَاصْطِلَاحاً: هِيَ الْجَرِيَانُ الْجُزْئِيُّ لِلصَّوْتِ فِي مَخْرَجِ الْحَرْفِ بِسَبَبِ عَدَمِ كَمَالِ غَلْقِهِ.

حُرُوفُهَا: خَمْسَةٌ مَجْمُوعَةٌ فِي قَوْلِهِمْ (لَنْ عُمرَ).

وَتَوْضُحُ الصُّورِ التَّالِيَةِ صِفَةُ الْبَيِّنَةِ فِي حُرُوفِهَا الْخَمْسَةِ.



مكان انحصار الصوت بحرف العين



❖ ❖ ❖

سبب البَيِّنَةِ في حروف (لِـنْ عَمْر)

١- **اللام**: عند النطق بحرف اللام تفرغ أدنى حافة اللسان إلى منتهاها لثة الأسنان العليا، فيصبح الطريق أمام الصوت الخارج مسدوداً من جهة وسط الفم مما يضطره إلى أن ينحرف عن يمين اللسان ويساره من جهة الخافتين ليتابع خروجه، فلما لم يكمل جريان الصوت عند نطق اللام ولم يكمل انحباسه عُدَّت حرفاً بينياً.

٢- **النون**: مخرجها مكوّن من جزأين:

جزء لساني: وهو طرف اللسان مع لثة الثبتين العلّيين، وهو جزء شديد لكمال انغلاقه عند نطق النون.

و جزء خيشومي: تخرج منه الغنة، وهو صوت رخو قابل للجريان، وصفة التوسط هي مُحصلة هذين الجزأين.

٣- **الميم**: كالنون مخرجها مكوّن من جزأين:

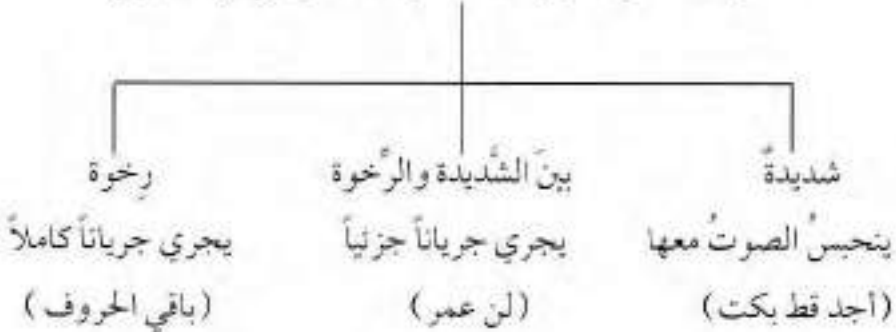
جزء شفوي: يكون بانطياق الشفتين، وهو جزء شديد لكمال انغلاقه عند نطق الميم.

و جزء خيشومي: تخرج منه الغنة، وهو صوت رخو قابل للجريان، وصفة التوسط هي مُحصلة هذين الجزأين.

٤- **العين**: هي بطبيعتها حرف يتخامد صوته بعد جريان ضئيل، فعندما يقول الإنسان (أع) يجد للعين جرياناً ضئيلاً ثم يتلاشى؛ لذا اعتبرها العلماء حرفاً بينياً.

٥ - الراء : عند النطق بها يقرع طرف اللسان لثة الثنيتين العلئيين ، ويوجد في وسط طرف اللسان تفعر صغير ، يجري من خلاله بعض الصوت مما يجعل الراء متوسطة .

الحروف العربية من حيث جريان الصوت في المخرج



الثمرة العملية من الشدة والرخاوة والبينية^(١)

كل حرف من حروف اللغة العربية المنطوقة - إلا الألف^(٢) - له أربعة أحوال (ساكن، أو متحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر).

والحروف المتحركة متساوية في زمن نطقها؛ لأن الحركة تُسوي بين أزمنة الحروف، أي أن: زمن الحرف المفتوح = زمن الحرف المضموم = زمن الحرف المكسور.

وأما الحروف الساكنة فهي تتفاوت في زمن نطقها بناءً على ما تتصف به من (الشدة والرخاوة والبينية).

فأطولها زمناً الحروف الرخوة الساكنة؛ لأن الصوت يجري معها، ثم الحروف المتوسطة الساكنة، ثم الحروف الشديدة الساكنة.

فالخروف الشديدة حقها: انحباس الصوت عند نطقها انحباساً تاماً، ومستحقها: قصر زمنها.

والحروف المتوسطة حقها: جريان الصوت عند النطق بها جرياناً ناقصاً، ومستحقها: أن يكون زمنها أقصر من زمن الحروف الرخوة وأطول من زمن الحروف الشديدة.

والحروف الرخوة حقها: جريان الصوت عند النطق بها جرياناً بيناً، ومستحقها: أن يكون زمنها أطول من زمن الحروف البينية والشديدة.

(١) محاضرة الفأها الشيخ: د. أيمن رشدي سويد، حفظه الله تعالى.

(٢) لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

وهذا الميزانُ لأزمنةِ الحروفِ الساكنةِ ميزانٌ مَرِنٌ يتناسبُ مع مُرعاتِ
التلاوةِ الثلاثِ: التَّحْقِيقِ والتَّدْوِيرِ والْحَدُّ، ويحتاجُ إلى دُرْبَةٍ لِإِتْقَانِهِ .

وإلى هذا أشار الإمامُ ابنُ الجزريُّ بقوله:

وَاللَّفْظُ فِي تَفْصِيلِهِ كَمِثْلِهِ

وفي هذا المعنى يقول الإمامُ أبو مُراحِمِ الخاقانيُّ (ت ٣٢٥ هـ) في رائيته:

زَنِ الْحَرْفِ لَا تُخْرِجُهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزَنُ حُرُوفِ الذَّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبَرِّ



٣- الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستعلي.

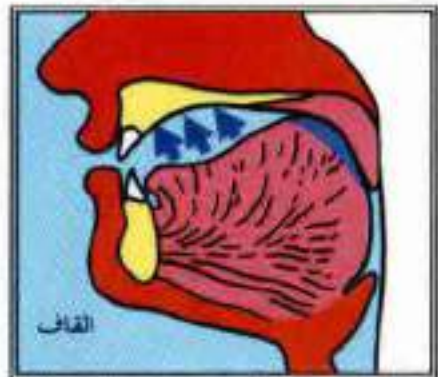
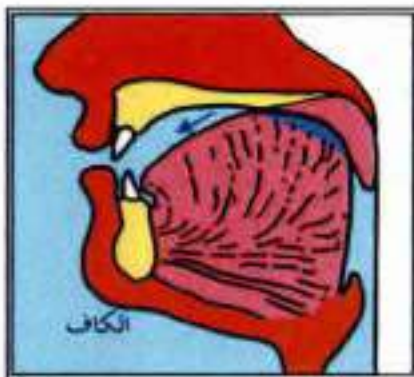
حروفه: سبعة مجموعة في قولهم (خَصَّ ضَعَطَ قَطَّ).

الاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: عدم تصعد الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف المستفل.

حروفه: باقي حروف الهجاء ما عدا أحرف الاستعلاء.

وتوضح الصورتان التاليتان اتجاه الصوت في الحرف المستعلي والمستفل.



الحروف العربية من حيث اتجاه الصوت



٤ - الإطباقُ والانفتاحُ

الإطباقُ لغةً: الإلصاقُ.

وإصطلاحاً: انحصارُ الصوتِ بينَ اللسانِ والحنكِ الأعلى عندَ النطقِ بالحرفِ المطبَّقِ.

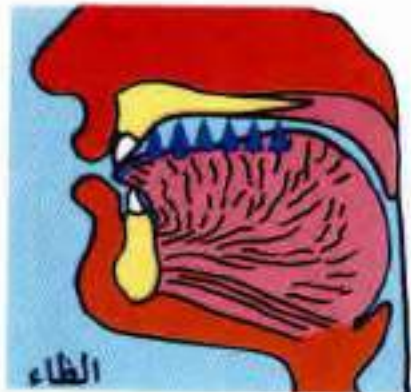
حروفه: أربعةٌ هي (ص، ض، ط، ظ).

الانفتاحُ لغةً: الإفتراقُ.

وإصطلاحاً: عدمُ انحصارِ الصوتِ بينَ اللسانِ والحنكِ الأعلى عندَ النطقِ بالحرفِ المنفتحِ.

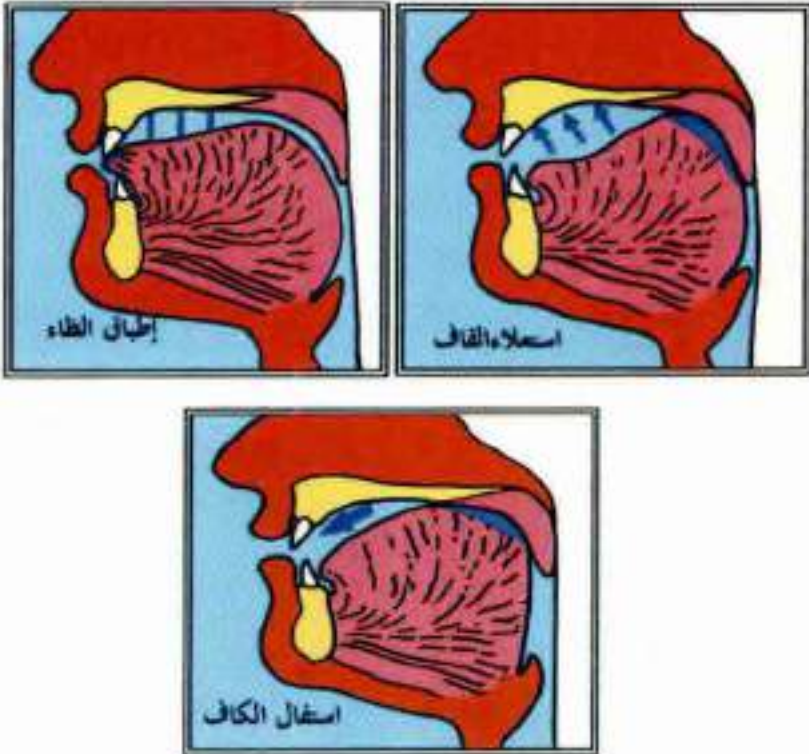
حروفه: باقي حروفِ الهجاءِ ما عدا أحرفَ الإطباقِ.

وتوضحُ الصورتانِ التاليتانِ انحصارَ الصوتِ في الحرفِ المطبَّقِ وعدمَ انحصاره في المنفتحِ.



وتقارن هذه الصور الثلاث بين المطبق والمستعلي والمستفل

مقارنة بين المطبق والمستعلي والمستفل



حروف الاستعلاء من حيث انحصار الصوت بين اللسان والحنك



٥ - الإذلاق والإصمات

الإذلاق لغة: حِدَّةُ اللِّسَانِ وبلاغته .

واصطلاحاً: اعتماد الحرف عند النطق به على ذلْق اللِّسانِ أو الشَّفَّةِ ، أي طرفيهما .

حروفه: سِنَّةٌ مجموعةٌ في قِربِهم (فَرٌّ مِنْ لَبٍّ) .

الإصمات لغة: الإمتناع .

واصطلاحاً: منع انفراد حروف الإصمات من تكوين كلمة ، حروفها الأصلية

تزيد على ثلاثة أحرف دون أن يكون معها حرف على الأقل من الحروف المذلقة ؛ وذلك لتعادل خِفَّةُ المذلَّقِ ثِقَلَ المصمَّتِ .

حروفه: باقي حروف الهجاء ما عدا أحرف الإذلاق .



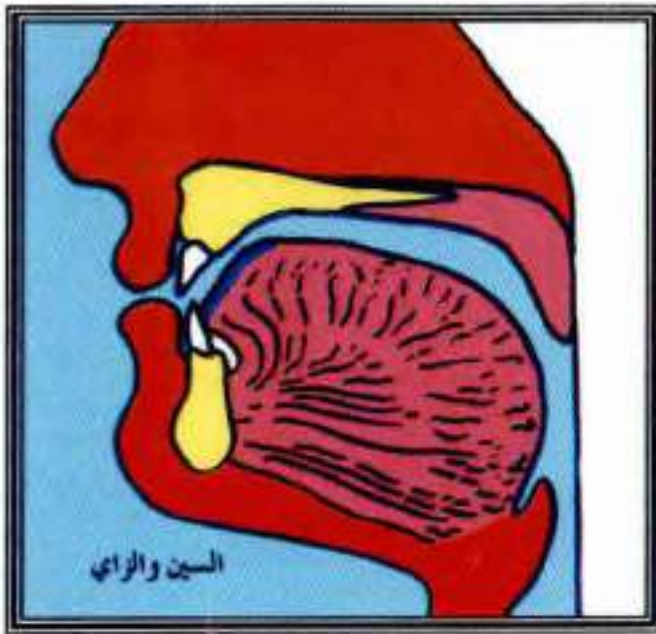
ثانياً: الصفات التي لا ضدَّ لها للحروف العربية الأولى: الصَّفير

لُغَةً: حِدَّةُ الصَّوْتِ.

واصطلاحاً: هو حِدَّةٌ في صوتِ الحرفِ تنشأُ عن مُروره في مَجْرَى ضَبَقٍ^(١).

حروفُه: ثلاثةٌ هي الصَّادُ والسَّيْنُ والزَّاي.

وتوضَّحُ الصَّورةُ التاليةُ مرورَ الصوتِ في مَجْرَى ضَبَقٍ بمُخرجِ السَّيْنِ والزَّاي.



(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفة الثانية: القلقلة^(١)

تعريفها: **لغة**: الاضطراب والتحريك، مأخوذة من قول العرب: تنقلقت القدر على الأنافي^(٢)، أي: اهتزت واضطربت.

واصطلاحاً: هي إخراج الحرف المقلقل - حالة سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.

حروفها: خمسة يجمعها: قُطْبُ جَدَّ.

سببها: انحباس الصوت في مخرج الحرف المقلقل بسبب انقباضه انقباضاً تاماً لأن حروف القلقلة كلها شديدة، مما يسبب عند نطقها ساكنة إزعاجاً شديداً لجهاز النطق، فتخلص العرب من شدة هذه الحروف بإخراجها بالتباعد بين طرفي عضو النطق لا بتصادمهما، وهو القلقلة.

آلية القلقلة:

ذكرنا سابقاً^(٣) أن الحروف الساكنة تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ولكن حروف القلقلة الساكنة ليست كذلك، بل تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق، مشبهة في ذلك الحروف المتحركة ولكن دون أن يصاحبها انفتاح للفم أو انضمام للشفتين أو انخفاض لل فك السفلي.

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أيمن سويد.

(٢) هي ثلاثة أحجار كانت العرب تضع فوقها القدر لتوقد النار تحتها، فعند الغليان تهتز القدر وتضطرب.

(٣) في المبحث الثاني من هذا الباب، وهو: آلية حدوث الحروف العربية، ص ١١٤.

فبإدراكنا لما تقدم نفهم دقة علمائنا من أئمة التجويد حيث انتقوا لهذه الظاهرة الصوتية من كلام العرب اسم القلقة؛ لأنها كما تقدم الحركة الاضطرابية، أي حالة بين الحركة والسكون.

فالْحَرْفُ السَّاكِنُ الْمَقْلَقُ ليس ساكناً تماماً - كبقية الحروف الساكنة - لخروجه بالتباعد بين طرفي عضو النطق مشبهاً في ذلك الحروف المتحركة.

كما أنه ليس متحركاً لأنه لا يُصاحبه عند النطق به انفتاح للهم ولا انضمام للشفتين ولا انخفاض للفتك السفلي.

وبهذا يتضح أنه لا صحة لما ذكره بعض المحدثين في كتبهم من ألف في التجويد من ميل القلقة إلى حركة من الحركات بأن تتبع ما قبلها أو ما بعدها، أو تكون أقرب إلى الفتح مطلقاً، إذ إن هذا العمل هو تبعض للحركة، وهذا الأمر يسمى عند الفراء روماً أو اختلاصاً، ولم يقل أحد إن القلقة واحد من هذين.

وأما حرف القلقة المشدّد الموقوف عليه، فالأول منهما مدغم لا قلقة فيه لأنه يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، والثاني مقلقل يخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شيء مما يصاحب الحرف المتحرك.

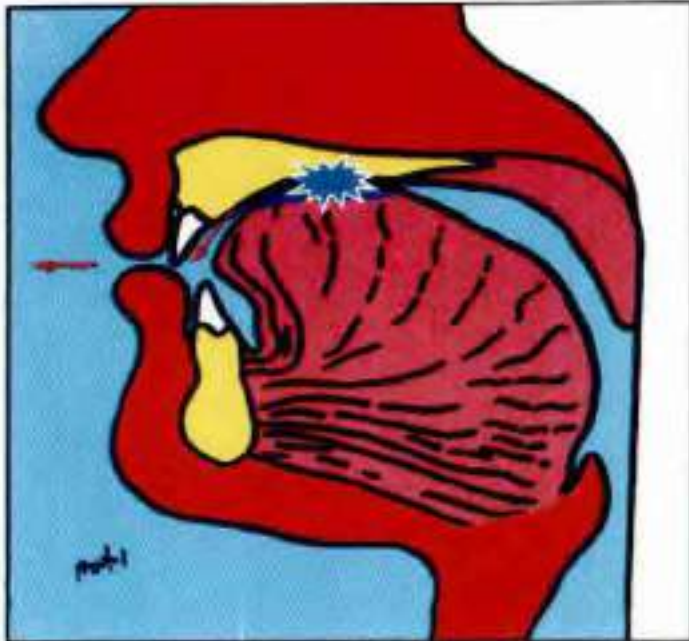
فبتأمل ذلك يتبين لنا أنه لا فرق في القلقة بين القافين من ﴿الْفَلَقُ﴾^(١) و﴿الْحَقُّ﴾^(٢) لأن المقلقل من ﴿الْحَقُّ﴾ هو القاف الثانية لا غير.

(١) الفلق ١.

(٢) البقرة ٢٦، وغيرها.

الصفات الأصلية التي لا ضد لها للحروف العربية

وتوضح الصورة التالية قلقلة حرف الجيم، وذلك بانطلاق الصوت بعد انحصاره لما فيه من كمال الشدة:



أخطاء تحدث عند أداء القلقلة:

- ١ - خلط صوتها بحركة من الحركات الثلاث .
- ٢ - ختم صوتها بهمزة، فنسمع أحياناً من بعض المبتدئين قلقلة الدال هكذا (أحدء) والقاف هكذا (الفلق) وهذا لا يصح أبداً لأن فيه زيادة حرف في كتاب الله تعالى، وسببه إقفال الحنجرة عند مخرج الهمة، وذلك بعد نطق الحرف المقلقل .

٣ - مطَّ صوتها وتطويله عن حده.

الفرق بين الساكن والمقلقل والمتحرك

الساكن	المقلقل	المتحرك
بالتصادم	بالتباعد	بالتباعد
لا شيء	لا شيء	حركة

مراتب القلقلة :

١ - كُبرى : عند الوقف على الحرف المقلقل ، نحو : ﴿الْفَلَقُ﴾^(١) ، ﴿مُحِيطٌ﴾^(٢) ، ﴿الْحَنُّ﴾^(٣) ، ﴿كَبَّ﴾^(٤) ، ﴿أَحَدٌ﴾^(٥) ، ﴿الْحَجَّ﴾^(٦) .

(١) الفلق ١ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٨١ ، وغيرها .

(٥) البقرة ١٠٢ ، وغيرها .

(٦) البقرة ١٨٩ ، وغيرها .

٢ - صغرى: إذا كان الحرف المقلقل وسط الكلمة أو الكلام، نحو:
﴿يَقْضِي﴾^(١)، ﴿يُطْعِمُ﴾^(٢)، ﴿يَنْصِرُونَ﴾^(٣)، ﴿تَجْعَلُونَهُ﴾^(٤)، ﴿لَيَنْفِقَ﴾
﴿ذُو سَعَةٍ﴾^(٥)، ﴿قَدْ أَقْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٦).

لسائل أن يسأل: طالما أن القلقلة هي وسيلة كانت تفعلها العرب
للتخلص من شدة الحرف الساكن وما يسببه لجهاز النطق من إزعاج
فلماذا لم تقلقل الكاف والتاء والهمزة أيضاً؟

والجواب على هذا هو أن في الكاف والتاء صفة تنوب مناب القلقلة، وهي
الهمس، فبعد أن ينقلل المخرج انقفاً تاماً وتظهر صفة الشدة، يفتح بعدها
المخرج ويتدفق الهواء المحبوس خلفه، فيزول الانزعاج الحاصل من كمال
الانحباس فالشدة والهمس في الكاف والتاء صفتان متتاليتان، وليستا في أن
واحد: الشدة أولاً فالهمس.

ولم تقلقل العرب الهمزة - مع أنها شديدة كحروف القلقلة - لأن لهم
طرائق شتى في التخلص من شدتها، وهي:

(١) يونس ٩٣ وغيرها.

(٢) الأنعام ١٤.

(٣) البقرة ١٧ وغيرها.

(٤) الأنعام ٩١.

(٥) الطلاق ٧.

(٦) المؤمنون ١.

- ١ - الإبدال : أي إبدالها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها ، نحو : ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(١) ﴿وَيَبِيرُ﴾^(٢) .
- ٢ - الحذف : وذلك بحذف الهمزة كما في ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾^(٣) ونحوها .
- ٣ - النُّقل : وهو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، وحذف الهمزة ، وذلك نحو : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٤) .
- ٤ - التَّهْيِيلُ : أي تهْيِيلُ الهمزة بينها وبين حرف المدِّ المجانس لحركتها ، وذلك نحو : ﴿أَعْجَبِي﴾^(٥) .



(١) البقرة ٣ ، وغيرها .

(٢) الحج ٤٥ .

(٣) البقرة ١٤ .

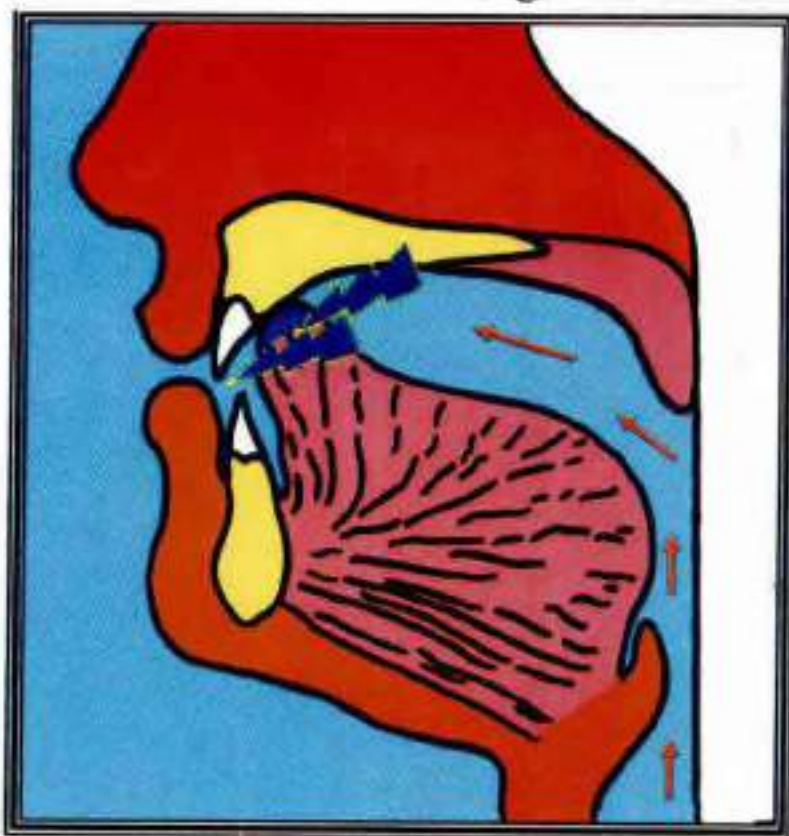
(٤) المؤمنون ١ ، وغيرها .

(٥) فصلت ٤٤ .

الصفة الثالثة : التكرير

لُغَة : إعادة الشيء أكثر من مرة .

واصطلاحاً : ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعاداً خفياً نتيجة ضيق مخرجها .
وليحذر القارئ من المبالغة في التكرير المزدني إلى ظهور أكثر من راء ^(١) .
و يكون ذلك بعمل تفعل صغير في طرف اللسان يخرج منه جزء الصوت .
و الصورة التالية تبين مخرج الراء .

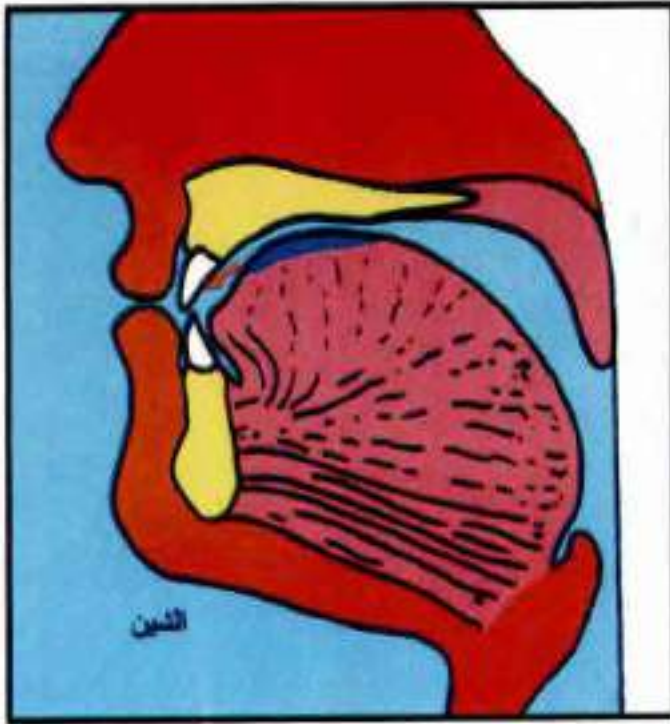


(١) كما عرفه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

الصفة الرابعة: التَّفْسِي

لُغَة: الانتشار والانتساع.

واصطلاحاً: هو انتشار صوت الشين من مخرجه حتى يصطدم بالصفحة الداخلية للأسنان العليا والسفلى^(١).
والصورة التالية توضح ذلك.



(١) كما عرفه المقريء الدكتور: أيمن سويد.

الصفة الخامسة: اللين

لُغَةً: السُّهُولة.

واصطلاحاً: صفة أُطلقت على الواو والياء الساكنتين، المفتوح ما قبلهما بسبب

سُهُولة جَرِّيهما في المخرج^(١)، وذلك نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(٢) ﴿أَمَوْتُ﴾^(٣) و﴿قُرَيْشٌ﴾^(٤) ﴿وَالصَّيْفُ﴾^(٥).

هذا هو معنى اللين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

اللين هو ما قبل الواو والياء الساكنتين

(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أمين مويّد.

(٢) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٣) البقرة ١٩، وغيرها.

(٤) قريش ١.

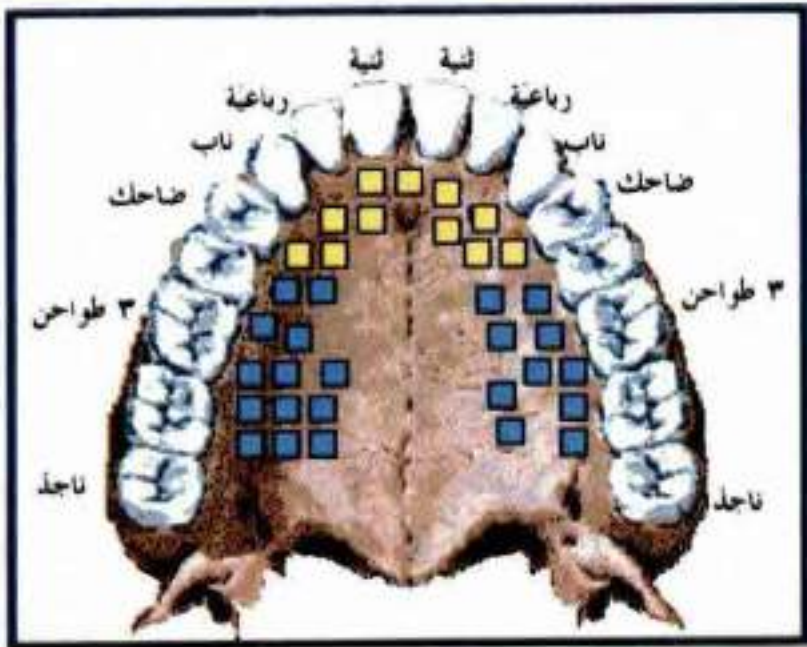
(٥) قريش ٢.

الصفة السادسة: الاستطالة

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: اندفاع اللسان قليلاً إلى الأمام بعد اصطدامه بمخرج الضاد حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العلئيين، وذلك تحت تأثير الهواء المضغوط خلف اللسان^(١).

وتوضح الصورة التالية مكان الضغط الواقع من حافتي اللسان على الصفحة الداخلية للأضراس العليا (المربعات الزرقاء) وتشير المربعات الصفراء إلى منطقة التلامس.



(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

الصفة السابعة : الانحرافُ

لُغَةً : المِيلُ أو العُدُولُ .

وَاصْطِلَاحاً : ميلُ صوتِ الحرفِ لعدمِ كمالِ جريانِهِ بسببِ اعتراضِ اللِّسانِ طريقَهُ ^(١) .

حرفاه : اللَّامُ والرَّاءُ .

الفرقُ بين انحرافِ اللَّامِ والرَّاءِ ^(٢)

يكونُ انحرافُ صوتِ اللَّامِ إلى جانبي طَرَفِ اللِّسانِ لِاعتراضِ الطَّرَفِ طريقَ اللَّامِ .

أما الرَّاءُ فبالعكس : ينحرفُ الصَّوتُ بها مِنْ جانبي طَرَفِ اللِّسانِ إلى وَسْطِهِ .
وتوضُّحُ الصورةُ التاليةُ الانحرافَ في اللَّامِ .

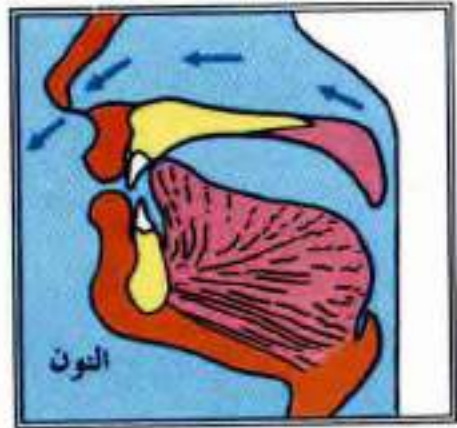
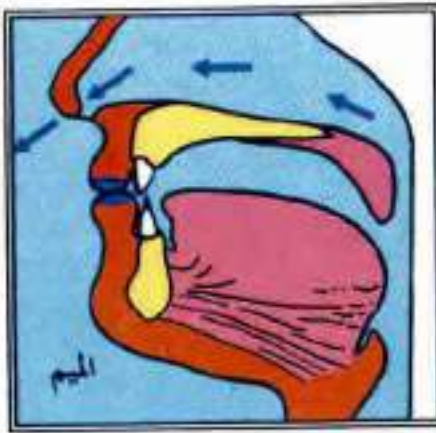


(١) كما عرّفه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

(٢) كما شرّحه المقرئ الدكتور : أيمن سويد .

الصفة الثامنة: الغنة^(١)

هي صوت يخرج من الحشوم، وتكون تابعة للنون والميم.
والكلام هنا لا على أصل الغنة - فإنه لا تخلو نون ولا ميم منها كما تقدّم
في بحث المخارج - وإنما على الغنة المطوّلة، فهي بهذا المعطّ صارت صفة للنون
والميم في بعض أحوالهما.
وتوضح الصورتان التاليتان الغنة في النون والميم.



(١) كما شرحها المقرئ الدكتور: أمين سويد.

مَرَاتِبُ الْغَنَّةِ:

للغنة أربعة مراتب هي:

١ - أكمل ما تكون: في النون والميم المشدّتين والمدغمتين، نحو: ﴿ءَامَنَّا﴾^(١) و﴿مُحَمَّدٌ﴾^(٢) و﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾^(٣) و﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٤) ﴿مِنْ وَلِيِّ وَلَا وَاقِرٍ﴾^(٥) ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٦).

٢ - كاملة: وهي أقصر من السابقة بقليل، وتكون في النون والميم المخففتين نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾^(٧)، ﴿مَثُورًا﴾^(٨)، ﴿هُمْ بَلَرُزُونَ﴾^(٩)، ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾^(١٠).

سقط مثل السورة من غير ؟

(١) البقرة ٨، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٤٤، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٤٩.

(٤) الزلزلة ٧.

(٥) الرعد ٣٧.

(٦) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٧) الشورى ٤٣.

(٨) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩.

(٩) غافر ١٦.

(١٠) البقرة ٢٧، وغيرها.

٣ - ناقصة: وتكونُ في النُّونِ والميمِ الساكنتينِ المظهرتينِ ، نحو: ﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾^(١).

٤ - أنقصُ ما تكون: وهي في النُّونِ والميمِ المتحركتينِ، نحو: ﴿وَنَمَارِقُ﴾^(٢).

وهذا الميزانُ لأزمنةِ الغُنةِ ميزانٌ مرِنٌ يتناسبُ مع سرعةِ القراءةِ من تحقيقِ وتدويرِ وحَذَرِ.



(١) الفاتحة ٧.

(٢) الغاشية ١٥.

المبحث الرابع اللَّحْنُ وَحُكْمُهُ

تعريفه :

لُغَةً : الخطأ والميلُ عن الصَّواب .

واصطلاحاً : خطأ يعرضُ في تلاوة القرآن فيخلُ بقواعد التلاوة .

وقد قسمه القراءُ إلى قسمين جليٍّ وخفيٍّ .

١ - اللَّحْنُ الْجَلِيُّ :

هو خطأ يعرضُ في تلاوة القرآن فيخلُ بالمعنى أو بالإعراب أو بهما معاً ،
وسمِّيَ جلياً لأنه ظاهرٌ يعرفه علماء التجويد وغيرهم .

مثال الخطأ الذي يخلُ بالمعنى : كمن يقرأ ﴿ أَلَعَمْتُ عَلَيْهِمْ ﴾^(١) بضم التاء
أو بكسرها .

و كمن يرفقُ الظاء من ﴿ مَحْظُورًا ﴾^(٢) فتصير ﴿ مَحْذُورًا ﴾^(٣) ، أو يفخِّمُ
السين من ﴿ وَعَسَى ﴾^(٤) فتصير ﴿ وَعَصَى ﴾^(٥) .

(١) الفاتحة ٧ .

(٢) الإسراء ٢٠ .

(٣) الإسراء ٥٧ .

(٤) البقرة ٢١٦ ، وغيرها .

ومثال الخطأ الذي يخلُ بالإعرابِ كمن يقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(١) فيضمُّ الميمَ أو يفتحُها من ﴿ بِسْمِ ﴾ وينصبُ الهاءَ أو يرفعُها من ﴿ اللَّهُ ﴾ .
حُكْمُ اللَّحْنِ الْجَلِيِّ :

هو حرامٌ مطلقاً ؛ لأنه تغييرٌ لآلفاظِ القرآن التي بتغييرِها تتحرَّفُ معانيه ، وأما الجاهلُ فعليه أن يتعلَّم ، وأما من لا يستطيعُ أو لا يقوى على التعلُّمِ فيقرأ ما تصحُّ به صلاته ، ولا يصلي إماماً ، ولا يجهرُ بالقراءة في مجالس المسلمين .
٢ - اللَّحْنُ الْخَفِيُّ :

هو خطأ يعرِضُ في تلاوةِ القرآن فيخلُ بعُرْفِ القراء ، ولا يُخلُ بالمعنى ، وسميَ خفياً لأنه يختصُّ بمعرفةِ علماء القراءة ، وذلك نحو تركِ القلقلةِ وتقصيرِ المدودِ وتركِ تطويلِ الغنِّ وإظهارِ المدغمِ والمخفى ، وما شابه ذلك .
وبعضه لا ينبئُه له إلا الضابطون المتقنون من أهل التجويد كضبطِ أزمنةِ الحروفِ الساكنةِ وإخلاصِ النطقِ بالحركاتِ ، وعدمِ الغنِّ في غيرِ النونِ والميمِ .

حُكْمُ اللَّحْنِ الْخَفِيِّ :

نفرقُ هنا بين حالِ القراء للقرآن :

أ - إن كانت القراءة على سبيلِ التلقِّي والمُشافهةِ فيجبُ الاحترازُ عن اللَّحْنِ الخفيِّ ولا يجوزُ تعمُّدُه وإن لم يخلُ بالمعنى ؛ لأنَّ المقامَ مقامَ روايةٍ ، واللَّحْنُ

(٥) طه ١٢١ ، وغيرها .

(١) الفاتحة ١ وغيرها .

الْحُفْيُ كَذِبٌ فِي الرِّوَايَةِ.

ب- إن كانت القراءة على سبيل التلاوة المعتادة فإن كان القارئ مستقناً للأحكام عالماً بها فمعيبٌ في حقّه أن يقرأ بتركيبها، وإن كان القارئ عامياً فلا شيء عليه إن شاء الله ؛ لأنه ترك صفات تزينية تحسينية لا تخرج الحرف عن حيزه ولا تفسد المعنى ، والله أعلم .



البابُ الرَّابِعُ
أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ
والتَّنْوِينِ

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريفُ النُّونِ السَّاكِنَةِ :

هي النُّونُ الخاليةُ مِنَ الحِركةِ، وتكونُ ثابتَةً في الوصلِ والوقفِ، واللفظِ والخطِّ، نحو: ﴿مَنْ عَمِلَ﴾^(١)، ﴿عَنْهُ﴾^(٢)، ﴿مِنْكُمْ﴾^(٣).

تعريفُ التَّنوينِ :

هو نونٌ ساكنةٌ تلحقُها العربُ آخرَ الأسماءِ لفظاً لا خطاً، ووصلاً لا وقفاً، وعلامتهُ في الخطِّ مضاعفةُ الحِركةِ، نحو: بَيْتٌ، بَيْتٌ، بَيْتاً.

وللنُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنوينِ بالنسبةِ لِمَا يأتِي بعدهما مِنَ الحروفِ الهمجائيةِ أربعةُ أحكامٍ، هي: الإظهارُ، والإدغامُ، والقلبُ، والإخفاءُ.

وفيما يلي بيانُ كلِّ حُكْمٍ.

(١) الأنعام ٥٤، وغيرها.

(٢) النساء ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٦٥، وغيرها.

الفصل الأول الإظهار

لُغَةٌ: البيان.

واصطلاحاً: إخراج كل حرفٍ من مخرجه، من غير زيادةٍ في غنة الحرفِ المظهر^(١).

حروفه:

الأحرفُ الحلقيةُ الستةُ وهي: الهمزةُ والهاءُ، والعينُ والحاءُ، والغينُ والحاءُ. فإذا وقعَ حرفٌ منها بعدَ النونِ الساكنةِ سواءَ في كلمةٍ أو كلمتين، أو بعدَ التنوينِ ولا يكونُ إلّا في كلمتين: وجبَ الإظهارُ، ويُسمَّى إظهاراً حلقياً. وذلك نحو: ﴿يَنْشُونَ﴾^(٢) و﴿رَسُولَ آمِينَ﴾^(٣) و﴿يَنْهَوْنَ﴾^(٤) و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥) و﴿مَنْ عَمِلَ﴾^(٦) و﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾^(٧) و﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾^(٨)

(١) وهو هنا النون الساكنة والتنوين.

(٢) الأنعام ٢٦.

(٣) الشعراء ١٠٧ وغيرها.

(٤) آل عمران ١٠٤، وغيرها.

(٥) الرعد ٧.

(٦) الأنعام ٥٤ وغيرها.

(٧) الأنعام ٨٣ وغيرها.

(٨) النساء ٧٩.

و﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(١) و﴿مِنْ غِلٍّ﴾^(٢) و﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٣) و﴿مِنْ خَيْرٍ﴾^(٤)
و﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾^(٥).

علامة الإظهار في ضبط المصحف الشريف:

علامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف هي وضع رأس الخاء من
غير نقطة هكذا (ن) فوق النون كما هو ظاهر في الأمثلة السابقة.
وعلامة إظهار التنوين تراكب الحركتين هكذا (ُن)، (ِ)، (ُ) .



(١) البقرة ٢٢٥ وغيرها.

(٢) الأعراف ٤٣، والحجر ٤٧.

(٣) فاطر ٢٨.

(٤) البقرة ١٩٧.

(٥) الغاشية ٢.

الفصل الثاني

الإدغام

لُغَةٌ: الإدخال، مأخوذة من قول العرب: أدغمت اللجام في فم الفرس.
واصطلاحاً: إيصال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً
مشدداً كالثاني، يرتفع المخرج عنهما ارتفاعاً واحدة.
حروفه: ستة أحرف مجموعة في كلمة (يَرْمَلُونَ)^(١).
وهو قسمان:

١ - إدغام بغنة.

٢ - إدغام بلا غنة.

أولاً: الإدغام بغنة:

وذلك في أربعة أحرف يجمعها كلمة (ينمو) فإن وقع حرف منها بعد
النون الساكنة أو التنوين وجب الإدغام بغنة، وذلك نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٢)
﴿خَيْرَ آيَةٍ﴾^(٣) ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ﴾^(٤) ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٥) و﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾^(٦)

(١) الرمل: هو فوق المشي ودون العدو، والطائف بالبيت الحرام يرمل رملاناً اقتداءً
بالنبي ﷺ وأصحابه، انظر لسان العرب مادة: رمل.

(٢) الكهف ٥.

(٣) الزلزلة ٧.

﴿إِنْ نَقُولُ﴾^(١) و﴿يَوْمَئِذٍ نَأْتِيهِمُ﴾^(٢).

وشرطه: أن يكون في كلمتين، فإن اجتمعت النون الساكنة مع أحد هذه الأحرف في كلمة واحدة وجب الإظهار؛ لئلا يلتبس المعنى، وقد وقع من ذلك في القرآن العظيم أربع كلمات هي:

﴿الدُّنْيَا﴾^(٣) و﴿بَنِيَّانَا﴾^(٤) و﴿قَنُونَ﴾^(٥) و﴿صِنُونَا﴾^(٦).

ويستثنى من الإدغام بغنة لخصر - من طريق الشاطبية -:

١ - ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنُ﴾^(٧) (X).

- (٤) الرعد ٣٧.

(٥) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٦) البقرة ٢٦٣.

(١) هود ٥٤.

(٢) الغاشية ٨.

(٣) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٤) الكهف ٢١، والصفافات ٩٧، وهي في الصف ٤ بالرفع، وفي التوبة ١١٠

﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾.

(٥) الأنعام ٩٩.

(٦) الرعد ٤.

(٧) يس ١، ٢.

٢- ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾^(١) قراهما حفص بالإظهار.

ويُستثنى من قاعدة اجتماع المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة هجاء ﴿طَمَ﴾ فاتحة الشعراء والقصاص فقد قراها حفص بإدغام النون من (سين) في الميم من (ميم).

ثانياً: الإدغام بلا غنة:

وفيه تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغاماً كاملاً بغير غنة، وذلك نحو: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٢) و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) و﴿مِنْ رُّزْقٍ﴾^(٤) و﴿لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٥) وأما بقاء الغنة معهما فهو من طرق حفص في طيبة النشر لا من طريق الشاطبية المشهور.

ويُستثنى من الإدغام بغير غنة لحفص - من طريق الشاطبية - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾^(٦) بسبب السكت على النون، إذ إن السكت يمنع ملاقة النون بالراء وبالتالي امتنع الإدغام.

(١) القلم ١.

(٢) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٣) البقرة ٢.

(٤) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٥) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٦) القيامة ٢٧.

سبب الإدغام:

التماثل مع النون، والتقارب مع باقي الحروف.

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

١ - الإدغام الكامل: وفيه يسقط المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصِفَةً، ويكون مع

أحرف (نرمّل) 

٢ - الإدغام الناقص: وفيه يسقط المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صِفَةً، ويكون مع

حرفي الواو والياء، حيث تبقى صفة الغنة.

علامة الإدغام في قسبط المصحف الشريف:

علامة الإدغام الكامل للنون الساكنة في أحرف (نرمّل) عدم وضع

السكون على النون مع تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿إِنْ تَقُولُ﴾^(١)، و﴿مِنْ

رَزَقٍ﴾^(٢) ﴿مِنْ مَّالٍ﴾^(٣) ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾^(٤).

وعلامة الإدغام الكامل للتونين في الأحرف المذكورة تتابع الحركتين هكذا:

(^٥)، (^٦)، (^٧) مع تشديد الحرف التالي نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾^(٥)

(١) هود ٥٤.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

(٤) النساء ٤٠ والكهف ٢.

(٥) الغاشية ٨.

﴿لَرَّوْفٌ رَّحِيمٌ﴾^(١) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾^(٢) ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

وعلازمة الإدغام الناقص للثنون الساكنة في حرفي (و، ي) عدم وضع السكون على الثون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ﴾^(٤) و﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٥).

وعلازمة الإدغام الناقص للثنوين في الحرفين المذكورين تنأبع الحركتين هكذا:

﴿—﴾، ﴿—﴾، ﴿—﴾ مع عدم تشديد الحرف التالي نحو: ﴿سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(٦) ﴿خَيْرٌ أَيْرٌ﴾^(٧).



(١) البقرة ١٤٣، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٦٣.

(٣) البقرة ٢.

(٤) الرعد ٣٧.

(٥) الكهف ٥.

(٦) البقرة ٢٥٥.

(٧) الزلزلة ٧.

الفصل الثالث القلب

لُغَةً: تحوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ .

واصطلاحاً: قلبُ التَّنُونِ السَّكَنَةِ أو التَّنُونِ عِنْدَ الْبَاءِ مِمَّا مُخْفَاةٌ بِغُنَّةٍ .

حُرُوفُهُ: لَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ هُوَ الْبَاءُ ، نَحْوُ : ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ ^(١) و ﴿ سَمِيعٌ بِصِيرٍ ﴾ ^(٢) .

وَيَتَحَقَّقُ الْقَلْبُ بِالْخَطَوَاتِ التَّالِيَةِ : ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊀ ㊁ ㊂ ㊃ ㊄ ㊅ ㊆ ㊇ ㊈ ㊉ ㊊ ㊋ ㊌ ㊍ ㊎ ㊏ ㊐ ㊑ ㊒ ㊓ ㊔ ㊕ ㊖ ㊗ ㊘ ㊙ ㊚ ㊛ ㊜ ㊝ ㊞ ㊟ ㊠ ㊡ ㊢ ㊣ ㊤ ㊦ ㊧ ㊨ ㊩ ㊪ ㊫ ㊬ ㊭ ㊮ ㊯ ㊰ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

١ - قَلْبُ التَّنُونِ السَّكَنَةِ أو التَّنُونِ مِمَّا خَالِصَةٌ لَفْظاً لَا خَطأً بِحَيْثُ لَا يَبْقَى أَثَرٌ لِلتَّنُونِ السَّكَنَةِ أو التَّنُونِ .

٢ - إِخْفَاءُ هَذِهِ الْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ ، وَذَلِكَ بِأَن تَنْطَبِقَ الشَّفَتَانِ عَلَى الْحَرْفَيْنِ إِطْبَاقاً وَاحِداً مُشَبِّهاً فِي ذَلِكَ الْإِدْغَامَ ، إِلَّا أَنَّ صَوْتَ الْمِيمِ مُسْتَقِلٌّ تَمَاماً عَنْ صَوْتِ الْبَاءِ مُشَبِّهاً فِي ذَلِكَ الْإِظْهَارَ ؛ لِذَا كَانَ الْإِخْفَاءُ هُنَا حَالَةً بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ .

٣ - إِظْهَارُ الْغُنَّةِ مَعَ الْإِخْفَاءِ ، وَالْغُنَّةُ هُنَا صِفَةٌ لِلْمِيمِ لَا لِلتَّنُونِ .

سَبَبُ الْقَلْبِ :

لَمْ يَحْسُنِ الْإِظْهَارُ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْإِثْبَانِ بِالْغُنَّةِ فِي التَّنُونِ وَالتَّنُونِ ثُمَّ إِطْبَاقَ

(١) النمل ٨ .

(٢) الحج ٦١ ، وَغَيْرُهَا .

الشَّفَتَيْنِ مِنْ أَجْلِ الْبَاءِ عَقِبَ الْغُنَّةِ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْكُلْفَةِ.
وَلَمْ يَحْسُنِ الْإِدْغَامُ لِبَعْدِ الْمَخْرَجِ وَقَدْ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لَهُ؛ فَتَعَيَّنَ الْإِخْفَاءُ
وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِالْقَلْبِ مِمَّا لِمَشَارِكِهَا الْبَاءُ مَخْرَجًا وَالنُّونَ غَنَةً.
وَالصَّحِيحُ فِي كَيْفِيَّةِ إِخْفَاءِ الْمِيمِ الْمَقْلُوبَةِ عِنْدَ الْبَاءِ هُوَ إطباقُ الشَّفَتَيْنِ
مِنْ غَيْرِ كَرْزٍ مَعَ الْغُنَّةِ^(١).

علامة القلب في ضبط المصحف الشريف:

علامة قلب النون الساكنة في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون
بدل السكون هكذا (ن) نحو: ﴿أَنْ يُورِكَ﴾^(٢).
وعلمة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة
الثانية هكذا: (ـنْ)، (ـنْ) نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(٣).



(١) وهو ما توصل إليه الشيخ المقرئ أيمن سويد بعد طول بحث ونظر وسؤال الشيوخ
العارفين من أئمة القراءة.

(٢) النمل ٨.

(٣) الحج ٦١، وغيرها.

الفصل الرابع الإخفاء

لُغَةً: السُّتْرُ.

واصطلاحاً: هو النُّطقُ بالحرفِ المَخْفِي بِصِفَةِ بَيْنِ الإظهارِ والإدغامِ، عارٍ عن التشديدِ مع بقاءِ الغِنَةِ في الحرفِ الأوَّلِ.

حروُفُه:

تُخْفِي الثَّوْنُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ إِذَا أَتَى بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الإخفاءِ الخَمْسَةِ عَشَرَ، وَهِيَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ بَعْدَ حُرُوفِ الإظهارِ والإدغامِ وَالْقَلْبِ، وَقَدْ جَمَعَهَا الشَّيْخُ سَلِيمَانُ الْجَمَزُورِيُّ^(١) فِي أَوَائِلِ كَلِمَاتِ هَذَا الْبَيْتِ:

صِفْ ذَاتَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دَمَ طَبِيًّا زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا^(٢)

(١) سَلِيمَانُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَلَبِي الْجَمَزُورِيُّ، وُلِدَ بِطَنْطَا، مَقْرِيٍّ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، وَفَتْحُ الْأَقْفَالِ بِشَرْحِ تَحْقِيقِ الْأَطْفَالِ، وَالْفَتْحُ الرَّحْمَانِيُّ بِشَرْحِ كَثَرِ الْمَعَانِي، كَانَ حَيًّا عَامَ ١١٩٨ هـ، انْظُرْ هِدَايَةَ الْقَارِي ص ٦٥٧.

(٢) منظومة: تُحْفَةُ الْأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ، لِلْجَمَزُورِيِّ، الْبَيْتُ السَّادِسُ

عَشَرَ.

وذلك نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾^(١) ﴿مِرَاعَا ذَلِكَ﴾^(٢) ﴿مَشُورًا﴾^(٣)
 ﴿أَنكَلًا﴾^(٤) ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾^(٥) ﴿مَشُورًا﴾^(٦) ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾^(٧)
 ﴿مِن سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٨) ﴿مَاءٍ دَافِقٍ﴾^(٩) ﴿مِن طَيِّبٍ﴾^(١٠) ﴿فَلَكَيْهَ زَوْجَانِ﴾^(١١)
 ﴿يُنْفِقُونَ﴾^(١٢) ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾^(١٣) ﴿مَنْصُودٍ﴾^(١٤) ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾^(١٥).

(١) الشورى ٤٣.

(٢) ق ٤٤.

(٣) الفرقان ٢٣، والإنسان ١٩.

(٤) المزمل ١٢.

(٥) الكهف ٥٤.

(٦) الإسراء ١٣.

(٧) النحل ٧٠ والشورى ٥٠.

(٨) البقرة ٢٧١.

(٩) الطارق ٦.

(١٠) البقرة ٥٧، وغيرها.

(١١) الرحمن ٥٢.

(١٢) البقرة ٣ وغيرها.

(١٣) الزلزلة ٤.

(١٤) هود ٨٢ والواقعة ٢٩.

كيفية النطق بالنون المخففة^(١):

١ - تهية الفم على مخرج الحرف الآتي بعد النون المخففة.

٢ - نطق غنة كاملة من الخيشوم.

٣ - يُصاحب ذلك صويت من الفم بسبب عدم انغلاق مخرج النون (الجزء اللساني) إلا عند القاف والكاف فهو مُنغلق تماماً؛ لذا يكون النطق عندهما بغنة خالصة من الخيشوم ليس معها شيء من الفم.

علامة الإخفاء في ضبط المصحف الشريف:

بالنسبة للنون الساكنة عدم وضع السكون على النون مع عدم تشديد الحرف التالي، نحو: ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ و﴿يُنْفِقُونَ﴾.

وعلامة الإخفاء بالنسبة للتثنية تتابع الحركتين هكذا:

(^ـ)، (^ـ)، (^ـ) مع عدم تشديد الحرف التالي نحو: ﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾.

تنبيه:

يكون صوت النون المخففة والتثنية مفخماً إن جاء بعدهما حرف مفخَّم

= (١٥) النساء ٥٧.

(١) كما ذكره الدكتور أيمن رشدي سُويد.

نحو: ﴿مَنْصُورًا﴾^(١) و﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.
ويكون مرفقاً إن جاء بعدهما حرف مرفق نحو: ﴿أَنْكَلَا﴾^(٢) ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ
جَدَلًا﴾^(٣).

✽ قال العلامة المقرئ إبراهيم شحاتة السمنودي^(٤):
وَالرُّومُ كَالْوَصْلِ وَتَبَعَ الْأَلِفُ مَا قَبْلَهَا، وَالْعَكْسُ فِي الْعَنُ أَلِفُ



(١) الإسراء ٣٣.

(٢) المزمل ١٢.

(٣) الكهف ٥٤.

(٤) منظومة: لآلئ البيان في تجويد القرآن، البيت ٧٨.

البابُ الخامسُ
أحكامُ الميمِ
السَّاكنةِ

أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة بالنسبة لما يأتي بعدها من الحروف الهجائية ثلاثة أحكام، وهي:

١ - الهمزة .

٢ - الهمزة .

٣ - الهمزة .

وفيما يلي بيان كل حكم .

الفصل الأول

الإدغام

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والثنون).

حروفه:

له حرف واحد وهو الميم، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ميمٌ، سواء أكان معها في كلمة أم في كلمتين وجب الإدغام، وذلك نحو: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ﴾^(١) و﴿الْم﴾^(٢)، ويسمى: إدغام مثلين صغيراً.

سبب التسمية:

سُمِّيَ مثلين: لأنَّ المَدْعَمَ والمُدْعَمَ فِيهِ اتَّحَدَا اسماً ورسماً.

سُمِّيَ صغيراً: لأنَّ الأوَّلَ ساكنٌ والثَّانِي متحرِّكٌ.

سبب الإدغام: التماثل.



(١) البقرة ٢٤٩.

(٢) البقرة ١ وغيرها.

الفصل الثاني

الإخفاء

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والتنوين).

حروفه:

له حرف واحد وهو الباء، فإذا وقع بعد الميم الساكنة باءً - ولا يكون ذلك إلا من كلمتين - أخفيت الميم عندها بغنة، ويسمى إخفاءً شفويّاً، نحو: ﴿هُمْ يَرْزُقُونَ﴾^(١).

سبب التسمية:

سمّي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة لدى الباء، وسمّي شفويّاً لخروج حرفيه من الشفتين.

والصحيح في كيفية إخفاء الميم الساكنة عند الباء هو إطباق الشفتين من غير كزٍّ مع مراعاة الغنة^(٢).



(١) غافر ١٦.

(٢) وهو ما توصل إليه الشيخ المقرئ أيمن سويد بعد طول بحث ونظر وسؤال الشيوخ العارفين من أئمة القراءة.

الفصل الثالث الإظهار

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع (أحكام النون الساكنة والتّوين).

حروفه:

سِتَّةٌ وعِشْرُونَ حرفاً، وهي الباقية من الحروف الهجائية عدا الميم والباء،
فإذا وقع حرفٌ من هذه الحروف بعد الميم الساكنة سواء كان معها في كلمة
واحدة أو كلمتين وجب الإظهار، وتُسمّى إظهاراً شفويّاً، وذلك نحو:
﴿أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾^(١).

سبب التّسمية:

سُمّي شفويّاً لخروج الميم الساكنة المظهرية من الشّفتين.

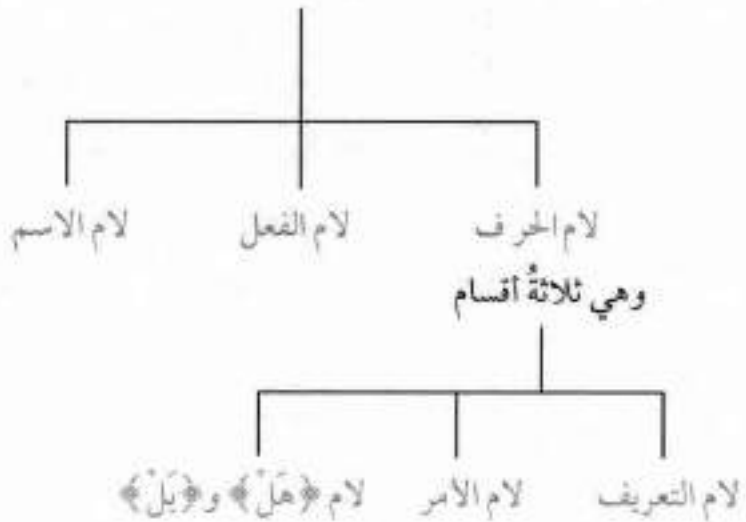
تنبيه:

على القارئ أنّه إذا أتى بعد الميم الساكنة واوٌ أو فاءٌ أن يحذّر من إخفائها؛
لأنّ اللّسان يُسرّع إلى ذلك عند هذين الحرفين لقرب الميم من الفاء واتّحادها
مع الواو في المخرج.

(١) الفاتحة ٧.

البَابُ السَّادِسُ
اللَّامَاتُ السَّاكِنَةُ
وَأَحْكَامُهَا

الإمامات السواكن في القرآن العظيم ثلاثة أنواع



الفصل الأول لام الحرف

المبحث الأول : لام التعريف (الـ)

تعريفها :

هي لام ساكنة زائدة جعلها العرب قبل الأسماء لتعريفها، ويسبقها همزة وصل مفتوحة، تثبت هذه الهمزة في الخط دائماً، وأما في النطق فتثبت في البدء فقط، نحو: البيت، الكتاب، النهار.

ولها حالتان بالنسبة لما يقع بعدها من حروف الهجاء :

١ - الإظهار^(١) :

وذلك عند (١٤) أربعة عشر حرفاً مجموعة في الجملة التالية :

أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

وذلك لبعده مخرج اللام عن مخارج هذه الحروف، نحو: ﴿الْأَوَّلُ﴾^(٢)

﴿وَالْبَاطِنُ﴾^(٣) و﴿الْغَفُورُ﴾^(٤) و﴿الْحَقُّ﴾^(٥) و﴿الْجَبَّارُ﴾^(٦) و﴿الْكَبِيرُ﴾^(٧)

(١) ويسمى إظهاراً قمرياً، لظهور اللام في كلمة ﴿الْقَمَرُ﴾ الأنعام ٧٧، وغيرها.

(٢) ق ١٥ والحديد ٣.

(٣) الحديد ٣.

(٤) يونس ١٠٧، وغيرها.

﴿الْوَدُودُ﴾^(١) و﴿الْخَلْقُ﴾^(٢) و﴿الْفَتْحُ﴾^(٣) و﴿الْعَلِيمُ﴾^(٤) و﴿الْقَهَّارُ﴾^(٥)
و﴿الْبَاقِينَ﴾^(٦) و﴿الْمُصَوِّرُ﴾^(٧) و﴿الْهُدَى﴾^(٨).

٢- الإدغام^(٩):

وذلك في (١٤) أربعة عشر حرفاً، هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار، وقد جمعها الشيخ سليمان الجَمَزُورِيُّ في أوائل كلمات البيت التالي:

= (٥) البقرة ٢٦، وغيرها.

(٦) الحشر ٢٣.

(٧) الرعد ٩، وغيرها.

(١) البروج ١٤.

(٢) الحجر ٨٦ ويس ٨١.

(٣) سبأ ٢٦.

(٤) البقرة ٣٢، وغيرها.

(٥) يوسف ٣٩، وغيرها.

(٦) الحجر ٩٩، وغيرها.

(٧) الحشر ٢٤.

(٨) البقرة ١٢٠، وغيرها.

(٩) ويسمى إدغاماً شمسياً لإدغامها في كلمة ﴿الشَّمْسُ﴾ الأنعام ٧٨ وغيرها.

طِبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفْزُ صَيْفُ ذَا نِعَمٍ

دُعُ سُوءَ ظَنٍّ ذُرُّ شَرِيفاً لِّلْكَرَمِ

وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبُ﴾^(١) و﴿الثَّوَابُ﴾^(٢) و﴿الصَّفَا﴾^(٣) و﴿الرَّحِيمُ﴾^(٤)
و﴿الثَّوَابُ﴾^(٥) و﴿الضَّرُّ﴾^(٦) و﴿الذِّكْرَيْنِ﴾^(٧) و﴿النُّورِ﴾^(٨) و﴿الدُّعَاءِ﴾^(٩)
و﴿السَّلَامِ﴾^(١٠) و﴿الْقُلُوبَيْنِ﴾^(١١) و﴿الزَّكَاةِ﴾^(١٢) و﴿الشُّكْرِينِ﴾^(١٣)

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) البقرة ٣٧، وغيرها.

(٦) يونس ١٢، وغيرها.

(٧) الأحزاب ٣٥.

(٨) البقرة ٢٥٧، وغيرها.

(٩) آل عمران ٣٨، وغيرها.

(١٠) النساء ٩٤، وغيرها.

(١١) البقرة ٣٥، وغيرها.

(١٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(١٣) آل عمران ١٤٤.

و (الْبَل) ^(١).

سبب الإدغام:

التماثل بالنسبة للّام، والتّقارب مع باقي الحروف.



(١) البقرة ١٦٤، وغيرها.

المبحث الثاني لام الأمر

تعريفها :

هي اللَّامُ السَّاكِنَةُ الزَّائِدَةُ عَنْ بُنْيَةِ الْكَلِمَةِ ، وَالوَاقِعَةُ قَبْلَ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ ،
الْمُسَبَّوْقَةُ بِالْفَاءِ أَوْ الْوَائِ أَوْ (ثُمَّ) ، نَحْوُ : ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾^(١) ، ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾^(٢) ،
﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾^(٣) .

حكمها :

الإظهارُ وجوباً ، وإنْ بَدَأَ بِالْفِعْلِ فِي نَحْوِ : ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ فَتُكْسَرُ عِنْدَ
الابتداء هكذا ﴿لَيَقْضُوا﴾ لَأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَبْدَأُ بِسَاكِنٍ ، وَهُوَ بَدْءُ اخْتِبَارِيٍّ لَا
يَتَعَمَّدُ الْقَارِئُ .



(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) النساء ٨١ .

(٣) الحج ٢٩ ، وعند البدء بها - هنا - تُكسر .

المبحث الثالث لام ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾

تعريفها:

هي اللّام الساكنة الواقعة في ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾.

حكمها:

الإظهار وجوباً إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب الإدغام، وتقع اللّام بعد ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾ أما الرّاء فلم تقع بعد ﴿هَلْ﴾، وذلك نحو: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ^(١)﴾، ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ^(٢)﴾ و ﴿بَلْ رَفَعَهُ^(٣)﴾. ويستثنى من ذلك لحفص من الشّاطيئة لام ﴿بَلْ﴾ من قوله تعالى: ﴿بَلْ رَأَى^(٤)﴾ بسبب السّكتِ عليها.

سبب الإدغام:

التّماثل مع اللّام والتّفارب مع الرّاء.

(١) الروم ٢٨.

(٢) المدثر ٥٣.

(٣) النساء ١٥٨.

(٤) المطففين ١٤.

الفصل الثاني لام الفعل

تعريفها:

هي اللّام الساكنة الواقعة في فعل، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، نحو: ﴿جَعَلْنَا﴾^(١)، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢)، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣).

حكمها:

الإظهار وجوباً إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب الإدغام، وذلك نحو: ﴿وَقُلْ لِّهِمَا﴾^(٤)، ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(٥).

سبب الإدغام:

التماثل مع اللّام والتقارب مع الرّاء.

تنبيه: ينبغي الحرص على إظهار اللّام إذا جاء بعدها نون في نحو: ﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٦) وذلك لأنّ اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لِمَا بينهما من التقارب.

(١) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(٢) الطلاق ٣.

(٣) الإخلاص ١.

(٤) الإسراء ٢٣.

(٥) الإسراء ٢٤، وغيرها.

(٦) البقرة ١٥١، وغيرها.

الفصل الثالث

لام الاسم

تعريفها:

هي اللام الساكنة الواقعة في أصول بُنية الاسم، وتكون متوسطة دائماً،
نحو: ﴿مَلَجْنَا﴾^(١)، ﴿سُلْطَنٌ﴾^(٢)، ﴿أَلْفَاظًا﴾^(٣).

حكمها:

الإظهار وجوباً.

* * *

(١) التوبة ٥٧، وغيرها.

(٢) الأعراف ٧١، وغيرها.

(٣) النبا ١٦.

البَابُ السَّابِعُ
الْمَدُّ وَالْقَصْرُ

الفصل الأول

تعريفُ المدّ:

لُغَةً: هو الزيادةُ والتَّطْوِيلُ.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرفٍ من حروفِ المدِّ واللين، أو حرفي اللين.

تعريف القصر:

لُغَةً: الحَبَس.

واصطلاحاً: إثباتُ حرفِ المدِّ من غيرِ زيادةٍ في زمنه.

حروفُ المدِّ واللين

هي الألفُ والواوُ والياءُ السَّوَكنُ، المجانسُ لها ما قبلها، أي:

١ - الألفُ: ولا تكونُ إلَّا ساكنةً، ولا يكونُ ما قبلها إلَّا مفتوحاً.

٢ - الياءُ السَّاكِنةُ المكسورةُ ما قبلها.

٣ - الواوُ السَّاكِنةُ المضمومةُ ما قبلها.

وقد اجتمعت في الكلماتِ التالية: ﴿تُوحِيهَا﴾^(١) ﴿وَأُوتِينَا﴾^(٢) و﴿أَوْذِينَا﴾^(٣).

(١) هود ٤٩.

(٢) النمل ١٦، ٤٢.

(٣) الأعراف ١٢٩.

حرفا اللين

هما الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما، نحو: ﴿خَوْفٌ﴾^(١) و﴿الصَّيْفُ﴾^(٢).

قياسُ أزمنة المدود^(٣)

- * - تقاسُ أزمنةُ المدودِ بالحركات.
- * - والحركة: هي الفترة الزمنية اللازمة للتُنطقِ بحرفٍ متحركٍ: مفتوحٍ أو مضمومٍ أو مكسورٍ.
- * - فزمنُ نُطقٍ: ق = زمنُ نُطقٍ ق = زمنُ نُطقٍ ق، وهذا الميزانُ ميزانُ مَرْنٍ لازمةُ المدودِ يتناسبُ مع سرعاتِ التلاوةِ من تحقيقٍ وتدويرٍ وحذرٍ.

أقسامُ المدِّ

- ١ - المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ).
- ٢ - المدُّ الفرعيُّ.

* * *

- (١) البقرة ٣٨، وغيرها.
- (٢) فريش ٢.
- (٣) من شرح الدكتور أمين سويد.

الفصل الثاني

المدُّ الأصليُّ (الطبيعيُّ) ، وملحقاهُ

تعريفُ المدِّ الأصليِّ :

هو المدُّ الذي لا تقومُ ذاتُ الحرفِ إلَّا به ، ولا يتوقفُ على سببٍ ، نحو : ﴿كَأَنَّ﴾^(١) و ﴿دَخَلُوا﴾^(٢) و ﴿نَسْتَقِي﴾^(٣) .

سببُ التَّسميةِ :

لأنَّ صاحبَ الطَّبيعةِ السَّليمةِ لا يزيدهُ ولا يُنقصُه عن مقدارِ مدِّه .

مقدارُ مدِّه :

يمدُّ المدُّ الطبيعيُّ بمقدارِ حركتين ، فمثلاً :

زَمَنُ النُّطْقِ ب : قَا = زَمَنُ النُّطْقِ ب : قَ قَ .

و زَمَنُ قَا = زَمَنُ قُو = زَمَنُ قِي .

والحركاتان : هي الزَّمَنُ اللَّازِمُ لِلنُّطْقِ بِحَرْفَيْنِ متحرَّكَيْنِ متتاليَيْنِ .

(١) مريم ٧٩ ، وغيرها .

(٢) المائدة ٦١ ، وغيرها .

(٣) القصص ٢٣ .

المد الأصلي وملحقاته

ملحقات المد الطبيعي

١ - مدُّ الصَّلَةِ الصُّغْرَى .

٢ - مدُّ العَوْضِ .

٣ - المدُّ الطبيعي الحُرْفِيُّ .

أولاً: مدُّ الصَّلَةِ الصُّغْرَى

هو صِلَةُ هَاءِ الضَّمِيرِ - لِلْمُفْرَدِ الْغَائِبِ الْمَذْكُورِ - بَوَاوٍ إِنْ كَانَتْ الْهَاءُ مضمومةً، وبِيَاءٍ إِنْ كَانَتْ الْهَاءُ مكسورةً، بشرط أن تقع الهاءُ بين متحركين، تمدُّ وصلًا بمقدار حركتين، وأما وقفًا فتُحذفُ الصَّلَةُ، نحو: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(١).

سببُ التَّسْمِيَةِ:

سُمِّيَ بمدُّ الصَّلَةِ لَأَنَّهُ يَثْبُتُ حَالُ الْوَصْلِ فَقَطْ، وَسُمِّيَتْ صُّغْرَى لِأَنَّهَا تُمَدُّ بِمَقْدَارِ حَرْكَتَيْنِ، بِخِلَافِ الْكُبْرَى الَّتِي تَلْحَقُ بِالْمَنْفَصْلِ^(٢).

الحالاتُ الَّتِي لَا تُوصَلُ فِيهَا هَاءُ الضَّمِيرِ:

١ - أَنْ تَأْتِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ سَاكِنَةً مِثْلَ: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(٣).

(١) الإمراء ٣٠

(٢) سيأتي الكلام عليها ص ٢٠٣.

(٣) الأعراف ١١١، والشعراء ٣٦.

- ٢ - أن تقع متحركة بين ساكنين، نحو: ﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ﴾^(١).
 ٣ - أن تقع متحركة بين ساكن ومتحرك، أي مسبوقه ساكن، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(٢).
 ٤ - أن تقع متحركة بين متحرك وساكناً، أي يلحقها ساكن، نحو: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣).

استثناء:

- يُستثنى من قاعدة مدِّ الصلّة كلمتان: ساكن متحرك صحيح
 ١ - قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ في الفرقان ٦٩ لم تنطبق عليها القاعدة، وفيها صلة لحفص.
 ٢ - قوله تعالى: ﴿يَرْضَاهُ لَكُمْ﴾ في الزمر ٧ انطبقت عليها القاعدة ولا صلة فيها لحفص.

تذييل:

ومما يلحقُ بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة «هذه»، وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة وذلك في عموم القرآن الكريم، فتوصلُ بياء مديّة في الوصل إذا وقعت بين متحركين، نحو: ﴿هَذِهِ بَضْعَتُنَا﴾^(٤).

(١) الفرقان ٣٢.

(٢) البقرة ٢.

(٣) البقرة ٢٥٥.

(٤) يوسف ٦٥.

ثانياً: مدّ العوض

هو التعويض عن تنوين النصب حال الوقف باللف مدية تمده بمقدار حركتين نحو: ﴿عَلَيْهَا﴾^(١) ﴿هُدًى﴾^(٢) ﴿وَكَيْلًا﴾^(٣).

تنبيه:

١ - يُستثنى من مدّ العوض هاء التانيث التي تلحق الأسماء؛ لأنها عند الوقف عليها تُقلب هاءً، فيوقف عليها بالسكون نحو: ﴿وَشَجَرَةً﴾^(٤) و﴿جَنَّةً﴾^(٥).

٢ - كلمتا ﴿وَلْيَكُونَا﴾^(٦) و﴿لَتَسْفَعَا﴾^(٧) خُتمت كل منهما بنون التوكيد الخفيفة، ولكنها كُتبت على هيئة تنوين النصب، وذلك على لهجة العرب الذين يُعاملون نون التوكيد الخفيفة معاملة تنوين النصب فيقفون عليها بالالف^(٨)؛ لذا فالوقف على الكلمتين السابقتين يكون بالالف هكذا

(١) النساء ١١، وغيرها.

(٢) البقرة ٥، وغيرها.

(٣) النساء ٨١، وغيرها.

(٤) المؤمنون ٢٠، وغيرها.

(٥) الإنسان ١٢.

(٦) يوسف ٣٢.

(٧) العلق ١٥.

(٨) قال الإمام ابن مالك في ألفيته عند نونا التوكيد: =

﴿وَلْيَكُونَا﴾ و﴿لَتَسْفَعَا﴾ وهو ملحق بمدّ العوض .

٣- كُتِبَ الحرف (إِذَنْ) في المصحف الشريف ﴿إِذَا﴾^(١) على هيئة تنوين النصب؛ لذا فإنه يُعامل مثله، ويوقف عليه اضطراراً أو اختباراً بالالف هكذا ﴿إِذَا﴾ وهو ملحق بمدّ العوض .

ثالثاً: المد الطبيعي الحرفي

وهو المد الطبيعي الموجود في هجاء حرف من الحروف المقطعة التي افتتحت بها بعض سور التنزيل، والتي هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد، وهي خمسة مجموعة في: «حي طهر» فتقرأ هكذا: «حأ، بأ، طأ، هأ، رأ» .
وسمي حرفياً لوجود حرف المد في هجاء حرف وليس في كلمة .



وَقَفَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنٍ قِفَا

= وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفَا

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها .

الفصل الثالث المد الفرعي

المبحث الأول : تعريفه وأسبابه، وأنواعه

تعريفه :

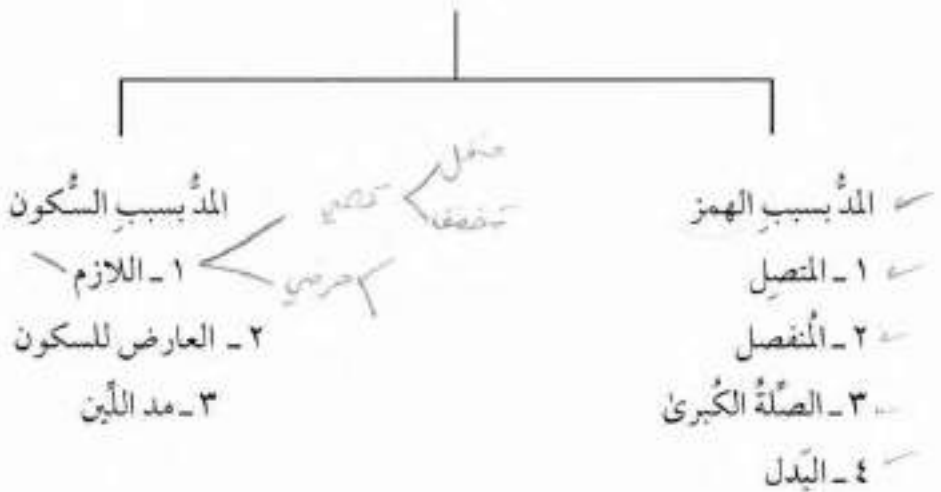
هو إطالة حرف المد عن مقداره الطبيعي لسبب من همز أو سكون، أو : هو المد الذي تقوم ذات حرف المد بدونه .
أسبابه : للمد الفرعي سببان :

١ - الهمز .

٢ - السكون .

أنواع المد الفرعي : بالنسبة لسببه يبينها الجدول الآتي :

المد الفرعي



المبحث الثاني المد بسبب الهمز

أولاً: المد الواجب المتصل

وهو أن يأتي حرف المدّ وبعده همز في الكلمة نفسها، نحو: ﴿أَيُّهَاكُمْ﴾^(١) و﴿تَبَوَّأَ﴾^(٢) و﴿يُضَيِّعُ﴾^(٣).

سبب التسمية:

سُمِّيَ واجباً لأنَّ القراءَ أجمعوا على وجوب زيادة مدّه عن الطّبيعيّ، وإن كان بينهم تفاوتٌ في مقدار تلك الزيادة، كلٌّ على حسب روايته. وسُمِّيَ متصلاً لأنّ اتصال حرف المدّ بالهمز في كلمة واحدة.

مقدار مدّه:

يُمَدُّ المتصلُّ في رواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطِبيّة بمقدار (٤) أو (٥) حركات.

وأما إذا كان الهمز متطرفاً موقوفاً عليه نحو ﴿السَّمَاءُ﴾^(٤) فسيأتي الكلام

(١) البقرة ٤٩ وغيرها.

(٢) المائدة ٢٩.

(٣) النور ٣٥.

(٤) البقرة ١٩ وغيرها.

عَلَيْهِ فِي قَاعِدَةِ أَقْوَى السَّبَبِينَ^(١).



(١) انظر ص ٢٢٢، ٢٢٣.

ثانياً: المد الجائز المنفصل

وهو أن يأتي حرف المد آخر الكلمة الأولى وهمزة القطع في أول الكلمة التي تليها نحو: ﴿وَمَا أَنْتَ﴾^(١) و﴿قُرْأَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣).

سبب التسمية:

سُمِّيَ جائزاً لجواز قصره عند بعض القراء ومدّه عند بعضهم الآخر.
وسُمِّيَ منفصلاً لمجيء حرف المد في كلمة والهمزة في كلمة أخرى.
مقدار مدّه:

يُمدُّ المنفصل في رواية حفص عن عاصم من طريق الشَّاطِئِيَّة بمقدار (٤) أو (٥) حركات، وذلك في حالة الوصل، وأما في الوقف على الكلمة الأولى فيصير مدّاً طبعياً بمقدار حركتين؛ لزوال سبب زيادة المد وهو الهمز.

فإذا اجتمع في التلاوة منفصل ومتصل فللقارئ مدّهما معاً (٤) حركات أو (٥) حركات، ولا يصح خلط التوسط (٤ حركات) بفوقه (٥ حركات) والجدول التالي يُبين ذلك:

(١) البقرة ١٤٥، وغيرها.

(٢) التحريم ٦.

(٣) البقرة ٢٣٥، وغيرها.

الأوجه الجائزة في المنفصل والمتصل لحفص عن عاصم من طريق
الشاطبية

المكان	المواضع
المتصل	المنفصل
٤	٤
٥	٥

ثالثاً: مدُّ الصلّة الكبرى

تقدّم تعريف مدِّ الصلّة الصغرى، ويزاد عليه في الكبرى مجيء همزة قطع بعد هاء الضمير، نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١) و﴿أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٢).

مقدار مدّه:

تعدُّ الصلّة الكبرى كالمنفصل، فتمدُّ في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية بمقدار (٤) أو (٥) حركات في الوصل، وأما وفقاً فتُحذف الصلّة.

تنبيه:

يلحق بمدِّ الصلّة الكبرى الهاء الثانية من لفظ الإشارة ﴿هَذِهِ﴾ بشروط مدِّ الصلّة، نحو: ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾^(٣).



(١) الكهف ١١٠.

(٢) البلد ٧.

(٣) الكهف ١٩.

قصر المنفصل مع توسط المتصل

ما يترتبُ على قصر المنفصل مع توسط المتصل لخصص عن عاصم من طريق الطيبة^(١):

١ - الصاد فقط في قوله تعالى:

أ - ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة ٢٤٥ .

ب - ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ في الأعراف ٦٩ .

ج - ﴿بِمُصْطَظِرٍ﴾ في الغاشية ٢٢ .

والسين فقط في قوله تعالى: ﴿الْمُصْطَرُوفُ﴾ في الطور ٣٧ .

٢ - الإبدال فقط في:

أ - ﴿الذُّكْرَيْنِ﴾ موضعان في الأنعام ١٤٣، ١٤٤ .

ب - ﴿الَّتْنِ﴾ موضعان في يونس ٥١، ٩١ .

ج - ﴿اللَّهِ﴾ في يونس ٥٩، والنمل ٥٩ .

٣ - إدغام الثاء في الذال عند قوله تعالى: ﴿بَلَّهْتَ ذَالِكَ﴾ في الأعراف ١٧٦

وإدغام الباء في الميم عند قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعْنًا﴾ في هود ٤٢ .

٤ - الإشمام فقط في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في يوسف ١١ .

٥ - السكت في كل من:

(١) أعدّه عادم القرآن الكريم : د. أيمن رشدي شويّد، كما ذكره الشيخ علي محمد

الضَّبَّاع شيخ عموم المقرئ المصرية في كتابه: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص .

- أ- ﴿عَوَجًا﴾ ﴿قِيَمًا﴾ في الكهف ٢٠١.
- ب- ﴿مَرَقَدْنَا هَذَا﴾ في يس ٥٢.
- ج- ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ في القيامة ٢٧.
- د- ﴿بَلْ رَانَ﴾ في المطففين ١٤.
- ٦- التوسط فقط في (عَيْن) من فاتحتي مريم والشورى.
- ٧- التفخيم فقط في راء: ﴿فِرْقٍ﴾ وصلًا في الشعراء ٦٣.
- ٨- حذف الياء عند الوقف على: ﴿فَمَا أَتَنَ﴾ في النمل ٣٦.
- ٩- فتح الصاد فقط في: ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الروم ٥٤.
- ١٠- الإظهار فقط في النون من: ﴿يَسَ﴾ و ﴿الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ و ﴿نَ﴾ و ﴿الْقَلَمَ﴾.
- ١١- الوقف بحذف الالف الأخيرة من: ﴿سَلِيلًا﴾ في سورة الإنسان ٤.
- ١٢- وإذا أراد القارئ أن يكبر لسور الختم فيكبر من آخر الضحى إلى آخر الناس.



قصر المنفصل مع طول المتصل

ما يترتبُ على قصر المنفصل مع طول المتصل لخصصٍ عن عاصمٍ من طريق الطيبة :

١ - يجوزُ الوجهانِ : السينُ والصادُ في قوله تعالى :

أ - ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ في البقرة ٢٤٥ .

ب - ﴿ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾ في الأعراف ٦٩ .

ج - ﴿ بِمُصْطَرٍ ﴾ في الغاشية ٢٢ .

د - ﴿ الْمُصْطَرُونَ ﴾ في الطور ٣٧ .

٢ - الإبدال فقط في :

أ - ﴿ الذَّكَرَيْنِ ﴾ موضعان في الأنعام ١٤٣ ، ١٤٤ .

ب - ﴿ الشَّنْ ﴾ موضعان في يونس ٥١ ، ٩١ .

ج - ﴿ الله ﴾ في يونس ٥٩ ، والنمل ٥٩ .

٣ - إدغامُ الشاءِ في الذالِ عندَ قوله تعالى : ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ في الأعراف ١٧٦

ويجوزُ الوجهانِ : الإظهارُ والإدغامُ للباءِ في الميمِ عندَ قوله تعالى :

﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ في هود ٤٢ .

٤ - الإشمامُ فقط في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾ في يوسف ١١ .

٥ - يجوزُ الوجهانِ : السكتُ والإدراجُ في كلِّ من :

أ - ﴿ عِوَجًا * قَبِيحًا ﴾ في الكهف ١ ، ٢ .

ب - ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ في القيامة ٢٧ .

- ج - ﴿بَلْ رَأَىٰ﴾ في المطلقين ١٤ .
- أما قوله تعالى: ﴿مَرَقَدْنَا هَذَا﴾ في يس ٥٢ ، ففيه الإدراج فقط .
- ٦ - يجوزُ القصرُ والتوسطُ فقط في (عَيْنُ) من فاعِثَتِي مريم والشورى .
- ٧ - التثخيمُ فقط في راءٍ: ﴿فِرْقٍ﴾ وصلًا في الشعراء ٦٣ .
- ٨ - حذفُ الياءِ عندَ الوقفِ على: ﴿فَمَا أَتْلُو﴾ في النمل ٣٦ .
- ٩ - يجوزُ الوجهانِ: فتحُ الضادِ وضمُّها في: ﴿ضَعْفٍ﴾ و ﴿ضَعْفًا﴾ كلاهما في الروم [٥٤] .
- ١٠ - يجوزُ الوجهانِ: الإظهارُ والإدغامُ في النونِ من ﴿يسَ﴾ و ﴿الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ و ﴿نَ﴾ و ﴿الْقَلَمِ﴾ .
- ١١ - الوقفُ بحذفِ الألفِ الأخيرة من: ﴿سَلَسِلًا﴾ في سورة الإنسان ٤ .
- ١٢ - وإذا أرادَ القارئُ أنْ يُكَبِّرَ لِسُورِ الختمِ فيُكَبِّرُ من أوَّلِ الانشراحِ إلى أوَّلِ الناسِ .



رابعاً: مد البدل

هو أن يتقدّم الهمز على حرف المدّ، أو: كلُّ همزٍ ممدود، نحو: ﴿ءَادَمَ﴾^(١) و﴿أَوْذُوا﴾^(٢)، و﴿إِيمَانًا﴾^(٣).

سبب التسمية:

سمّي بدلاً لإبدال حرف المدّ من الهمز، وذلك أنّ العرب لا تجمع في كلامها بين همزَيْن، ثانيتهما ساكنة، فإن وُجد ذلك في كلامهم أبدلوا الهمزة الثانية حرف مدّ مجانس لحركة الهمزة الأولى.

ففي الأمثلة السابقة نلاحظ أن أصلها ما يلي:

كلمة ﴿أَوْثِنَا﴾^(٤): أصلها أَوْثِنَا، أبدلت الثانية واواً، لانضمام الهمزة الأولى.

وفي ﴿إِنْتَاء﴾^(٥): أصلها إِنْتَاء، أبدلت الثانية ياءً، لانكسار الهمزة الأولى. مقدار مدّه:

لجميع القراء فيه القصر بمقدار حركتين، وزاد ورش^(٦) من طريق الأزرق^(٧)

(١) البقرة ٣١، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والأنعام ٣٤.

(٣) آل عمران ١٧٣.

(٤) النمل ١٦، ٤٢ وكلاهما بالواو.

(٥) النحل ٩٠، والأنبياء ٧٣، والنور ٣٧، وهي في مواضعها الثلاثة بالواو.

(٦) عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري الملقّب بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار =

التوسط والطول.

أقسام مدُّ البدل:

- ١ - مدُّ البدل الأصلي: وهو ما تقدم ذكره.
- ٢ - المدُّ الشبهي بالبدل: وهو ما كان حرف المد فيه أصلياً، وليس مُبدلاً من الهمز، نحو: ﴿جَاءُوا﴾^(١) و﴿مَنَابٍ﴾^(٢) و﴿يَسِير﴾^(٣).

حالات مدُّ البدل:

- ١ - ما ثبت وصلّاً ووقفاً، وذلك نحو: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾^(٤).

= المِصْرِيَّةُ فِي زَمَانِهِ، وَوُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، قَرَأَ عَلَى الْإِمَامِ نَافِعٍ، عَرَضَ عَلَيْهِ: أَبُو الرَّبِيعِ ابْنُ أَخِي الرَّشْدِيِّنِيَّ وَعَامِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْحَرَسِيُّ وَأَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَسَارٍ الْأَزْرَقُ، وَغَيْرُهُمْ، تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ.

انظر غاية النهاية ١/ ٥٠٢ - معرفة القراء ١/ ١٥٢.

(٧) يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ يَسَارٍ، أَبُو يَعْقُوبَ الْأَزْرَقُ، ثِقَةٌ مُحَقِّقٌ ضَابِطٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضاً وَسَمَاعاً عَنْ وَرْشٍ، وَهُوَ الَّذِي خَلَفَهُ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ بِمِصْرَ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضاً إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَلْمَاطِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ سَيْفٍ، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً، انظر غاية النهاية ٢/ ٤٠٢ - معرفة القراء ١/ ١٨١.

(١) آل عمران ١٨٤.

(٢) الرعد ٢٩، وغيرها.

(٣) الأعراف ١٦٥.

(٤) البقرة ٢٨٥.

٢ - ما ثبت وصلاً لا وقفاً: وذلك نحو الوقف على كلمة ﴿مَنَابٍ﴾^(١) و﴿الظَّمَانُ﴾^(٢) بالتوسُّطِ أو الطُّولِ فيصيرُ من قبيلِ العارضِ للسكون، عملاً بقاعدة أقوى السببين^(٣).

٣ - ما ثبت وقفاً لا وصلاً، نحو الوقف على كلمة ﴿جَاءُوا﴾ في قوله تعالى ﴿وَجَاءُوا آبَاهُمْ﴾^(٤) وذلك لأن لم يقصر المنفصل، فيمُدُّ وصلاً أربع أو خمس حركات^(٥) على أنه منفصل، ويمدُّ وقفاً حركتين على أنه بدل، عملاً بقاعدة أقوى السببين^(٦).

٤ - ما ثبت في حالِ الابتداء فقط :

وذلك بأن تتقدّم همزة الوصل على همزة القطع في الفعل، نحو : ﴿أَوْتَمِنَ﴾^(٧) و﴿أَتَوْنِي﴾^(٨) و﴿أَنْتَ﴾^(٩) فإنه في حالِ الابتداء يكون التالي :

(١) الرعد ٢٩، وغيرها .

(٢) النور ٣٩ .

(٣) انظر ص ٢٢٤، وأما إن وقف عليه بالقصر فيكون مدّاً له سببان : البدل والعروض للسكون .

(٤) يوسف ١٦ .

(٥) وذلك لحفص من طريق الشاطبية .

(٦) انظر ص ٢٢٤ .

(٧) البقرة ٢٨٣ .

(٨) يونس ٧٩، وغيرها .

* - بالنسبة لهمزة الوصل نحرُّكها بحركة تتناسبُ مع حركةِ ثالثِ الفعل^(١) فتبدُّ في الفعل ﴿أَوْثَمِينَ﴾ بالضمُّ لأنَّ ثالثه مضمومٌ ضمًّا أصليًّا، وبالفعل ﴿أَيْتُونِي﴾ بالكسر لأنَّ ثالثه مضمومٌ ضمًّا عارضًا، وبالفعل ﴿أَنْتِ﴾ بالكسر لأنَّ ثالثه مكسورٌ كسرًا أصليًّا.

* ثم تبدُّ همزة القطع الساكنة حرفَ مدٍّ من جنسِ حركةِ الهمزة الأولى فتبدُّ لها في الفعل ﴿أَوْثَمِينَ﴾ واوًا فيصيرُ الابتداءُ بالفعل هكذا: ﴿أَوْثَمِينَ﴾، وفي الفعلين الآخرين ياءٌ، فيصيران عند الابتداء: ﴿أَيْتُونِي﴾ و﴿أَيْتِ﴾.

تنبيه:

* - يكونُ الوقفُ على نحو: ﴿مَاءٌ﴾^(٢) و﴿دُعَاءٌ﴾^(٣) و﴿شَيْئًا﴾^(٤) من قبيل مدِّ العوضِ، وليس مدُّ بدلٍ لأنَّ ألفه عارضةٌ بسببِ الوقفِ^(٥).



(٩) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(١) سيأتي الكلام عنه في ص ٢٧٤.

(٢) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٧١.

(٤) البقرة ٤٨، وغيرها.

(٥) من شرح الدكتور: أمين سويد.

المبحث الثالث المدُّ بسبب السكون

أولاً: المد اللّازِم

هو أن يأتي حرفُ المدِّ ويعدّه حرفٌ ساكنٌ سكوناً أصلياً (وصلاً ووقفاً) في الكلمة نفسها نحو: ﴿الصَّاحَّةُ﴾^(١) و﴿الَّتَيْنِ﴾^(٢) وهجاء اللّام والميم من ﴿الْمِ﴾^(٣).

سبب التسمية:
المد اللّازِم

سُمِّيَ باللّازِمِ للزوم سببه - وهو السكون - لحالتي الوصل والوقف، ولأنّ القراء أجمعوا على لزوم مدّه بمقدارٍ متّ حرّكاتٍ وصلاً ووقفاً.

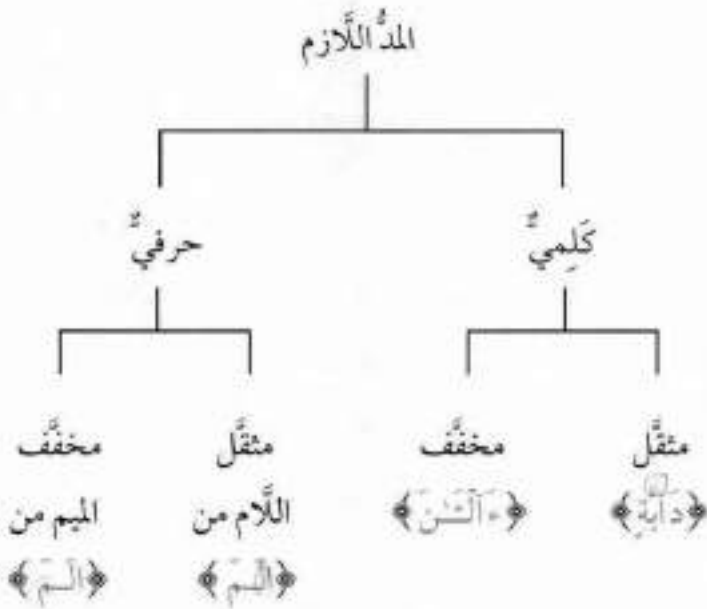
أقسامُ المدِّ اللّازِم:

يُقَسَّمُ اللّازِمُ إلى قسمين: كلميٍّ وحرفيٍّ، ويُقسَّمُ كلُّ منهما إلى مثقلٍ ومخفَّفٍ، والجدول التالي يوضّح ذلك:

(١) عبس ٣٣.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) البقرة ١، وغيرها.



وفيما يلي بيان كل منها .

* - المدُّ اللازمُ الكلميُّ المثقل :

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ سكونٌ أصلي مُشدَّدٌ^(١) في كلمة ، نحو :
﴿الضَّالِّينَ﴾^(٢) و ﴿دَابَّة﴾^(٣) و ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(٤) .

(١) أي : مدغم .

(٢) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

* - المدُّ اللازمُ الكَلِمِيُّ المخفَّفُ :

هو أن يأتي بعدَ حرفِ المدِّ سكونٌ أصليٌ مخفَّفٌ في كلمةٍ، وهي : ﴿ءَآلُ﴾^(١) ، وليس في القرآن الكريم على رواية حفص غيرها .

* - المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المثقلُ :

هو المدُّ الذي في هجاءٍ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتداءً الله عزَّ وجلَّ بها بعضُ السُّورِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ، أو سَطَّها حرفٌ مدٌّ، بعده ساكنٌ مُدغَمٌ فيما بعده، ولذلك سُمِّيَ مثقلًا، نحو مدُّ (لام) في : ﴿الْم﴾^(٢) و﴿الْمَص﴾^(٣) و﴿الْمِر﴾^(٤)، ومدُّ (سين) في ﴿طَسَم﴾^(٥) .

* - المدُّ اللازمُ الحرفيُّ المخفَّفُ :

هو المدُّ الذي في هجاءٍ أحدِ الحروفِ المقطَّعةِ التي ابتداءً الله عزَّ وجلَّ بها بعضُ السُّورِ، ممَّا هجاؤه على ثلاثة أحرفٍ، أو سَطَّها حرفٌ مدٌّ، بعده ساكنٌ مخفَّفٌ - أي غير مُدغَمٍ فيما بعده -، ولذلك سُمِّيَ مخفَّفًا نحو مدُّ (ميم) في :

(٤) الحاقة ١، ٢، ٣ .

(١) يونس ٥١، ٩١ .

(٢) البقرة ١، وغيرها .

(٣) الأعراف ١ .

(٤) الرعد ١ .

(٥) الشعراء ١، والقصص ١ .

﴿الَمْ﴾^(١) و﴿الْمَصَّ﴾^(٢) و﴿الْمَرَّ﴾^(٣) و﴿طَسَمَ﴾^(٤) و﴿حَمَ﴾^(٥).

طَسَمَ حَمَ

مقدارُ المدِّ اللازم:

يُدُّ اللَّازِمُ بِأَقْسَامِهِ كُلِّهَا بِمَقْدَارِ (٦) حركاتٍ وصلاتٍ ووقفاتٍ.

(١) البقرة ١، وغيرها.

(٢) الأعراف ١.

(٣) الرعد ١.

(٤) الشعراء ١، والقصاص ١.

(٥) غافر ١، وغيرها.

الحروف المقطعة في كتاب الله عز وجل^(١)

ابتدأ الله عز وجل^(٢) (٢٩) سورة في القرآن الكريم بحروف مقطعة، الله أعلم بمعناها، حفظنا منها: الإيمان أنها كلام الله، وأن نتلوها كما وردت. وعدد هذه الحروف (١٤) حرفاً، يجمعها: (نص حكيم قطعاً له سر). وجاءت الحروف المقطعة الـ (١٤) في القرآن الكريم على (١٤) هيئة هي: ﴿الْم﴾^(٣) و﴿الْمص﴾^(٤) و﴿المر﴾^(٥) و﴿طس﴾^(٦) و﴿حم﴾^(٧) و﴿الر﴾^(٨) و﴿كهيعص﴾^(٩) و﴿طه﴾^(١٠) و﴿طس﴾^(١١) و﴿يس﴾^(١٢)

(١) من إعداد الشيخ المقرئ: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١، وغيرها.

(٣) الأعراف ١.

(٤) الرعد ١.

(٥) الشعراء ١، والقصص ١.

(٦) غافر ١، وغيرها.

(٧) يونس ١، وغيرها.

(٨) مريم ١.

(٩) طه ١.

(١٠) النمل ١.

(١١) يس ١.

و ﴿ص﴾^(١) و ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾^(٢) و ﴿قَ﴾^(٣) و ﴿نَ﴾^(٤).

المدد الواقعة في الحروف المقطعة

تقسم الحروف المقطعة من حيث المد الذي فيها إلى أربع مجموعات:

- ١ - أَلِفٌ: لا مد فيها؛ لعدم وجود حرف مد.
- ٢ - حروف (حَيُّ طَهْرُ): يُنطق كلُّ منها على حرفين، ثانيهما حرف مد، ويمدُّ بمقدار حركتين، مدّاً طبيعياً فتقرأ هكذا: «حَا، يَا، طَا، هَا، رَا»^(٥).
- ٣ - حروف (سَنَقَصْ لَكُمْ): يُنطق كلُّ منها على ثلاثة أحرفٍ أو سطرها حرف مدٍّ، يُمدُّ بمقدار (٦) حركات مدّاً لازماً، إما مخففاً أو مثقلاً كما تقدّم^(٦).
- ٤ - حرف (عَيْنٌ) يُنطق على ثلاثة أحرفٍ أو سطرها حرف لين، ويمدُّ من طريق الشَّاطِئِيَّةِ بمقدار (٤) أو (٦) حركات، ويلحقُ بمدَّ اللّين، وذلك

(١) ص ١.

(٢) الشورى ١.

(٣) ق ١.

(٤) القلم ١.

(٥) وردت هذه الحروف في اللغة مقصورةً وممدودة (أي مهموزة) نحو (حَا) و(حَاء) وأما في تلاوة القرآن العظيم فلم ترد إلّا مقصورةً (حَا) لا غير فليتنبه إلى ذلك.

(٦) انظر ص ٢١٣ وما بعدها.

في: ﴿كَهَيِّعَصَ﴾ و﴿حَمَّ عَسَقَ﴾.

تنبيه:

إذا طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريكٌ للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في (ميم) من ﴿الْمَ﴾ الله ﴿فَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ بِشَرْطِ وَصْلِهَا بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ﴾ الله ﴿بَعْدَهَا فَتُحَرِّكُ الْمِيمُ بِالْفَتْحِ مَنَعًا لِلالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ فِي الْمَدِّ اللَّازِمِ وَجِهَانِ:

١ - الإشباع لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، فيبقى مدداً لازماً.

٢ - القصر للاعتداد بالحركة العارضة فيُعدُّ مدداً طبيعياً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ثانياً: المد العارض للسكون

هو أن يأتي حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويوقف على الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الوقف، نحو الوقف على: ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(١) و﴿الْقُدُّوسُ﴾^(٢) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٣) و﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٤).

سبب التسمية:

سُميَ مدّاً عارضاً للسكون لعروض السكون عند الوقف.
حكمه:

جواز القصص والتوسط والطول وقفاً، فمن مدّه بمقدار حركتين لم يعتدّ بالسكون العارض، ومن مدّه أربع حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً جزئياً^(٥)، ومن مدّه ست حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً كلياً بحمله على اللازم، وأما وصلاً فيمدّ بمقدار حركتين على أنه طبيعي.

(١) الفاتحة ١ وغيرها.

(٢) الحشر ٢٣، والجمعة ١.

(٣) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٤) الفاتحة ٤.

(٥) فلم ينكر أثر السكون العارض بعد حرف المد كالمقاصرين، ولم يحمل السكون العارض على الأصلي، بل جعل للأصلي منزلة قاعطي السكون العارض مرتبة دون الطول، وهي التوسط.

ثالثاً: مد اللّين

هو أن يأتي حرف اللّين قبل الحرف الأخير في الكلمة، ويوقف على الحرف الأخير بالسكون العارض لأجل الوقف، نحو الوقف على ﴿خَوْفٌ﴾^(١) ﴿وَالصِّبْ﴾^(٢). (هـ - ي) الواو الساكنة المفعول به
حُكمه:

جواز القصّر والتوسّط والطول وقفاً، فمن مدّه بمقدار حركتين لم يعتدّ بالسكون العارض، ومن مدّه أربع حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً جزئياً، ومن مدّه ست حركات اعتدّ بالسكون العارض اعتداداً كلياً بحمله على اللّازم، وأما وصلاً فيمدّ «مدّاً ما»^(٣) دون المدّ الطبيعي بقليل^(٤).



(١) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٢) فريش ٢.

(٣) انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضبّاع ص ٢٠.

(٤) وذلك لأن زمن القصّر لحرف المدّ يبدأ بقياسه من حركة الحرف السابق على حرف المدّ، وأما زمن مدّ اللّين فيبدأ بقياسه بعد طرح زمن الحرف المفتوح السابق على الواو والياء اللينيتين.

وعليه فقولنا عن مدّ اللّين: إنه يمدّ عند الوقف (٢، ٤، ٦) كلام فيه تجويز؛ لوجوب طرح زمن الحرف المفتوح في الحالات الثلاث، والله أعلم. أملاه الدكتور أيمن سويد.

الفصل الرابع^(١) قاعدة أقوى السببين

تَمَثِّلُ :

ليست المدود الفرعية - التي تقدّم ذكرها - على درجة واحدة من القوة، بل بين الأئمة القراء أن أقواها المدّ اللازم، ثم المتصل، ثم العارض للسكون، ثم المنفصل، وهذا بيان سبب ذلك.

١ - أقوى المدود اللازم: للإجماع على زيادته على الطبيعي، وللإجماع على مقداره، وهو (٦) حركات.

٢ - يليه في القوة المتصل: للإجماع على زيادته على الطبيعي، وعدم الاتفاق على مقداره (٣، ٤، ٥، ٦) حركات.

٣ - يليه في القوة العارض للسكون: لجواز قصره من جهة، ولحمليه على اللازم من جهة أخرى، بالاعتداد الكلي أو الجزئي للسكون.

٤ - يليه في القوة المنفصل: لجواز قصره من جهة، ولحمليه على المتصل من جهة أخرى، وإنما كان العارض أقوى من المنفصل - وهي قوة نظرية لعدم اجتماعهما على حرف مد واحد - لأن الأول محمول على اللازم، والثاني محمول على المتصل، وتقدّم أن اللازم أقوى من المتصل.

٥ - يليه مدّ البذل: لقصره لكل القراء - إلا ورشاً - وهو في الحقيقة حالة خاصة من المدّ الطبيعي، والله أعلم.

(١) إعداد الدكتور أيمن سويد.

المبحث الأول القاعدة الأولى

إذا اجتمع على حرف المد الواحد سببان للمد القرعي فلا يخلو الأمر من أن يكون أحدهما أقوى من الآخر، وحينئذ يلغى العمل بالسبب الأضعف، ويعمل بالأقوى، فإن تساويا في القوة أعملا معاً. وقد نظم هذه القاعدة شيخنا العلامة المقرئ / إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السمنودي بقوله :

أَقْوَى الْمُدُّودُ لَا زِمٌ فَمَا اتَّصَلَ	فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَّلْ
وَسَبَبًا مَدًّا إِذَا مَا وَجِدَا	فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ أَنْفَرَدَا

وهذا تفصيل اجتماع أكثر من سبب على حرف مد واحد :

أ - اجتماع اللازم والبدل : وذلك في نحو : ﴿ءَآمِينَ﴾^(١) فيعمل بالقوي - وهو اللازم - ويلغى الضعيف وهو البدل .

ب - اجتماع المتصل والعارض : وذلك نحو الوقف على : ﴿السَّمَاءُ﴾^(٢) و﴿السُّوءُ﴾^(٣) و﴿تَقِيَّاءُ﴾^(٤) :

(١) المائدة ٢ .

(٢) البقرة ١٩ وغيرها .

(٣) النساء ١٧ ، وغيرها .

(٤) الحجرات ٩ ، وغيرها .

فَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٣) حركات وقَف عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض القصيرِ، أَي أَنَّهُ اعتدَّ بالهمز ولم يعتدَّ بالعارض، أو يقفُ عليه (٤) أو (٦) حركات على أَنَّهُ عارض إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض كذلك، أَي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّتِهِ وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٤) حركات وقَف عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض القصيرِ، أو على أَنَّهُ مدُّ له سببان إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض التوسطِ، وله الوقفُ عليه بالطولِ على أَنَّهُ عارضٌ فقط إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض كذلك، أَي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّتِهِ وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٥) حركات وقَف عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض القصيرِ أو التوسطِ؛ اعتداداً بالهمز المتَّصل وتغليباً له على عدم الاعتدادِ بالسكونِ أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، وله الوقفُ عليه بالطولِ على أَنَّهُ عارضٌ فقط إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض كذلك، أَي أَنَّهُ اعتدَّ بالسكون لقوَّتِهِ وأهملَ الهمز.

وَمَنْ مَدَّهُ وصلًا (٦) حركات وقَف عليه كذلك على أَنَّهُ متَّصلٌ فقط إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض القصيرِ أو التوسطِ؛ اعتداداً بالهمز المتَّصل وتغليباً له على عدم الاعتدادِ بالسكونِ أو الاعتدادِ الجزئيِّ به، أو على أَنَّهُ مدُّ له سببان إِن كان مذهبُهُ في غيرِهِ من العارض الطولِ؛ اعتداداً بالسببين معاً لقوَّتِهِما.

ج - اجتماع المتصل والبدل: وذلك نحو: ﴿بِرَّهٖٓ وَآٓءِٓ﴾^(١) و﴿رِثَاءَ﴾^(٢) فَيُعْمَلُ بالقوي - وهو المتصل - ويُغَيُّ الضعيف وهو البدل.

فإن وَقِفَ عَلَى المثلين السابقين فحيثُ يجتمع على حرف المد ثلاثة أسباب: المتصل والعارض والبدل، فَيُهْمَلُ البدلُ كما أسلفنا لضعفه، ويبقى المتصل والعارض، فَيُعْمَلُ المدُّ حيثُ كما تقدَّم في الفقرة «ب».

د - اجتماع العارض والبدل: نحو ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٣) فإن وَقِفَ عليه بحركتين كان مدًّا له سببان (بدلٌ وعارض) لانطباق تعريفَي المدِّين عليه، وإن وَقِفَ عليه بالتوسط أو الطول كان عارضاً للسكون فقط، وأُلْغِيَ البدلُ لضعفه.

هـ - اجتماع المنفصل والبدل: نحو ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾^(٤) فَمَنْ كان مذهبه قصرُ المنفصل كان عنده مدًّا له سببان: بدلٌ ومنفصل؛ لانطباق تعريفَي المدِّين عليه، وإن كان مذهبه مدُّ المنفصل (٣) حركات فما فوقها عَمِلَ بالقوي - وهو المنفصل - وأُهْمِلَ البدلُ لضعفه.



(١) الممتحنة ٤.

(٢) البقرة ٢٦٤، وغيرها.

(٣) الأنعام ٥، وغيرها.

(٤) يوسف ١٦.

المبحث الثاني القاعدة الثانية

إذا اجتمع مدآن من نوعين مختلفين، وقد مدَّ أحدهما بالحملِ على الآخر،
فلا يصحُّ أن يزيدَ طولُ المحمولِ على المحمولِ عليه، بغضِّ النظرِ عن المتقدم
منهما والله أعلم.

أي: العارضُ للسكون أكبر أو يساوي اللين
المتصل أكبر أو يساوي المنفصل



المبحث الثالث : أمثلة على قاعدة أقوى السببين

المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		متصل	عارض
مثال		السَّاء	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٣	٢
مقدار مده عند الاجتماع		٣	
المد المعمول به		المتصل	
سبب تغليه		عدم الاعتداد بالسكون	
		الأول	الثاني
		متصل	عارض
		السَّاء	
		٣	٤
		٤	
		العارض	
		الاعتداد بالسكون	

المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		متصل	عارض
مثال		السَّاء	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٤	٢
مقدار مده عند الاجتماع		٤	
المد المعمول به		المتصل	
سبب تغليه		عدم الاعتداد بالسكون	
		الأول	الثاني
		متصل	عارض
		السَّاء	
		٤	٤
		٤	
		مدله سببان	
		الاعتداد بكليهما	

اجتماع المتصل والعارض

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان
متصل	عارض	متصل	عارض	
السّمَاء		السّمَاء		مثال
٥	٦	٥	٤	مقدار كلٌّ عند عدم الاجتماع
٦		٥		مقدار مدّه عند الاجتماع
العارض		المتصل		المدّ المعمول به
الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم		عدم الاعتداد بالسكون		سبب تغليبه

الأوّل		الثاني		المدّان المجتمعان		
متصل	عارض	متصل	عارض			
السّمَاء		السّمَاء		مثال		
٦	٦	٤	٦	٢	٦	مقدار كلّ عند عدم الاجتماع
٦		٦		٦		مقدار مدّه عند الاجتماع
مدّ له سببان		المتصل		المتصل		المدّ المعمول به
الاعتداد بكليهما لانطباق التعريفين		عدم الاعتداد بالسكون		عدم الاعتداد بالسكون		سبب تغليبه

اجتماع المنفصل والبدل

المدان المجتمعان		الأوّل	الثاني
		المنفصل	البدل
مثال		وَجَاءُوا آبَاهُمْ	
مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	٢	٢	٤
مقدار مدّه عند الاجتماع	٢	٣	٤
المدّ المعمول به	مدّ له سببان	المنفصل	المنفصل
سبب تغليبه	اتطابق التعريقتين	الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ	الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ

المدان المجتمعان		الأوّل	الثاني
		المنفصل	البدل
مثال		وَجَاءُوا آبَاهُمْ	
مقدار كلّ عند عدم الاجتماع	٥	٢	٦
مقدار مدّه عند الاجتماع	٥	٦	٦
المدّ المعمول به	المنفصل	المنفصل	المنفصل
سبب تغليبه	الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ	الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ	الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ

اجتماع العارض والبدل

المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		العارض	البدل
مثال		يَسْتَهْزِءُونَ	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٢	٢
مقدار مدّه عند الاجتماع		٢	
المدّ المعمول به		مدّه سببان	
سبب تغليبه		انطباق التعريفين	
المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		العارض	البدل
مثال		يَسْتَهْزِءُونَ	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٢	٤
مقدار مدّه عند الاجتماع		٤	
المدّ المعمول به		العارض	
سبب تغليبه		الاعتداد الجزئي بالسكون	
المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		العارض	البدل
مثال		يَسْتَهْزِءُونَ	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٦	٢
مقدار مدّه عند الاجتماع		٦	
المدّ المعمول به		العارض	
سبب تغليبه		الاعتداد بالسكون بحمله على اللازم	

اجتماع المتصل والبدل

المدان المجتمعان		الأول	الثاني
		المتصل	البدل
مثال		رِثَاءَ	
مقدار كل عند عدم الاجتماع		٦،٥،٤،٣	٢
مقدار مدّه عند الاجتماع		٦،٥،٤،٣	
المدّ المعمول به		المتصل	
سبب تغليبه		الاعتداد بالهمز بعد حرف المدّ	

اجتماع العارض واللين

العارض	اللين
٢	٢
٤، ٢	٤
٦، ٤، ٢	٦

اجتماع اللين والعارض

اللين	العارض
٢	٦، ٤، ٢
٤	٦، ٤
٦	٦

اجتماع المتصل والمنفصل

المتصل	المنفصل
٣	٢
٤	٢
٤	٤
٥	٥
٦	٢
٦	٣
٦	٤
٦	٥
٦	٦

اجتماع المنفصل والمتصل

المنفصل	المتصل
٢	٣
٢	٤
٢	٦
٣	٣
٣	٦
٤	٤
٤	٦
٥	٥
٥	٦
٦	٦

البَابُ الثَّامِنُ
التَّفْخِيمُ وَالتَّرْقِيقُ

الفصل الأول

تعريف التفخيم والترقيق، وآلية التفخيم

التَّفْخِيمُ لغةٌ: هو التَّسْمِينُ .

واصطلاحاً: هو سِمْنٌ يعتري الحرفَ فيمتلئُ الفمُ بصداه .

الترقيقُ لغةٌ: التَّنْحِيفُ .

واصطلاحاً: نحولُ يعتري الحرفَ فلا يمتلئُ الفمُ بصداه .

آلية التفخيم^(١)

عندَ النُّطقِ بالحرفِ المستعلي يتَّجِهُ ضغطُ الصوتِ إلى الأعلى فيصطدمُ بقبةِ الحنكِ، وحيثُ إنَّها محدَّبةٌ فيرتدُّ الصوتُ عنها، وله صدًى (رنين) يملأُ الفمَ، مما يؤدِّي إلى سِمْنِ الحرفِ ورُبُوهُ، سَمَّى العلماءُ هذا الصَّدًى بالتَّفْخِيمِ .
فحقُّ الحرفِ المستعلي: اتَّجَاهُ ضغطِ الصوتِ عندَ النُّطقِ به إلى الحنكِ الأعلى .

ومستحقُّه (الذي يترتَّبُ على الحقِّ): التَّفْخِيمُ .

(١) من شرح الدكتور أمين سويد .

الفصل الثاني الحروف الهجائية من حيث التثخين والترقيق

تقدم عند الكلام على صفات الحروف المتضادة أن الحروف الهجائية تقسم إلى مستعلية ومستغلة.

أما الحروف المستعلية فهي مفخمة دائماً، وسيأتي الكلام عنها بالتفصيل في الفصل الثالث.

وأما الحروف المستغلة فمنها ما يُفخَّم أحياناً ويرقَّق أحياناً أخرى، وهي الألف واللام والراء، ومنها ما يرقَّق دائماً، وهي بقية حروف الاستفال، وسيأتي الكلام عنهما في الفصل الرابع. والجدول التالي يبين ذلك.

تقسيم الحروف الهجائية من حيث التثخين والترقيق



الفصل الثالث الحروف المفخّمة دائماً

وهي حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول « خُصَّ ضَغْطُ قِظْ »،
والتفتيح في هذه الحروف ليس على مرتبة واحدة، بل يتفاوت بحسب ما
يتَّصفُ الحرفُ به من الصفات القويّة والضعيفة، فكلّما كان الحرف متصفاً
بالصفات القويّة كان التفتيح أقوى، ولهذا كانت حروف الإطباق الأربعة
(ص، ض، ط، ظ) أقوى تفتيحاً من باقي حروف الاستعلاء (ق، غ، خ).

والى هذا أشار الإمام ابن الجزري بقوله :

وَحَرْفُ الإِسْتِعْلَاءِ فَخْمٌ وَأَخْصَصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى، نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

كما أنّ درجة تفتيح الحرف المستعلي ليست واحدة بحسب ما يعتره من
الحركات الثلاث والسكون، فكلّما كان التجويف الغموي ممثلاً أكثر بصوت
الحرف كان الحرف أفخم.

مذهبا التفتيح لحروف الاستعلاء :

لائمة القراءة في تفتيح حروف الاستعلاء حسب حركاتها مذهبان :

المذهب الأول:

وفيه ثلاث مراتب: وهو مذهب ابن الطَّحَّان الأندلسي^(١).

الأولى: أن يكون حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(٢)، ﴿صَابِرًا﴾^(٣)، ﴿خَائِفِينَ﴾^(٤) و﴿خَزَائِنُ﴾^(٥).

المرتبة الثانية: أن يكون حرفُ الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبَحًا﴾^(٦)، ﴿خَبْرًا﴾^(٧).

المرتبة الثالثة: أن يكون حرفُ الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِبْغَةً﴾^(٨)، ﴿خِطَابًا﴾^(٩).

وأما الساكن فيُعتبر مشكولاً بحركة ما قبله، فيُلحقُ نحو قوله تعالى:

(١) نصَّ على ذلك ابنُ الجزري في تمهيده ص ١٢٧، وهو أبو الأصْبَغ عبدُ العزيز بن علي بن محمد السَّمَاوِيُّ الإشبيلي، المعروف بابن الطَّحَّان (٤٩٨ - بعد ٥٦٠ هـ).

(٢) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

(٣) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٤) البقرة ١١٤.

(٥) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(٦) العاديات ٣.

(٧) الكهف ٦٨، ٩١.

(٨) البقرة ١٣٨.

(٩) النبأ ٣٧.

﴿أَنْصَبِرُونَ﴾^(١) و﴿مَخْتُومٌ﴾^(٢) بالمرتبة الأولى، ويلحقُ نحوه قوله تعالى: ﴿يُصْلِحُ﴾^(٣) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٤) بالمرتبة الثانية، ويلحقُ نحوه قوله تعالى: ﴿مِصْبَاحٌ﴾^(٥) و﴿سِخْرِيًّا﴾^(٦) بالمرتبة الثالثة.

المذهب الثاني: وهو مذهب الإمام ابن الجزري^(٧).

وفيه خمسُ مراتبٍ لتفعيم حروف الاستعلاء:

الأولى: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، وبعده ألفٌ، نحو: ﴿صَابِرًا﴾^(٨) و﴿خَائِفِينَ﴾^(٩).

المرتبة الثانية: أن يكونَ حرفُ الاستعلاء مفتوحاً، وليس بعده ألفٌ، نحو: ﴿صَبْرًا﴾^(١٠)، و﴿خَزَائِنُ﴾^(١١).

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) النور ٣٥.

(٦) المؤمنون ١١٠، وص ٦٣.

(٧) ذكره ابن الجزري في التمهيد ص ١٢٨.

(٨) الكهف ٦٩، وص ٤٤.

(٩) البقرة ١١٤.

(١٠) البقرة ٢٥٠ وغيرها.

المرتبة الثالثة: أن يكون حرف الاستعلاء مضموماً، نحو: ﴿صَبَحًا﴾،
﴿خَبَرًا﴾.

المرتبة الرابعة: أن يكون حرف الاستعلاء ساكناً بغض النظر عن حركة الحرف
الذي قبله، نحو: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾^(١) و﴿مَخْتُومٌ﴾^(٢) و﴿يُصْلِحُ﴾^(٣)
و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٤)، و﴿يُصْلِحُ﴾^(٥) و﴿سُخْرِيًّا﴾^(٦).
المرتبة الخامسة: أن يكون حرف الاستعلاء مكسوراً، نحو: ﴿صِيغَةً﴾،
و﴿خِطَابًا﴾.

وعليه فلا يُقال عن حرف الاستعلاء المكسور: إنه مرقق، بل يُقال: هو في
أدنى مراتب التفخيم، وأنبّه هنا إلى أمرين:

الأول: المبالغة التي نسمعها من بعضهم في تفخيم حرف الاستعلاء
المكسور نحو قوله تعالى ﴿قِيلَ﴾^(٧)، ﴿وَعِيشَ﴾^(٨)، ﴿وَلَا حِلَّيْلَ﴾^(٩)

= (١١) الأنعام ٥٠، وغيرها.

(١) الفرقان ٢٠.

(٢) المطففين ٢٥.

(٣) يونس ٨١، وغيرها.

(٤) الزخرف ٣٢.

(٥) يونس ٨١، وغيرها.

(٦) الزخرف ٣٢.

(٧) البقرة ١١ وغيرها.

فيعطونها مرتبة أعلى مما تستحق فيخرج صوتها زائداً عن حده تمجّه الأسماع والذوق السليم .

الثاني : عكس ما سبق ، وهو المبالغة في تقليل تثخيم الحروف الثلاثة السابقة ، وخاصة القاف فنسمع بعضهم يكاد يجعلها كافاً فيقول في ﴿ قِيلَ ﴾ (كَيْلَ) ويقول ﴿ وَيَالْحَقَّ ﴾ ^(٨) (وَبِالْحَكِّ) وهذا لا يجوز لأنه إخراج للحرف عن حيزه .

وقد قام العلامة الجليل الشيخ محمد المتولي (ت ١٣١٣ هـ) بنظم هذين المذهبين رداً على هذا السؤال الذي وجه إليه شعراً :

نَصُّوا بِأَنَّ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ	مُفَخِّمٌ يَدُونِ مَا اسْتِثْنَاءِ
لَكِنْ وَجَدْنَا نَحْوَهُ غُلٌّ يَتَّخِذُ	مُرْفَقاً فِيمَا عَلَيْنَا قَدْ أُخِذُ
فَمَا جَوَابُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ	عِنْدَكُمْ فَتَوْصِيحُوهُ بِأَلَّتِي

وقد أجاب رحمه الله بقوله :

يُهْدَى السَّلَامُ أَوَّلًا إِلَيْكُمْ	وَيَعْدُ فَالْجَوَابُ دُرّاً يَنْظُمُ
حُرُوفَ الْإِسْتِعْلَاءِ فَخَمٌ مُطْلَقاً	وَقِيلَ بَلْ مَا كَانَ مِنْهَا مُطَبَّقاً
وَالْأَوَّلُ الصَّوَابُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ	وَلَكِنْ الْإِطْبَاقُ كَانَ أَفْخَمَا
ثُمَّ الْمُفَخِّمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَةٌ	عَلَى مَرَاتِبِ ثَلَاثٍ وَهِيَ

= (٨) هود ٤٤ .

(٩) إبراهيم ٣١ .

(١٠) البقرة ٧١ ، وغيرها .

وَتَابِعَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنَهَا	مَفْتُوحَهَا مَضْمُونُهَا مَكْسُورَهَا
فَأَفْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ	فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَةٍ
مِنْ أَجْلِ رَأْيِ بَعْدَهَا إِنْ فُحِّمَتْ	وَحَاءَ إِخْرَاجِ بِنَفْخِخِيمِ أَتَتْ
وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلْفٍ	وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلْفِ
فَهَذِهِ خَمْسٌ أَنَّكَ ذَكَرُهَا	مَضْمُونُهَا سَاكِنُهَا مَكْسُورُهَا
فَخِيْمَةٌ قَطْعاً مِنَ الْمُسْتَفْلَةِ	فَهِىَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَةٍ
كَضِدِّهَا تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ	فَلَا يُقَالُ إِنَّهَا رَفِيقَةُ
فَخِيْمَةٌ فِي كُلِّ حَالٍ إِذْ عَلِمَ	فَلَا تَكُنْ مُسْتَشْكِلًا لِقَوْلِهِمْ
فَكُنْ بَصِيرًا بِالْعُلُومِ مُتَّقِنًا	وَالِاخْتِبَارُ شَاهِدٌ لِقَوْلِنَا
بِاسْمِ السَّلَامِ دَائِمًا عَلَيْكُمْ	تَمَّ الْجَوَابُ شَافِيًا وَيُخْتَمُّ

وقد نظم العلامة محمد هلالى الأبياري المصري (كان حياً ١٣٣٤ هـ) المذهب الثاني لمراتب تفخيم حروف الاستعلاء فقال^(١):

وَفَخْمَنْ حَرْفَ الْإِسْتِعْلَاءِ وَمُطَبَّقَهَا	اِسْتَدَّ تَفْخِيمُهُ كَالْغَارِ وَأَنْتَصِرَا
خَمْسٌ مَرَاتِبُهُ: فَتَحٌ تَلِيهِ أَلْفٌ	فَالْفَتْحُ مِنْ دُونِهَا فَالضَّمُّ دُونَ مِرَا
الِاسْكَانُ، فَالْكَسْرُ، ثُمَّ أَحْذَرُ تَحْرُكُ مَا	تَرَاهُ سَكَنٌ كَ: الْمَغْضُوبِ وَأَزْدُجَرَا

(١) انظر مجموع منظومات هلالى الأبياري، متن تحفة القراء في التجويد ص ١٦٠ .

الفصل الرابعة^(١) الحروف التي تفخّم تارة وترقّق تارة أخرى

١ - الألف:

لا توصف الألف بتفخيم ولا بترقيق، بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها تفخيماً وترقيقاً:

فتفخّم بعد المفخّم نحو: ﴿خَالِدِينَ﴾^(٢) ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾^(٣) وَلَا الضَّالِّينَ^(٤) ﴿يُرْأَوْنَ﴾^(٥) ﴿اللَّهُ﴾^(٦).

وترقّق بعد المرقّق نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٧)، ﴿ءَامَنَّا﴾^(٨) ﴿لِلَّهِ﴾^(٩).

(١) كما شرحها الشيخ المقرئ: أمين سويد.

(٢) البقرة ١٦٢، وغيرها.

(٣) الحج ٢٦.

(٤) الفاتحة ٧.

(٥) النساء ١٤٢، والماعون ٦.

(٦) البقرة ٧، وغيرها.

(٧) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٨) البقرة ٨، وغيرها.

(٩) الفاتحة ٢، وغيرها.

٢ - اللام:

تُفخَّمُ العربُ اللامَ بإجماعٍ من لفظِ الجلالة ﴿الله﴾ إذا وقعت بعد فتحٍ أو ضمٍّ، وذلك نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ اللهُ﴾^(١) و﴿يَسِينُ اللهُ لَكُمْ﴾^(٢) ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣)

وترققُها إذا وقعت بعد كسرٍ، أصليٍّ أو عارضٍ، نحو: ﴿يَسْمِ اللهُ﴾ و﴿لِلَّهِ﴾ و﴿أَحَدٌ اللهُ﴾^(٤).

ملاحظة:

تُعاملُ اللّامُ من كلمة ﴿اللَّهُمَّ﴾^(٥) معاملتها من لفظِ الجلالة ﴿الله﴾ فتُفخَّمُ في ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾^(٦)، وترققُ في ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٧).

(١) آل عمران ٩٥ .

(٢) النساء ١٧٦ .

(٣) النور ٣٥ .

(٤) الإخلاص ١، ٢، حيثُ يُكسرُ التنوينُ وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين (التنوين واللام).

(٥) آل عمران ٢٦، وغيرها .

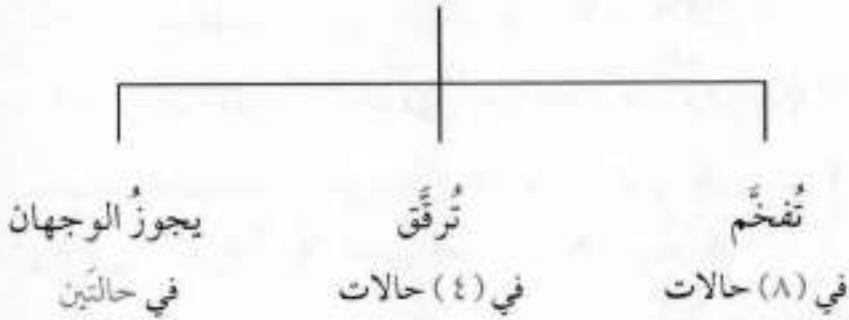
(٦) الأنفال ٣٢ .

(٧) آل عمران ٢٦، والزمر ٤٦ .

الحروف التي تُفخَّم تارة، وترقَّق تارة أخرى، الراء

٣ - الراء:

أحكام الراء



حالات تفخيم الراء

تُفخَّمُ الراءُ إذا كانت:

- ١ - مفتوحة، نحو: ﴿رَمَّضَانَ﴾^(١) و﴿الرَّحْمَنِ﴾^(٢).
- ٢ - ساكنة، وقبلها مفتوح، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾^(٣) و﴿الْأَرْضِ﴾^(٤).
- ٣ - ساكنة، وقبلها ساكن غير الياء، وقبله مفتوح، نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٥).

(١) البقرة ١٨٥.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) البقرة ٨٧، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٢، وغيرها.

(٥) العصر ١.

الحروف التي تفتح تارة، وتفتح تارة أخرى، الراء

و﴿الْحَشْر﴾^(١).

٤ - مضمومة، نحو: ﴿رَزَقُوا﴾^(٢) و﴿بُرُوجًا﴾^(٣).

٥ - ساكنة، وقبلها مضموم، نحو: ﴿الْقُرْآنُ﴾^(٤) و﴿مُرْشِدًا﴾^(٥).

٦ - ساكنة، وقبلها ساكن، وقبله مضموم، نحو: ﴿خَسِرَ﴾^(٦) و﴿حُورٌ﴾^(٧).

٧ - ساكنة، وقبلها همزة وصل منطوقة أو مقدرة، نحو: ﴿وَارْكَعُوا﴾^(٨)

و﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾^(٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا﴾^(١٠) ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾^(١١).

٨ - ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء غير مكسور وذلك

(١) الحشر ٢، وغيرها.

(٢) البقرة ٢٥.

(٣) الحجر ١٦.

(٤) الفرقان ٣٢.

(٥) الكهف ١٧.

(٦) العصر ٢.

(٧) الرحمن ٧٢، والواقعة ٢٢.

(٨) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٩) النور ٥٥.

(١٠) محمد ٢٥.

(١١) النور ٥٠.

الحروف التي تفحّم تارة، وترقّق تارة أخرى، الرءاء

في: ﴿وَارْصَادًا﴾^(١) و﴿قِرطاس﴾^(٢) و﴿فِرْقَةٍ﴾^(٣) و﴿مِرْصَادًا﴾^(٤)
و﴿لِبَالْمِرْصَادِ﴾^(٥).



(١) التوبة ١٠٧ .

(٢) الأنعام ٧ .

(٣) التوبة ١٢٢ .

(٤) التبا ٢١ .

(٥) الفجر ١٤ .

حالات ترقيق الراء

ترقّق الراء إذا كانت :

- ١ - مكسورة، نحو: ﴿كَرِيمٌ﴾^(١) و﴿رِيحٌ﴾^(٢).
- ٢ - ساكنة، وقبلها كسرة أصلية، وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾^(٣) و﴿الْفِرْدَوْسِ﴾^(٤) وعند الوقف على نحو: ﴿مُتَشِيرٌ﴾^(٥).
- ٣ - ساكنة، وقبلها ساكن غير مُستعمل، وقبله مكسور، نحو: ﴿حِجْرٌ﴾^(٦) و﴿السَّحَرُ﴾^(٧).
- ٤ - ساكنة، وقبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾^(٨) و﴿ضَيْرٌ﴾^(٩) و﴿خَيْرٌ﴾^(١٠).

(١) الأنفال ٤.

(٢) آل عمران ١١٧، وغيرها.

(٣) البقرة ٤٩، وغيرها.

(٤) الكهف ١٠٧، والمؤمنون ١١.

(٥) القمر ٧.

(٦) الأنعام ١٣٨، والفجر ٥.

(٧) البقرة ١٠٢، وغيرها.

(٨) البقرة ٥٤، وغيرها.

(٩) الشعراء ٥٠.

(١٠) البقرة ٢٣٤، وغيرها.

الحروف التي تفخّم تارة، وترقّق تارة أخرى، الراء

جواز التفخيم والترقيق في الراء

١ - إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها مكسور، وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك في: ﴿فِرْقٍ﴾^(١).

٢ - إذا كانت الراء ساكنة، وقبلها حرف استعلاء ساكن، وقبله مكسور، وذلك في: ﴿مِصْرَ﴾^(٢) و ﴿الْقِطْرَ﴾^(٣).

وقد اختار الإمام ابن الجزري التفخيم في ﴿مِصْرَ﴾ والترقيق في ﴿الْقِطْرَ﴾ مراعاة للوصل.



الحروف التي تُدَقَّق دائماً

وهي حروف الاستفصال الباقية بعد استثناء الألف واللام والراء.



(١) الشعراء ٦٣.

(٢) يوسف ٢١، وغيرها.

(٣) سبأ ١٢.

البابُ التَّاسِعُ
الإِدْغَامُ

الفصل الأول تصنيف الحروف

الحرفان الملتقيان



المبحث الأول من حيثُ المخرجُ والصفات

كلُّ حرفين التثنية لفظاً وخطاً كالباءين من ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^(١) أو خطأ فقط كالهائين من ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(٢) توجدُ بينهما علاقةٌ من حيثُ المخرجُ والصفاتُ فيقسمان إلى أربعة أقسام :

- ١ - المثلّين .
- ٢ - المتجانسين .
- ٣ - المتقاربين .
- ٤ - المتباعدين .



(١) البقرة ٦٠، والأعراف ١٦٠ .

(٢) البقرة ٣٧، وغيرها .

المُثْلَانِ

هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفات، كالكافين من: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾^(١) و﴿سَلَكَكُمْ﴾^(٢)، والميمين من: ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿مَلِكِ﴾^(٣)، والواوين من: ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾^(٤)... وهكذا.

الْمُتَجَانِسَانِ

هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج، واختلفا في بعض الصفات، مثل الطاء مع التاء في نحو: ﴿بَسَطْتَ﴾^(٥)، والدال مع التاء في نحو: ﴿حَصَدْتُمْ﴾^(٦) والتاء مع الطاء في نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾^(٧)،... وهكذا.

الْمُتْقَارِبَانِ

هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفات، أو تقاربا في المخرج دون الصفات، أو تقاربا في الصفات دون المخرج، مثل النون مع الراء في نحو:

(١) البقرة ٢٠٠.

(٢) المدثر ٤٢.

(٣) الفاتحة ٢، ٣.

(٤) البقرة ٢٥، وغيرها.

(٥) المائدة ٢٨.

(٦) يوسف ٤٧.

(٧) آل عمران ١٢٢.

﴿ مِنْ رَزَقٍ ﴾^(١) ، والدَّالِ مع السِّينِ في نحو : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ ﴾^(٢) والتَّاءِ مع النَّاءِ في نحو : ﴿ بَعِدَتْ ثُمُودٌ ﴾^(٣) . . وهكذا .

المتباعدان

هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في بعض الصفات ، مثل النون مع العين في نحو : ﴿ مَنْ عَمِلَ ﴾^(٤) ، والميم مع الغين في نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرٌ ﴾^(٥) . . وهكذا .
وحكم المتباعدين الإظهار .



(١) البقرة ٦٠ ، وغيرها .

(٢) آل عمران ١٨١ .

(٣) هود ٩٥ .

(٤) الأنعام ٥٤ ، وغيرها .

(٥) الفاتحة ٧ .

المبحث الثاني من حيث الحركات

يصنّف الحرف بناءً على حركته وحركة ما بعده إلى:

١ - صغير: إذا كان الأول منهما ساكناً، والثاني متحركاً، مثل: ﴿يُوجِهُهُ﴾^(١) و﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾^(٢) و﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾^(٣).

وسمّي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام، ففي المثليْن عملٌ واحدٌ، هو الإدغام، وفي المتجانسين والمتقاربين يكون عملان هما: قلب المدغم من جنس المدغم فيه، ثم إدغامه في المدغم فيه.

٢ - كبير: إذا كان الحرفان متحركين، كما في: ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّنًا﴾^(٤) و﴿الصَّلَاحَتِ طَوِيلٍ﴾^(٥) و﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾^(٦).

وسمّي كبيراً لكثرة العمل فيه حالة الإدغام، ففي المثليْن عملان هما: تسكينُ

(١) النحل ٧٦.

(٢) الأنعام ٩٤.

(٣) النساء ٤٠، والكهف ٢.

(٤) النور ١٥.

(٥) الرعد ٢٩.

(٦) المؤمنون ١١٢.

الأول ثم الإدغام ، وفي المتجانسين والمتقاربين يكون ثلاثة أعمال هي : قلب المدغم من جنس المدغم فيه ، ثم تسكينه ، ثم إدغامه فيه .

٣ - مطلق : إذا كان الحرف الأول متحركاً ، والثاني ساكناً ، كالتاءين من ﴿ تَرَكُوا ﴾^(١) ، وكالباء مع الشين في ﴿ يَشْكُر ﴾^(٢) . . وهكذا .



(١) التوبة ١٦ .

(٢) النمل ٤٠ ، وغيرها .

الفصل الثاني إدغام المثليين

تقدّم تعريفه لغةً واصطلاحاً في الباب الرابع، أحكام النون الساكنة والتنوين.

المثلان:

هما الحرفان اللذان اتّحدا في المخرج والصفات.

أقسام إدغام المثليين:

١ - الصغير: إذا التقى حرفان متماثلان، والأوّل منهما ساكنٌ وجب الإدغام كما في: ﴿رَبِحْتَ تَجَرَّتُهُمْ﴾^(١)، ﴿وَلَيَكْتُبَنَّكُمْ﴾^(٢).

٢ - الكبير: لا يُدغمُ حفصٌ من الإدغام الكبير في المثليين إلا ﴿تَأْمَنَّا﴾^(٣) و﴿مَكْنِي﴾^(٤).

شروط الإدغام:

١ - ألا يكون أوّل المثليين حرفَ مدٍّ، كما في ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾^(٥) و﴿الَّذِي

(١) البقرة ١٦.

(٢) البقرة ٢٨٢.

(٣) يوسف ١١، وهذا بأحد الوجهين لهذه الكلمة، وهو بالإدغام مع الإشمام.

(٤) الكهف ٩٥، وأصل هذه الكلمة بنونين هكذا (مَكْنِي).

(٥) آل عمران ٢٠٠.

يُوعَدُونَ ﴿^(١)﴾.

٢ - إذا كان الأول من المثليين هاءً سكّية وهو قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ * هَلَكٌ﴾ ^(٢) ففيه وجهان:

الإدغام طرداً للقاعدة، والإظهار مع السكت ^(٣) على هاء ﴿مَالِيَّةٌ﴾.

(١) الزخرف ٨٣، وغيرها.

(٢) الحاقة ٢٨، ٢٩.

(٣) سيأتي تعريفه في الباب الثالث عشر ص ٣٠٥.

الفصل الثالث

إدغام المتجانسين

لا يصحُّ من إدغام المتجانسين لحفص - من الشاطيئة - إلا الصغير بنوعيه
الواجب^(١) والجائز^(٢).

أولاً: الإدغام الصغير الواجب من المتجانسين :

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة ، هي :

١ - التاء مع الدال : في موضعين لا ثالث لهما : ﴿ أَتَقَلَّتْ دَعَوَا ﴾^(٣)
و ﴿ أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾^(٤).

٢ - الدال مع التاء : في نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ ﴾^(٥) ﴿ عَاهَدْتُمْ ﴾^(٦).

٣ - التاء مع الطاء : في نحو قوله تعالى : ﴿ فَتَأَمَّنْتَ طَائِفَةٌ ﴾^(٧).

(١) وهو ما اتفق على إدغامه .

(٢) وهو ما اختلف فيه بين إدغامه وإظهاره .

(٣) الأعراف ١٨٩ .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) البقرة ٢٥٦ ، والعنكبوت ٣٨ .

(٦) التوبة ١ ، وغيرها .

(٧) الصف ١٤ .

٤ - الطاءُ مع التاءُ : في نحو قوله تعالى : ﴿بَسَطْتَ﴾^(١).

٥ - الذالُ مع الظاء : وذلك في موضعين ثالثَ لهما، وهما ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٢) و ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾^(٣).

ثانياً : الإدغام الصغير الجائز في المتجانسين :

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة هي :

١ - التاءُ في الذالِ من قوله تعالى : ﴿يَلْهَثْ ذَٰلِكَ﴾ الأعراف [١٧٦].

٢ - الباءُ في الميمِ من قوله تعالى : ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ هود [٤٢].

وقد أدغمهما حفصٌ من طريقِ الشاطبية قولاً واحداً.



(١) المائدة ٢٨، ويسمى هذا النوع إدغاماً ناقصاً لبقاء صفة الإطباق من الطاءِ، وسيأتي

الكلامُ عليه بتوسعٍ في الفصل الخامس.

(٢) الزخرف ٣٩.

(٣) النساء ٦٤.

الفصل الرابع إدغام المتقاربين

لا يصحُّ من إدغام المتقاربين لخص - من الشاطبيّة - إلا الصغير بنوعيه
الواجب^(١) والجاثر^(٢).

أولاً: الإدغام الصغير الواجب من المتقاربين

وقد ورد في أحرفٍ مخصوصة ، هي :

١ - اللَّامُ الساكنةُ مع الرَّاءِ ، سواءً كانت اللَّامُ في فعلٍ أو حرفٍ نحو : ﴿وَقُلْ رَبِّ ﴿٣﴾ وَ﴿بَلْ رَقَعَهُ﴾ ﴿٤﴾ .

ويُستثنى من ذلك لخص من الشاطبيّة إدغامُ لامٍ ﴿بَلْ﴾ في الرَّاءِ مِنْ قوله تعالى : ﴿بَلْ رَانَ﴾ ﴿٥﴾ فاللَّامُ مظهرةٌ بسببِ السكتِ .

٢ - الإدغامُ الشمسيُّ : وهو إدغامُ لامٍ التعريفِ في حروفِها الأربعة عشرَ المجموعةِ في أوائلِ كلماتِ البيتِ التالي :

(١) وهو ما اتَّفَقَ على إدغامِهِ .

(٢) وهو ما اختلفَ فيه بين إدغامِهِ وإظهارِهِ .

(٣) الإسماء ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النساء ١٥٨ .

(٥) المطففين ١٤ .

طِبُّ ثُمَّ صَلِّ رَحْمَةً تَفْزُضُ ضَيْفُ ذَا نِعَمٍ
دَعَّ سَوْءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفاً لِكَرْمٍ
وذلك نحو: ﴿الطَّيِّبِ﴾^(١) و﴿الثَّوَابِ﴾^(٢) و﴿الصَّغَا﴾^(٣) و﴿الرَّحِيمِ﴾^(٤).
ويُستثنى منها حرفُ اللَّامِ لآلئه من قبيلِ المثلثين.

٣- القافُ الساكنةُ في الكافِ: وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ في
المرسلات [٢٠]، فيصيرُ نطقُها بعدَ الإدغامِ كافاً مشددةً، وقد نصَّ بعضُ
الأئمةِ على إبقاءِ صفةِ الاستعلاءِ من القافِ مُظهرةً غيرَ مُدغمةٍ، وليس
هذا من طريقِ الشاطبيةِ.

٤- النونُ الساكنةُ أو التنوينُ في حروفِ كلمةٍ (يَرْمُلُونَ) باستثناءِ النونِ^(٥)
نحو: ﴿خَيْرَ آيَةٍ﴾^(٦) ﴿مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ﴾^(٧) ﴿مِنْ مَالٍ﴾^(٨) و﴿هُدًى

(١) آل عمران ١٧٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٩٥، والكهف ٣١.

(٣) البقرة ١٥٨.

(٤) الفاتحة ١، ٣، وغيرها.

(٥) لآلئه من قبيلِ إدغامِ المثلثين.

(٦) الزلزلة ٧.

(٧) الرعد ٣٧.

(٨) المؤمنون ٥٥، والنور ٣٣.

لَلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ وَمِنْ رَزْقٍ ﴿٢﴾.

ويُستثنى من هذا النوع إدغام ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿٣﴾ بسبب السكتِ على النون، إذ إنَّ السكتَ يمنعُ ملاقةَ النونِ بالراءِ وبالتالي امتنعَ الإدغام.

ثانياً : الإدغام الصغير الجائز في المتقاربين

وذلك نحو :

﴿النون مع الميم من هجاء ﴿طَسَمَ﴾ فاتحة الشعراء والقصص، وقرأها حفصٌ بالإدغام.

﴿الدال في الضاد من : ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿٤﴾، وقرأها حفصٌ بالإظهار.

﴿التاء في التاء من : ﴿كَذَبْتَ تَمُودُ﴾ ﴿٥﴾، وقرأها حفصٌ بالإظهار.

ويُبحثُ عن إدغام المتقاربين الجائز في علم القراءات، وهو كثيرٌ جداً.



(١) البقرة ٢.

(٢) البقرة ٦٠ وغيرها.

(٣) القيامة ٢٧.

(٤) البقرة ١٠٨، وغيرها.

(٥) الشعراء ١٤١، وغيرها.

الفصل الخامس الإدغام الكامل والناقص

١ - الإدغام الكامل :

هو تحوُّل المدغم إلى المدغم فيه ذاتاً وصفةً، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً كاملاً.

سببُ تسميته بالكامل لاستكمال التشديد فيه .

أمثلة : ﴿ فَتَأْمَنَّتْ طَائِفَةٌ ﴾^(١) و ﴿ مِنْ رَزَقٍ ﴾^(٢) و ﴿ الرَّحِيمِ ﴾^(٣) .

٢ - الإدغام الناقص :

هو تحوُّل المدغم إلى المدغم فيه ذاتاً لا صفةً، بحيثُ يصيران حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً .

وسببُ تسميته بالناقص لعدم استكمال التشديد، من أجل بقاء صفة المدغم .

وهذه الصفة قد تكونُ :

(١) الـصف ١٤ .

(٢) اليقرة ٦٠ وغيرها .

(٣) الفاتحة ١ ، ٣ .

١ - صفة الإطباق : وذلك نحو: ﴿قَرَّطْتُ﴾^(١)، ﴿أَحَطْتُ﴾^(٢) و﴿يَسَّطَ﴾^(٣).

وأما عن كيفية أداء الإدغام هنا فنطبق المخرج على طاء غير مقلقلة، ونفتح على تاء، والمشافهة تضبط ذلك.

٢ - صفة الغنة : وذلك في إدغام النون الساكنة أو التنوين في الياء والواو ،
نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾^(٤) ﴿مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^(٥).



(١) الزمر ٥٦ .

(٢) النمل ٢٢ .

(٣) المائدة ٢٨ .

(٤) الكهف ٥ .

(٥) الرعد ٣٧ .

البَابُ العَاشِرُ
هَمْزُتَا الوَصْلِ
وَالْقَطْعُ

الفصل الأول

همزة الوصل

هناك قاعدة لغوية مشهورة تقول: « لا تبدأ العرب بساكن، ولا تقف على متحرك »، ويؤخذ منها أن الابتداء لا يكون إلا بمتحرك، فإذا ابتدأت الكلمة بساكن فإن العرب يأتون بهمزة وصل في أولها.

فهمزة الوصل: هي همزة يؤتى بها للتمكين من البدء بالساكن، تثبت في بدء الكلام، وتسقط في وصله^(١).

ولذا سماها الخليل بن أحمد «سَلَمَ اللسان».

وتكون هذه الهمزة في الأفعال والأسماء والحروف.

أولاً: همزة الوصل في الأفعال

تدخل همزة الوصل على الأفعال التالية:

١ - الفعل الماضي الخماسي، وذلك نحو: ﴿اعْتَدَيْ﴾^(٢) ﴿اقتَرَبْتُ﴾^(٣)

(١) تعريف الشيخ المقرئ الدكتور: أيمن سويد.

(٢) البقرة ١٧٨، وغيرها.

(٣) القمر ١.

و﴿اشْتَرَى﴾^(١).

٢- الفعل الماضي السداسي، وذلك نحو: ﴿اسْتَسْقَى﴾^(٢) و﴿اسْتَكْبَرَ﴾^(٣).

٣- الأمر من الفعل الثلاثي، وذلك نحو: ﴿اضْرِبْ﴾^(٤) و﴿انْظُرْ﴾^(٥) و﴿ادْعُ﴾^(٦).

٤- الأمر من الفعل الخماسي، وذلك نحو: ﴿انْطَلِقُوا﴾^(٧) و﴿انْتَهَوْا﴾^(٨).

٥- الأمر من الفعل السداسي، وذلك نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾^(٩) و﴿اسْتَجِرْهُ﴾^(١٠).

حركة همزة الوصل عند البدء بالفعل:

١- تُضمُّ همزةُ الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرف الثالث منه مضموماً

(١) التوبة ١١١.

(٢) البقرة ٦٠.

(٣) سورة ص ٧٤.

(٤) البقرة ٦٠، وغيرها.

(٥) النساء ٥٠، وغيرها.

(٦) البقرة ٦٨، وغيرها.

(٧) المرسلات ٢٩.

(٨) البقرة ١٩٢، وغيرها.

(٩) آل عمران ١٥٩، وغيرها.

(١٠) القصص ٢٦.

ضمّاً لازماً^(١) نحو: ﴿ارْكُضْ﴾^(٢) و﴿ادْعُ﴾^(٣) و﴿اجْتُنْ﴾^(٤) و﴿انْظُرْ﴾^(٥).

٢- وتُكسرُ همزةُ الوصل عند البدء بالفعل إن كان الحرفُ الثالثُ منه:

* مكسوراً نحو: ﴿اصْبِرْ﴾^(٦) و﴿اَكْثِفْ﴾^(٧).

* مفتوحاً نحو: ﴿اسْتَغْفِرْ﴾^(٨) و﴿اتَّقُوا﴾^(٩).

* مضموماً ضمّاً عارضاً^(١٠) وذلك في الأفعالِ التالية: ﴿امْشُوا﴾^(١١)

(١) وأما إذا كانت ضمته عارضةً فتُكسرُ همزةُ البدء بها، وسيأتي ذلك في الفقرة التالية.

(٢) سورة ص ٤٢ .

(٣) البقرة ٦٨، وغيرها .

(٤) إبراهيم ٢٦ .

(٥) النساء ٥٠، وغيرها .

(٦) سورة ص ١٧ .

(٧) الدخان ١٢ .

(٨) آل عمران ١٥٩، وغيرها .

(٩) البقرة ١٧٨، وغيرها .

(١٠) والسبب في الكسر لأن الأصل في ثالث هذه الأفعال أنه مكسور فمثلاً أصل «امْشُوا» «امْشِيُوا» بكسر الشين وضم الياء، ثم نُقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب الشين حركتها، وبالتالي سَكَتَتِ الياءُ فالتقى ساكنان هما الياءُ والواوُ بعدها فحُذِفَتِ الياءُ =

و﴿اَنْتَوْا﴾^(١) و﴿اَيْنُوْا﴾^(٢) و﴿اَقْضُوْا﴾^(٣)، وكذلك ﴿وَامْضُوْا﴾^(٤) إذا
بُدئَ بها من غير واوٍ، لا على سبيل التلاوة، بل على سبيل العلم
بالشيء.



= للتخلص من التقاء الساكنين.

(١) سورة ص ٦.

(٢) طه ٦٤، والجن ٢٥.

(٣) الكهف ٢١، والصفات ٩٧.

(٤) يونس ٧١.

(٥) الحجر ٦٥.

ثانياً: همزة الوصل في الأسماء

تدخل همزة الوصل على الأسماء، وتكون إما قياسيةً أو سماعيةً.
فأما القياسية فهي:

١ - مصدر الفعل الخماسي، نحو: ﴿اِنْتِقَامٌ﴾^(١) و﴿اِخْتِلَافٌ﴾^(٢)
و﴿اِبْتِغَاءٌ﴾^(٣).

٢ - مصدر الفعل السداسي، وذلك نحو: ﴿اِسْتِعْفَارٌ﴾^(٤) و﴿اِسْتِعْجَالُهُمْ﴾^(٥)
و﴿اِسْتِكْبَارًا﴾^(٦).

وأما السماعية:

فقد ورد منها في القرآن الكريم سبعة وهي:

- ١ - «ابن» نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٧).
- ٢ - «ابنة» سواء أكان مفرداً نحو: ﴿وَمَرْيَمُ ابْنْتِ عِمْرَانَ﴾^(٨) أم مثني نحو

(١) آل عمران ٤، وغيرها.

(٢) يونس ٦، والمؤمنون ٨٠.

(٣) البقرة ٢٠٧، وغيرها.

(٤) التوبة ١١٤.

(٥) يونس ١١.

(٦) فاطر ٤٣، ونوح ٧.

(٧) هود ٤٥.

(٨) التحريم ١٢.

﴿إِحْدَى ابْنَتِي﴾^(١).

٣ - «امرؤ»^(٢) سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ﴾ أم منصوباً نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾^(٣)، أم مجروراً نحو: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾^(٤).

٤ - «اثنين» سواء أكان مرفوعاً نحو: ﴿اثنانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾^(٥) أم منصوباً نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٦).

٥ - «امراة» سواء أكان مفرداً نحو: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ﴾^(٧) أم مثني نحو: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾^(٨).

٦ - «اسم» نحو: ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٩).

(١) القصص ٢٧.

(٢) في هذه الكلمة تتبع الراء حركة ما بعدها (أي حركة الإعراب)، ويبدأ بهمزتها مكسورة. ذكره الشيخ أمين سويد.

(٣) مريم ٢٨.

(٤) الطور ٢١.

(٥) المائدة ١٠٦.

(٦) النحل ٥١.

(٧) النساء ١٢٨.

(٨) القصص ٢٣.

(٩) الصف ٦.

٧ - « اثنتين » سواء أكان مرفوعاً نحو : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾^(١) أم منصوباً نحو : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾^(٢).

حركة همزة الوصل عند البدء بالأسماء :
تكون همزة الوصل في الأسماء مكسورة دائماً.
تنبيه:

قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ الْإِسْمِ ﴾ في الحجرات [١١] : يجوز للقارئ عند البدء بكلمة ﴿ الْإِسْمِ ﴾ وجهان ، هما :

- ١ - الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة ، وكسر اللام^(٣) هكذا (الْإِسْمِ) .
- ٢ - الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل^(٤) هكذا (لِسْمِ) .



(١) البقرة ٦٠ .

(٢) النساء ١٧٦ .

(٣) كُسِرَتِ اللَّامُ منعاً للالتقاء الساكنين (اللام والسين) ، وبقيت الهمزة على عدم الاعتداد بالعارض ، وهو كسر اللام .

(٤) لأنه تحرك ما بعدها فاستغني عنها على الاعتداد بالعارض .

ثالثاً : همزة الوصل في الحروف

تدخل همزة الوصل على حرف واحد، هو لام التعريف، وتكون مفتوحة دائماً نحو: ﴿الله﴾^(١) ﴿الرحمن﴾^(٢) ﴿الرحيم﴾^(٣).

وتحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من «ال» التعريف إذا دخل عليها لام الجر نحو ﴿للمؤمنين﴾^(٤).



(١) البقرة ٧، وغيرها.

(٢) الفاتحة ١، وغيرها.

(٣) الفاتحة ١، ٣.

(٤) البقرة ٢، وغيرها.

الفصل الثاني همزة القطع

هي الهمزة التي يُنطقُ بها في بدء الكلام وَوَصَلِهِ وَوَقْفِهِ .
نحو: ﴿أَتَى﴾^(١) و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) و ﴿يَشَاءُ﴾^(٣) .

تكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، وتأتي متحركةً بإحدى الحركاتِ الثلاثة في أولِ الكلمة، وتكونُ ساكنةً أو متحركةً في الوسطِ والطرفِ .
صورُ همزةِ القطع :

- ١ - أن تكونَ في أولِ الكلمة، وتكتبُ حينئذٍ على ألفٍ مطلقاً، سواءُ فتحت أو كُسرت أو ضُمَّت نحو: ﴿أَبْصِرْ﴾^(٤)، ﴿إِخْرَاجٍ﴾^(٥)، ﴿أَعِيذَهَا﴾^(٦) .
وكذلك حُكْمُهَا إذا اتَّصَلَ بها حرفٌ زائد، نحو: ﴿سَأَصْرِفُ﴾^(٧) .
- ٢ - أن تكونَ في وسطِ الكلمة، وهي إما ساكنةً أو متحركةً .

(١) النحل ١، وغيرها .

(٢) البقرة ٣، وغيرها .

(٣) البقرة ٩٠، وغيرها .

(٤) الكهف ٢٦ .

(٥) البقرة ٢٤٠ .

(٦) آل عمران ٣٦ .

(٧) الأعراف ١٤٦ .

أ - الهمزة الساكنة: إن كان قبلها متحرك، نُكْتُبُ على حرفٍ من جنس حركة ما قبلها، فإن كان قبلها مفتوحاً كُتِبَتْ على الف نحو: ﴿أَنْشَأْتُمْ﴾^(١)، وإن كان قبلها مكسوراً كُتِبَتْ على ياء نحو: ﴿جِئْتُمْ﴾^(٢)، وإن كان قبلها مضموماً كُتِبَتْ على واو ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

ب - الهمزة المتحركة في وسط الكلمة، ويقع قبلها ساكن أو متحرك، فإن كان قبلها ساكنٌ نُكْتُبُ على حرفٍ من جنس حركتها سواء أكان الساكن صحيحاً أم حرف علة نحو: ﴿نِسَاءَكُمْ﴾^(٤) و﴿قَائِمَةٌ﴾^(٥)، و﴿هَؤُلَاءِ﴾^(٦). ومنهم من لا يجعل لها صورة إن كان بعدها حرف علة زائد للمد.

ج - والهمزة المتحركة في الوسط وقبلها متحرك: فإن كانت متحركة بالفتح بعد متحرك فإنها تُكْتُبُ على حرفٍ يناسب ذلك المتحرك فإن كان مفتوحاً كُتِبَتْ على الف نحو ﴿سَأَلُوا﴾^(٧)، وإن كان مكسوراً كُتِبَتْ على ياء نحو:

(١) الواقعة ٧٢.

(٢) يونس ٨١، مريم ٨٩.

(٣) البقرة ٢٨٥، وغيرها.

(٤) البقرة ٤٩، وغيرها.

(٥) آل عمران ١١٣، وغيرها.

(٦) الحاقة ١٩.

(٧) النساء ١٥٣.

﴿فِنَّةٌ﴾^(١)، وإن كان مضموماً كُتِبَتْ على واو نحو: ﴿بُرَيْدٌ﴾^(٢).

إلا إذا تلاها ألف نحو: ﴿مَنَابٍ﴾^(٣) فتُحذفُ صورتُها ثلثاً يجتمع في الخطِّ ألفان.

وإن كانت الهمزة مكسورةً بعدَ فتحٍ أو ضمٍّ أو كسرٍ كُتِبَتْ على ياء نحو: ﴿يَسْأَلُ﴾^(٤) و﴿سُئِلَتْ﴾^(٥) و﴿بَارِكُمْ﴾^(٦).

وإن كانت مضمومةً بعدَ فتحٍ أو ضمٍّ كُتِبَتْ على واو نحو: ﴿نَقَرُوهُ﴾^(٧) وشؤون^(٨)، فإن كان بعدها واو، قيل: تُكْتَبُ على واو، وقيل: على السطر، وهو الأصح نحو: ﴿بَدَّوْكُمْ﴾^(٩)، ﴿بَرَّوْكُمْ﴾^(١٠).

(١) البقرة ٢٤٩، وغيرها.

(٢) آل عمران ١٣.

(٣) الرعد ٢٩.

(٤) العنكبوت ٢٣، المتنحة ١٣.

(٥) التكوين ٨.

(٦) البقرة ٥٤.

(٧) الإسراء ٩٣.

(٨) جمع شأن.

(٩) التوبة ١٣.

(١٠) المائدة ٦.

وإن كانت مضمومة بعد كسر كتبت على باء نحو: ﴿سَقَرْتُكَ﴾^(١).

٣- الهمزة المتطرفة: وتكون متحركة أو ساكنة.

فإن كانت متحركة وسُبقَت بساكن تُكتب على السطر سواء كان الساكن صحيحاً أو حرف علة نحو: ﴿دَفَّ﴾^(٢) و﴿جَزَّ﴾^(٣) و﴿خَبَّ﴾^(٤) و﴿يَسَّ﴾^(٥) و﴿سَوَّ﴾^(٦) و﴿وَجَّى﴾^(٧).

فإن سُبقَت بمتحرك كتبت على ما يناسب حركة ما قبلها نحو: ﴿بَدَأَ﴾^(٨)، و﴿فَرَّى﴾^(٩)، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(١٠) و﴿لَوْلَوْ﴾^(١١).

(١) الأعلى ٦.

(٢) النحل ٥.

(٣) الحجر ٤٤.

(٤) النمل ٢٥.

(٥) البقرة ٩٠.

(٦) البقرة ٤٩.

(٧) الزمر ٦٩، والفجر ٢٣.

(٨) العنكبوت ٢٠.

(٩) الأعراف ٢٠٤، الانشقاق ٢١.

(١٠) البقرة ١٥.

(١١) الطور ٢٤.

وأما إذا كانت الهمزة المنطرفة ساكنة فإنها تُكتبُ على ما يُناسبُ حركةَ ما قبلها نحو: ﴿يَشَاءُ﴾، ولم تأت في القرآن العظيم مسبوقَةً بضمٍّ أو كسرٍ، ومثالها من غيره: (بُرْ)^(١) و(جِي)^(٢).



(١) أمرٌ من باء ييوء، بمعنى رجع.

(٢) فعلٌ أمرٌ من جاء.

الفصل الثالث

المقارنة بين همزتي الوصل والقطع

أولاهمزة الوصل:

- ١ - تسقط في الوصل .
- ٢ - تكون في أول الكلمة فقط .
- ٣ - لا تكون ساكنة .
- ٤ - ترسم ألفاً، ويوضع فوقها صاّد صغيرة مأخوذة من كلمة (وصل) .
- ٥ - لا تكون للاستفهام .
- ٦ - لا تكون مع الفعل المضارع ولا الرباعي مطلقاً .

ثانياهمزة القطع:

- ١ - تثبت حال البدء وحال الوصل .
- ٢ - تكون في أول الكلمة ووسطها وآخرها .
- ٣ - تكون ساكنة في وسط الكلمة وفي آخرها، وتأتي متحركة بالحرركات الثلاثة .
- ٤ - ترسم «ء» على شكل رأس حرف العين، سواءً على ألف أو واو أو ياء أو على السطر .
- ٥ - همزة الاستفهام هي همزة قطع مفتوحة .
- ٦ - تأتي مع الفعل المضارع والرباعي .

الفصل الرابع اجتماع همزتي الوصل والقطع

المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على همزة القطع الساكنة

ولا يكون ذلك إلا في الفعل، وذلك نحو ﴿أَوْثَمِينَ﴾^(١) و﴿أَتُونِي﴾^(٢) و﴿أَنْتِ﴾^(٣) فإنه في حال الابتداء يكون التالي:

* - الابتداء بهمزة الوصل على حسب حركة ثالث الفعل^(٤) فنبدأ في الفعل ﴿أَوْثَمِينَ﴾ بالضم لأن ثالثه مضموم ضمّاً أصلياً، وبالفعل ﴿أَتُونِي﴾ بالكسر لأن ثالثه مضموم ضمّاً عارضاً، وبالفعل ﴿أَنْتِ﴾ بالكسر لأن ثالثه مكسور.

* - بعد أن ضبطنا حركة همزة الوصل صادفتنا قاعدة من قواعد العرب تقول: لا تجمع العرب بين همزتين، ثانيتهما ساكنة، فإن وجد ذلك في الفعل ﴿أَوْثَمِينَ﴾ وأوَّافِصِيرُ الابتداء بالفعل هكذا: ﴿أَوْثَمِينَ﴾، وفي الفعلين التاليين ياء، فيصير أن عند الابتداء: ﴿أَتُونِي﴾ و﴿أَنْتِ﴾.

* * *

(١) البقرة ٢٨٣.

(٢) يونس ٧٩، وغيرها.

(٣) يونس ١٥ والشعراء ١٠.

(٤) سبق الكلام عنه في ص ٢٧٠.

المبحث الثاني: تقدم همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل

لها حالتان:

١ - إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل في الأفعال فتسقط همزة الوصل لأنها في درج الكلام وذلك في: ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾^(١) و﴿أَفْتَرَى﴾^(٢) و﴿أَصْطَفَى﴾^(٣)، ﴿أَطْلَعَ﴾^(٤)، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾^(٥)، ﴿أَسْتَغْفِرْتَ﴾^(٦)، و﴿أَتَّخَذْتَهُمْ﴾^(٧).

٢ - وأما إذا تقدمت همزة القطع على همزة الوصل من «ال» المعرفة فإن العرب خالفوا القاعدة الكلية لهمزة الوصل، وهي سقوطها في درج الكلام فأبقوها مثبتة إلا أنهم غيروها بإحدى طريقتين:

الأولى: الإبدال ألفاً فينشأ حيثئذ مدٌّ لازمٌ كلميٌ يمدُّ بمقدار (٦) حركات،

(١) البقرة ٨٠.

(٢) ميثا ٨.

(٣) الصافات ١٥٣.

(٤) مريم ٧٨.

(٥) ص ٧٥.

(٦) المنافقون ٦.

(٧) ص ٦٣.

وذلك في: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾^(١) و﴿الْأُنثَى﴾^(٢) و﴿اللَّهُ﴾^(٣).

الثانية: التسهيل، وهو نطقُ الهمزةِ المسهَّلةِ بين الهمزةِ المحقَّقةِ وحرفِ المدِّ المجانسِ لحركتها، وحيث إنَّ الهمزةَ المسهَّلةَ هنا مفتوحةٌ فتُسَهَّلُ بينها وبين الألف.



(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) يونس ٥١، ٩١.

(٣) يونس ٥٩، والتصل ٥٩.

البابُ الحادي عشر
الوقف

الفصل الأول تعريف الوقف ، وأقسامه

علم الوقف والابتداء :

هو علم بقواعد يُعرفُ بها محالُ الوقفِ ومحالُ الابتداءِ في القرآن الكريم ، ما يصحُّ منها وما لا يصحُّ^(١).

وتقدّم في الفصل الثالث من الباب الأول بيانُ أهمية هذا العلم وأنَّ حاجةَ قارئ القرآن إليه لا تقلُّ عن حاجته لتجويد الحروف.

تعريف الوقف وأقسامه :

الوقفُ في اللغة : الكفُّ والحبس .

وفي الاصطلاح : هو قطعُ الصوتِ على كلمةٍ قرآنيةٍ بزمنٍ يُتنفَسُ فيه عادةً بنيةٍ استئناف القراءة .

أنواع الوقف :

ينقسمُ الوقفُ إلى ثلاثة أقسام :

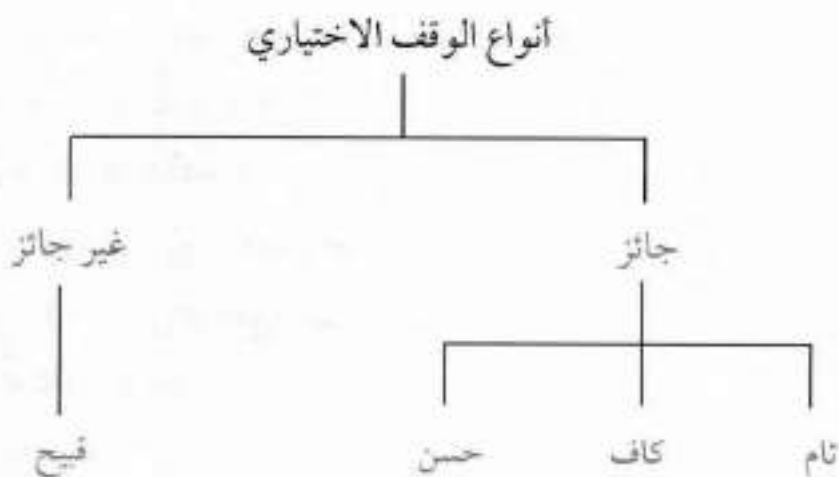
١ - الوقف الاختياري : وهو الذي يقصده القارئُ باختياره من غير عروض سببٍ من الأسباب .

٢ - الوقف الاضطراري : وهو ما يعرضُ للقارئ بسببِ ضرورةٍ ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العطاس أو السعال وما إلى ذلك ، وحينئذٍ يجوزُ

(١) كما عرفه الدكتور أيمن سويد .

له الوقفُ على أي كلمة كانت ، وبعد ذهابِ الضرورة يعودُ إلى الوراءِ كلمةً أو أكثر ، حتى يبدأ بمعنى كامل .

٣ - الوقف الاختياري : وهو الذي يُطلبُ من القارئ عند سؤالٍ ممتحنٍ أو تعليمٍ متعلّمٍ .



الفصل الثاني أنواع الوقف الجائز

للعلماء في تقسيم الوقف الجائز عدة مذاهب، والقاسم المشترك بينها جميعاً هو اعتمادها على إعراب ومعنى الآيات.

وقد قسم الإمام ابن الجزري الوقف الجائز إلى ثلاثة أقسام، هي:

١- الوقف التام: هو الوقف على كلمة قرآنية ليس بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي (إعرابي) ولا معنوي، مثل: الوقف على كلمة ﴿الْمُقْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة [٥، ٦] ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿.

وحكمه: يُوقَفُ عليه ويُبتدأ بما بعده.

وتعد الوقوف على نهاية سور القرآن الكريم جميعاً وقوفاً تاماً، فعددتها على الأقل (١١٤) وقفاً.

٢- الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق معنوي لا لفظي (إعرابي)، مثل: الوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى في سورة البقرة [٦، ٧]: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حَتَّمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ فالوقف هنا كافٍ حيث تعلقت الكلمة بما بعدها معنى لا لفظاً.

حكمه: يُوقَفُ عليه ويُبتدأ بما بعده.

٣- الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة قرآنية بينها وبين ما بعدها تعلق لفظي ومعنوي، إلا أن الوقف عليها يعطي معنى تاماً. مثل: الوقف على ﴿الْحَمْدُ

لِلَّهِ ﴿ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(١) حَيْثُ إِنَّ الْوَقْفَ هُنَا
قَدْ أُعْطِيَ مَعْنًى تَاماً ، فَقَدْ ذُكِرَ رَكْنَا الْجُمْلَةِ - وَهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ - وَلَمْ يَنْتَه
الْمَعْنَى ، فَالْلَفْظُ تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظاً وَمَعْنًى .
حِكْمُهُ : يُوقَفُ عَلَيْهِ ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِمَا بَعْدَهُ ، بَلْ يَرْجِعُ الْقَارِئُ كَلِمَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى
يَبْدَأَ بِمَعْنًى تَامٍ .
أَمَّا إِذَا كَانَتِ الْكَلِمَةُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا وَقَفَاءً حَسَنًا رَأْسَ آيَةٍ فَيَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا
بَعْدَهَا لِأَنَّهُ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ .



الوقف غير الجائز

سمَّاهُ ابنُ الجزريُّ بالوقفِ القبيح: هو الوقفُ على كلمةٍ قرآنيَّةٍ بينها وبين ما بعدها تعلُّقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ، ألا أنَّ الوقفَ عليها يعطي معنى ناقصاً (قبيح) أو مرفوضاً (أقبح). مثل: الوقف على كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

ويكونُ أقبحُ إذا قَلَبَ المعنى كالوقف على كلمة ﴿الصَّلَاةُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٢)، ويزدادُ الوقفُ قبحاً إذا أدَّى إلى معنى مرفوض يتعلَّقُ بحقِّ الله عزَّ وجلَّ، كأن يقفَ القارئُ على كلمة ﴿الله﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾^(٣).

والوقفُ يكونُ قبيحاً إذا تَعَمَّدَه القارئُ، كما قال الإمامُ ابنُ الجزريِّ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

حكمه: لا يُتَعَمَّدُ الوقفُ عليه، فإن وقف مضطراً أعاد.

(١) الفاتحة ١.

(٢) النساء ٤٣.

(٣) البقرة ١٧.

الفصل الثالث

قاعدتان في الوقف :

- ١ - الوقفُ على رؤوس الآي سُنَّةٌ مطلقاً .
- ٢ - ليس في القرآن وقفٌ واجبٌ شرعاً ، ولا حرامٌ إلا ما أفسد المعنى .

تنبيهات :

- * - لا يُوقَفُ على الفعلِ دونَ فاعله .
- * - ولا الفاعلِ دونَ مفعوله .
- * - ولا على حرفِ الجرِّ دونَ مجروره .
- * - ولا على المضافِ دونَ المضافِ إليه .
- * - ولا على المبتدأِ دونَ خبره .
- * - ولا يُوقَفُ على الموصوفِ دونَ صفته .
- * - ولا المعطوفِ عليه دونَ المعطوف .
- * - ولا على صاحبِ الحالِ دونَ الحال .
- * - ولا على العددِ دونَ المعدود .
- * - ولا على المؤكِّدِ دونَ التوكيد .
- * - ولا على فعلِ الشرطِ دونَ جوابه .

علامات الوقف في المصحف الشريف

استعملت اللجنة التي قامت على ضبط مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة العلامات التالية :

أ: وذلك لـ: علامة الوقف اللازم .

ب: وذلك لـ: علامة الوقف الممنوع .

ج: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين .

د: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولي .

هـ: وذلك لـ: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولي .

و: وذلك لـ: علامة تعاقب الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يُوقف على الآخر .

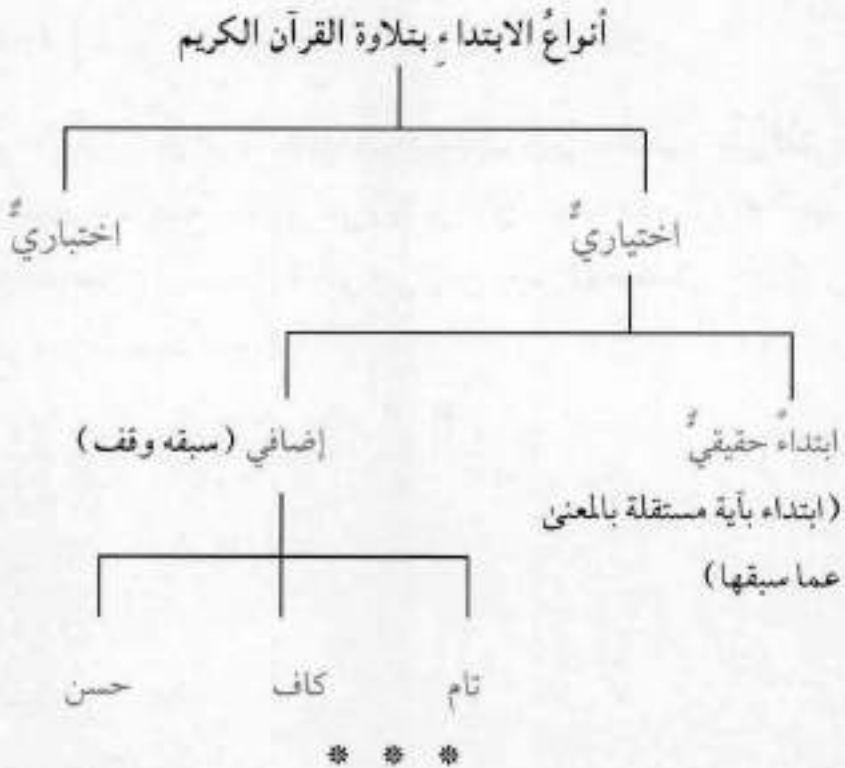


البابُ الثَّانِي عَشَرَ
الِابْتِداء

مكتبة
الشيخ
الشيخ
الشيخ

تعريف الابتداء، وأنواعه

الابتداء: هو الشُّرُوعُ في القراءة، سواءً سبقَ هذا الشروع وقفٌ أو لا.



أنواع الابتداء الإضافي (المجائز)

١- البدء التام: هو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ (إعرابيٌّ) ولا معنويٌّ، مثل: الابتداء بـ: ﴿إِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا﴾^(١) بعد الوقف على ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

٢- البدء الكافي: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ معنويٌّ لا لفظيٌّ (إعرابيٌّ)، مثل: الابتداء بـ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٣) بعد الوقف على ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤).

٣- البدء الحسن: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلقٌ لفظيٌّ ومعنويٌّ، ولا يصحُّ ذلك إلا على رؤوس الآي، كالبدء بـ ﴿وَبِالْإِيلِ﴾^(٥) بعد الوقف على ﴿مُصْطَحِينَ﴾ التي هي رأسُ آيةٍ من قوله تعالى: ﴿وَأَنكُمْ لَتَعْرُونَ عَلَيْهِمْ مَّصْحِينَ﴾^(٦).

(١) البقرة ٦.

(٢) البقرة ٥.

(٣) البقرة ٧.

(٤) البقرة ٦.

(٥) الصافات ١٣٨.

(٦) الصافات ١٣٧.

البدء غير المجاز (القبیح)

هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلُّق لفظي ومعنوي في غير رؤوس الآي، كالبدء ب: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ بعد الوقف على ﴿هُدًى﴾ من قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ عَلَى هُدًى مَنْ رَبِّهِمْ﴾^(١).



(١) البقرة: ٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

البَابُ الثَّالِثُ عَشَرَ
الْقَطْعُ وَالسَّكْتُ

القطع

القطع لغة: الإبانة والإزالة .

اصطلاحاً: قطع الصوت على كلمة قرآنية بنية الإعراض عن القراءة، ومحله رؤوس الآي .

السكت

السكت لغة: المنع .

اصطلاحاً: قطع الصوت على حرف قرآني بزم لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

السكتات الواجبة عند حفص من طريق الشاطبية :

١- على الألف المبدلة من التنوين في لفظ: ﴿عِوَجًا﴾ في الكهف [١] حالة الوصل ب: ﴿قِيَمًا﴾ .

٢- على الألف من ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بسورة يس [٥٢] حال وصلها ب: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ .

٣- على النون من لفظ ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ القيامة [٢٧] .

٤ - على اللام من لفظ ﴿بَل﴾ في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾
المطففين [١٤].

السُّكَّتَانِ الْجَائِزَتَانِ :

١ - بين آخر الأنفال وأوّل التوبة^(١).

٢ - على الهاء من لفظ ﴿مَالِيَةً﴾ حال وصلها بما بعدها في قوله تعالى:
﴿مَالِيَةً * هَلْكَ﴾ الحاقة [٢٨، ٢٩].

وله وجه آخر عند الوصل ، هو: إدغام الهاء في الهاء من قبيل المثليين
الصغير.



(١) الأوجه الجائزة بين سورتي الأنفال والتوبة :

١ - الوقف : على آخر الأنفال ثم البدء بالتوبة.

٢ - السكت : على آخر الأنفال بدون تنفّس ، ثم البدء بالتوبة.

٣ - الوصل : وصل آخر الأنفال بأوّل التوبة بنفّس واحد.

البَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ
الْوَقْفُ عَلَى
أَوَاخِرِ الْكَلِمِ

الفصل الأول الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

لا يجوزُ الوقفُ إلا على الحرفِ الأخيرِ من الكلمة، ومن المعلومُ أنَّ العربَ لا تقفُ على متحركٍ.

وهناك خمسةُ أنواعٍ لكيفيةِ الوقفِ على الكلمةِ الصحيحةِ الآخرِ هي:

١ - السكون المحض .

٢ - الروم .

٣ - الإشمام .

٤ - الحذف .

٥ - الإبدال، وتفصيلها كالتالي :

أولاً : الوقف بالسكون المحض

السكون : هو عَزْلُ الحركةِ عن الحرفِ الموقوفِ عليه .

المحض : أي الخالي من الروم أو الإشمام .

وهذا النوع هو الأصل في الوقف .

ما يُوقفُ عليه بالسكون المحض فقط، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام :

١ - ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف مثل : ﴿ قَطَّهْرٌ ﴾^(١) .

٢ - عارضُ الشُّكْلِ، وهو ما تحرك وصلاً منعاً للالتقاء الساكنين، نحو : ﴿ قُلْ

(١) المدثر ٤ .

ادْعُوا^(١)، ومما يدخل في عارض الشكل كلمتا: ﴿حَبِشَ﴾^(٢) و﴿يَوْمِذٍ﴾^(٣) لأنَّ الذالَ فيهما ساكنةٌ أصلاً فعندما التفتت بالتثوين الذي هو عوضٌ عن جملة - وهو نونٌ ساكنة - التفتي ساكنان فكسرت الذالَ منعاً للالتقاء الساكنين .

٣ - المنصوبُ أو المفتوح: أي ما كان في الوصل متحركاً بالفتح، سواء كانت فتحة إعرابٍ أو بناءٍ، نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٥) و﴿الَّذِينَ﴾^(٦) .

٤ - هاءُ التانيث التي هي في الوصل تاءٌ، وفي الوقف هاءٌ ساكنةٌ نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾^(٧) بخلاف المرسومة بالتاء المبسوطة فإنها يدخلها الروم والإشمام نحو: ﴿وَجَنَّتْ﴾^(٨) .



(١) الأعراف ١٩٥ -

(٢) الواقعة ٨٤ -

(٣) آل عمران ١٦٧، وغيرها .

(٤) الفاتحة ٦، وغيرها .

(٥) الفاتحة ٢، وغيرها .

(٦) الفاتحة ٧، وغيرها .

(٧) الأعراف ٤٣، وغيرها .

(٨) الواقعة ٨٩ -

ثانياً : الوقفُ بالروم

الروم لغةً: الطَّلَب .

واصطلاحاً: هو خفضُ الصوتِ عندَ الوقفِ على الضمةِ أو الكسرة بحيث يذهب معظمُ صوتهما^(١).

وذلك نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(٢) ﴿الرَّحِيمُ﴾^(٣) ﴿اللهُ﴾^(٤) ﴿مَلِكٍ﴾^(٥) ﴿مِنْ بَعْدِ﴾^(٦) ﴿بِالْوَحْيِ﴾^(٧).

قاعدة: الرومُ حكمُه حكمُ الوصل .

* - فلا يمدُّ معه العارض للسكون .

* - ويعامل الحرفُ الموقوف عليه من حيث التفخيمُ والترقيقُ كما يُعاملُ في الوصل .

* * *

(١) وقد قدر العلماء الباقي بمقدار الثلث، والذاهب بمقدار الثلثين .

(٢) الفاتحة ٤ .

(٣) البقرة ٣٧، وغيرها .

(٤) البقرة ٧، وغيرها .

(٥) الفاتحة ٣ .

(٦) البقرة ٢٧، وغيرها .

(٧) الأنبياء ٤٥ .

ثالثاً : الوقف بالإشمام

لغةً : مشتقٌ من : أشممهُ الطَّيِّبَ ، إذا أوصلتُ إليه شيئاً من رائحته .
واصطلاحاً : هو ضمُّ الشفتَيْنِ بعيدَ تسكينِ الحرفِ المضمومِ كهيئتهما عندَ
النطقِ بالضممةِ من غيرِ صوتٍ ، ولا يُدرِكُهُ المكفوفُ ، نحو : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾
﴿ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ ﴿ وَحْيٍ ﴾ ^(١) .

قاعدة : الإشمامُ حكمُهُ حكمُ الوقفِ بالسكون .

* - فيمدُّ معه العارضُ للسكون .

* - ويعاملُ الحرفُ الموقوفُ عليه بالإشمام من حيثِ التّخفيفُ والترقيقُ كما
يعاملُ الساكن .

فائدة اليوم والإشمام :

بيانُ الحركةِ الأصليةِ للحرفِ الموقوفِ عليه التي تثبتُ في الوصل .



رابعاً : الوقفُ بالحذف

يجري الحذفُ على ما يلي :

- ١ - التنوينُ من المرفوعِ والمجرورِ نحو : ﴿ رَحِيمٌ ﴾^(١) ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾^(٢) .
- ٢ - صلةُ هاءِ الضميرِ ، نحو : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾^(٣) .
- ٣ - صلةُ ميمِ الجمعِ^(٤) ، نحو : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٥) .
- ٤ - الياءاتِ الزوائدِ عند مَنْ أثبتّها في الوصلِ فقط : وليس لحفص منها إلا قوله تعالى في النمل [٣٦] : ﴿ فَمَا أَتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ ﴾ فأثبتها مفتوحة وصلًا ، وله عند الوقف :
- أ - الحذفُ ، وعليه فيجوزُ في النونِ السُّكُونُ المحضُ والروم .
- ب - الإثبات .



(١) البقرة ١٤٣ ، وغيرها .

(٢) التكوين ٢٠ .

(٣) الإسراء ٣٠

(٤) قرأ بعضُ القراءِ العشرةَ بصلّةِ ميمِ الجمعِ بواوٍ لفظاً حالَ الوصلِ على لهجةٍ بعضِ العربِ ، وإذا وقفوا سكّنوا هذه الميمَ ، ولا يدخلها روم ولا إسماع .

(٥) الفاتحة ٧ .

خامساً : الوقف بالإبدال

- ١ - الإبدالُ في تنوينِ النصب : سواءً في الاسمِ المنصوب نحو : ﴿ عَلِيماً ﴾^(١) أو في الاسمِ المقصور نحو : ﴿ هُدًى ﴾^(٢) ، أو في لفظ ﴿ إِذَا ﴾^(٣) .
- ٢ - هاءُ التانيثِ المربوطة ، التي تكونُ في الوصلِ تاءً ، وتُبدلُ في الوقف هاءً ساكنةً نحو : ﴿ الْجَنَّةِ ﴾^(٤) .



(١) النساء ١١ ، وغيرها .

(٢) البقرة ٥ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٤٥ ، وغيرها .

(٤) البقرة ٣٥ ، وغيرها .

حكم هاء الضمير

يُوقَفُ عليها بالسُّكُونِ المحضِ، واختلفَ في جوازِ الرُّومِ والإشمامِ
على ثلاثةِ مذاهبٍ:

أولاً- مذهبُ المنعِ: وفيه منعُ الرُّومِ والإشمامِ مطلقاً، ويُوقَفُ عليها بالسكون
المحض فقط.

ثانياً- مذهبُ الجوازِ: وفيه يجوزُ الرُّومُ والإشمامُ مطلقاً تبعاً لحركةِ الهاءِ
وصلاً.

ثالثاً- مذهبُ التفصيلِ: وهو أعدلُ المذاهبِ عندَ الإمامِ ابنِ الجوزيِّ، وحاصلهُ
منعُ الرُّومِ والإشمامِ في أربعِ صورٍ، وجوازُهما فيما عداها.
حالاتُ المنعِ:

- ١- إذا سُبِقَتْ بكسرٍ، نحو: ﴿بِأَمْرِهِ﴾^(١) و﴿أَهْلِهِ﴾^(٢).
- ٢- إذا سُبِقَتْ بياءٍ ساكنةٍ، نحو: ﴿أَرْضِيعِهِ﴾^(٣) ﴿إِلَيْهِ﴾^(٤).

(١) البقرة ١٠٩، وغيرها.

(٢) البقرة ٢١٧، وغيرها.

(٣) القصص ٧.

(٤) البقرة ٢٨، وغيرها.

- ٣- إذا سُبِقَتْ بضم ، نحو : ﴿يَرْفَعُهُ﴾^(١) .
٤- إذا سُبِقَتْ بواو ساكنة ، نحو : ﴿فَعَلُّوهُ﴾^(٢) و ﴿وَلْيَرْضَوْهُ﴾^(٣) .
حالات الجواز :
١- إذا سُبِقَتْ بفتح ، نحو : ﴿نَتَّخِذْهُ﴾^(٤) .
٢- إذا سُبِقَتْ بالالف نحو : ﴿اجْتَنِبْهُ﴾^(٥) .
٣- إذا سُبِقَتْ بساكن صحيح ، نحو : ﴿مِنْهُ﴾^(٦) و ﴿عَنْهُ﴾^(٧) .



(١) فاطر ١٠ .

(٢) النساء ٦٦ ، وغيرها .

(٣) الأنعام ١١٣ .

(٤) يوسف ٢١ ، والقصاص ٩ .

(٥) النحل ١٢١ ، وغيرها .

(٦) البقرة ٦٠ ، وغيرها .

(٧) النساء ٣١ ، وغيرها .

الفرق بين الروم والاختلاس

يشتركُ الرومُ والاختلاسُ في تبعيضِ الحركةِ، ويختلفان في ما يلي:
الروم:

- ١ - يُؤتى فيه بثلاثِ الحركةِ، أي إنَّ الذاهِبَ من الحركةِ أكثرُ من الباقي.
- ٢ - يكونُ في الحرفِ الموقوفِ عليه.
- ٣ - لا يكونُ إلَّا في الضمَّةِ والكسرةِ.

الاختلاس:

- ١ - يُؤتى فيه بثلاثي الحركةِ، أي إنَّ الذاهِبَ من الحركةِ أقلُّ من الباقي.
- ٢ - يكونُ وسطَ الكلمةِ أو الكلامِ، نحو: ﴿فَنِعِمَّا﴾^(١) و﴿يَهْدِي﴾^(٢) و﴿خُلِدِ الْعَفْوَ وَأَمَرَ﴾^(٣).
- ٣ - يكونُ في الحركاتِ الثلاثِ.

(١) البقرة ٢٧١، والنساء ٥٨، والاختلاسُ إنما هو في كسرةِ العين، وهي على روايتي قالون وشعبة، وقراءة أبي عمرو.

(٢) يونس ٣٥، والاختلاس في فتحةِ الهاء، وهي رواية قالون بخلف عنه، وقراءة أبي عمرو.

(٣) الأعراف ١٩٩، وهو الإدغام الناقص للسوسي عن أبي عمرو، ويكونُ في فتحةِ الواو الأولى.

تطبيقات

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾^(١) وما شابهها :

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ - السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٦ ، ٤ ، ٢) .

ب - الرومُ : مع القَصْرِ .

ج - الإشمامُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٦ ، ٤ ، ٢) .

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿الْحَمِيدِ﴾^(٢) وما شابهها :

لها أربعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ - السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٦ ، ٤ ، ٢) .

ب - الرومُ : مع القَصْرِ .

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾^(٣) وما شابهها :

لها ثلاثةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلُها كالتالي :

أ - السُّكُونُ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسُّكُونِ (٦ ، ٤ ، ٢) .

(١) الفاتحة ٥ .

(٢) إبراهيم ١ ، وغيرها .

(٣) الفاتحة ٦ ، وغيرها .

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿ شَيْءٌ ﴾ وما شابهها :

لها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ تفصيلها كالتالي :

أ - السُّكونُ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ لمدِّ اللَّيْنِ (٢ ، ٤ ، ٦) .

ب - الرومُ : مع المدِّ في حرفِ اللَّيْنِ « مدأ ما »^(١) .

ج - الإشمام : مع ثلاثة أوجهٍ لمدِّ اللَّيْنِ (٢ ، ٤ ، ٦) .

* - الأوجهُ الجائزةُ في الوقفِ على كلمة ﴿ فَأَعْبُدُوهُ ﴾^(٢) وما شابهها :

لها الضميرُ ثلاثةُ مذاهبٍ جائزةٍ عندَ الوقفِ ، تفصيلها كالتالي :

أ - على مذهبِ المنعِ : يوقفُ بالسكونِ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ
(٢ ، ٤ ، ٦) .

ب - على مذهبِ الجوازِ مطلقاً : فيها سبعةُ أوجهٍ جائزةٍ تفصيلها كالتالي :

* - السُّكونُ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكونِ (٢ ، ٤ ، ٦) .

* - الرومُ : مع القصرِ .

* - الإشمام : مع ثلاثة أوجهٍ للمدِّ العارضِ للسكونِ (٢ ، ٤ ، ٦) .

ج - على مذهبِ التفصيلِ : يوقفُ عليها بالسكونِ المحضُ : مع ثلاثة أوجهٍ
للمدِّ العارضِ (٢ ، ٤ ، ٦) .^(٣)

(١) تقدّم التعليق على حرف اللين في باب المد والقصر ، ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران ٥١ ، وغيرها .

(٣) لأنها من الحالات التي يمنع فيها الروم والإشمام ، حيث إنها سبقت بواو مدية .

الفصل الثاني الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

والمقصودُ من هذا البابِ معرفةُ الوقفِ على الكلماتِ التي آخرُها حرفٌ مدّ سواء كان ألفاً أو واواً أو ياءً .

وهذه الحروفُ إما أن تكونَ ثابتةً في اللَّفْظِ دونَ الرَّسْمِ، أو في اللَّفْظِ والرَّسْمِ، أو في الرَّسْمِ دونَ اللَّفْظِ، أو وقفاً لا وصلًا، أو وصلًا لا وقفًا .
أ - الألفُ المدِّيَّةُ وأحوالُها :

أولاً : إثباتُها في الحالين (وصلًا ووقفًا) : وذلك إذا كانت الألفُ ثابتةً رسمًا ولفظًا، نحو الوقف على ﴿مَعَكُمْ﴾ ﴿وَأَرَأَيْتُمْ﴾ من قوله تعالى : ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَأَيْتُمْ﴾^(١) .

ثانيًا : حذفُها في الحالين : وذلك إذا كانت الألفُ محذوفةً رسمًا ولفظًا، وتشملُ :

- ١ - ما حُذِفَ لأجلِ الجزمِ أو البناءِ، نحو : ﴿أَلَمْ تَرَ﴾^(٢) و ﴿فَتَوَلَّ﴾^(٣) .
- ٢ - حذفُها من (ما) الاستفهاميَّةِ لأجلِ دخولِ حرفِ الجرِّ عليها نحو :

(١) طه ٤٦ .

(٢) البقرة ٢٤٣ ، وغيرها .

(٣) الذاريات ٥٤ .

﴿فِيمَ﴾^(١) و﴿بِمَ﴾^(٢) و﴿لِمَ﴾^(٣) و﴿عَمَ﴾^(٤) و﴿مِمَّ﴾^(٥).

٣- حذفها من كلمة ﴿آيَةَ﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، وهي:
﴿آيَةَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في النور [٣١] و﴿يَسْأَلُ السَّاحِرُ﴾ الزخرف [٤٩]،
و﴿آيَةَ الثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن [٣١].

ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلاً في اللفظ دون الرسم، وهي على نوعين:

أ- لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾^(٦).
ب- كلمات مخصوصة حذفت ألفها لفظاً في الوصل، وهي ثابتة رسماً ووقفاً، وهي:

* - ألف ﴿لَكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨].
* - ألف ﴿أَنَا﴾^(٧) حيث جاءت في القرآن الكريم.
* - ألف ﴿قَوَائِرٍ﴾ الموضع الأول في سورة الإنسان [١٥].

(١) النساء ٩٧، والنازعات ٤٣.

(٢) الحجر ٥٤، والنمل ٣٥.

(٣) البقرة ٩١، وغيرها.

(٤) النبا ١.

(٥) الطارق ٥.

(٦) التمل ١٥.

(٧) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

* - ألف ﴿الظُّنُونَا﴾ في الأحزاب [١٠].

* - ألف ﴿الرُّسُولَا﴾ في الأحزاب [٦٦].

* - ألف ﴿السَّيِّلَا﴾ في الأحزاب [٦٧].

رابعاً: إثباتها رسماً، وحذفها لفظاً (وصلاً ووقفاً)، وهي:

١ - الألفُ من ﴿تَمُودَا﴾ في أربعة مواضع: ﴿أَلَا إِنَّ تَمُودَا كَفَرُوا﴾^(١)

﴿وَتَمُودَا وَأَصْحَبَ الرُّسْ﴾^(٢)، ﴿وَتَمُودَا وَقَدْ تَبَّيْنَ﴾^(٣)، ﴿وَتَمُودَا

فَمَا أَبَقَى﴾^(٤).

٢ - الألفُ من لفظ ﴿قَوَارِيرَا﴾ الموضعُ الثاني في سورة الإنسان

[١٦].

خامساً: إثباتها رسماً، وحذفها وصلاً، وجواز الوجهين وقفاً:

وذلك في لفظ ﴿سَلْسِلَا﴾ من سورة الإنسان [٤] فتُحذفُ ألفُها

وصلاً، ويجوزُ عند الوقفِ الإثباتُ والحذف.



(١) هود ٦٨.

(٢) الفرقان ٣٨.

(٣) العنكبوت ٣٨.

(٤) النجم ٥١.

ب - الواو المديةٌ وأحوالها

أولاً: إثباتها في الحالين (وصلاً ووقفاً): وذلك إذا كانت الواو ثابتةً رسماً ولفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(١).
ثانياً: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الواو محذوفةً رسماً ولفظاً، وتشمل:

- ١ - ما حذف لأجل الجزم أو البناء، نحو: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾^(٢)، و﴿ادْعُ﴾^(٣).
- ٢ - حذفها من غير جزم ولا بناء، وقد وقع ذلك في أربعة أفعالٍ واسمٍ واحدٍ هي:

* ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾^(٤).

* ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾^(٥).

* ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكُرٍ﴾^(٦).

* ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾^(٧).

(١) آل عمران ٢٠٠.

(٢) الإسراء ٣٦.

(٣) النحل ١٢٥.

(٤) الإسراء ١١.

(٥) الشورى ٢٤.

(٦) القمر ٦.

(٧) العلق ١٨.

❖ - ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١).

ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلاً في اللفظ دون الرسم، وذلك للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢)، و﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣).

رابعاً: إثباتها لفظاً في الوصل، وحذفها وقفاً ورسماً، وذلك في صلة هاء الضمير، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ﴾^(٤)، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾^(٥).



(١) التحريم ٤، وذلك على قول من قال: إنَّ أصلها (وصالحو) بالواو.

(٢) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٣) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٤) المائدة ١١٦.

(٥) البلد ٧.

ج- الياء المدية وأحوالها :

أولاً: إثباتها في الحالين (وصلاً ووقفاً) : وذلك إذا كانت الياء ثابتة رسماً ولفظاً، نحو الوقف على ﴿تَوْفَنِي﴾، ﴿وَالْحَقَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿تَوْفَنِي مُسْلِماً وَالْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(١).

ثانياً: حذفها في الحالين: وذلك إذا كانت الياء محذوفة رسماً ولفظاً، وتشمل:

- أ- ما حذف لأجل الجزم أو البناء، نحو: ﴿وَلَبِيتُ﴾^(٢) و﴿اتَّقِ﴾^(٣).
ب- حذفها من غير جزم ولا بناء، وقد وقع ذلك في ثلاث عشرة كلمة، وهي:

١- ﴿يُوتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ النِّسَاءَ﴾ [١٤٦].

٢- ﴿وَآخِشُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ المائدة [٣].

٣- ﴿نُجِجِ﴾ من قوله تعالى: ﴿نُجِجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس [١٠٣].

٤- ﴿بِالْوَادِ﴾^(٤) من قوله تعالى: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ طه [١٢].

(١) يوسف ١٠١.

(٢) البقرة ٢٨٢.

(٣) البقرة ٢٠٦، والأحزاب ١، ٣٧.

(٤) وقد وقعت كذلك: ﴿وَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آتَوْنَاهُ عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ النمل [١٨]، و﴿الْوَادِ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ القصص [٣٠]، و﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ النازعات [١٦].

- ٥ - ﴿لَهَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الحج [٥٤].
 - ٦ - ﴿بَهْدٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِبَهْدِ الْعَمِيِّ﴾ الروم [٥٣].
 - ٧ - ﴿يُرْدَنٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ يس [٢٣].
 - ٨ - ﴿صَالٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات [١٦٣].
 - ٩ - ﴿يَعْبَادٍ﴾^(١) من قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الزمر [١٠].
 - ١٠ - ﴿عِبَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَبَشْرَ عِبَادٍ﴾ الزمر [١٧].
 - ١١ - ﴿يُنَادٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ ق [٤١].
 - ١٢ - ﴿تُغْنٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ التُّدْرُ﴾ القمر [٥].
 - ١٣ - ﴿الْجَوَارِ﴾^(٢) من قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ الرحمن [٢٤].
- ثالثاً: إثباتها رسماً ووقفاً، وحذفها وصلاً في اللفظ دون الرسم، وذلك للتخلص من التشقاء الساكنين، نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾^(٣) و﴿ءَاتِي الرَّحْمَنِ﴾^(٤).

(١) وقد وقعت في موضع آخر من السورة نفسها آية ١٦.

(٢) وقد وقعت كذلك في التكوير ١٦.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) مريم ٩٣.

وقد وقع أمثالها من جمع المذكر السالم في ست كلمات هي:

١ - ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ البقرة ١٩٦.

٢ - ﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصِّيدِ﴾ المائدة ١ =

رابعاً: إثباتها لفظاً في الوصل، وحذفها رسماً ووقفاً، وذلك في صلة هاء الضمير، نحو: ﴿كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾^(١)، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢).

خامساً: إثباتها لفظاً في الوصل، وجواز الوجهين وقفاً، وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى في التمل [٣٦]: ﴿فَمَا أَتَيْنَ اللَّهَ خَيْرٌ﴾ فأثبتها حفص مفتوحة وصلًا، وله عند الوقف :
أ- الحذف، وعليه فيجوز في النون السكون المحض والرؤم.
ب- الإثبات.



٣ = ﴿غَيْرُ مُعْجِزٍ لِلَّهِ﴾ التوبة ٢، ٣.

٤ = ﴿ءَاتَى الرَّحْمَنُ﴾ مريم ٩٣.

٥ = ﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾ الحج ٣٥.

٦ = ﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ القصص ٥٩.

(١) الإسراء ٣٠

(٢) الكهف ١١٠.

البابُ الخامسُ عَشَرَ
قاعدةُ التَّقاءِ السَّاكِنينَ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أولاً: التقاء الساكنين بكلمة واحدة^(١) في تلاوة القرآن الكريم

يصح الجمعُ بين حرفين ساكنين بكلمة واحدة في حالتين:

- ١ - أن يكون الأولُ من الساكنين حرفَ مدٍّ أولين، نحو: ﴿دَابَّةٌ﴾^(٢)، و﴿كَافٌ﴾ و﴿عَيْنٌ﴾ و﴿صَادٌ﴾ من: ﴿كَهَيَعَصَ﴾^(٣).
- ٢ - أن يكونَ سكُونُ الحرفِ الثاني منهما عارضاً، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(٤) و﴿الْقُدُّوسُ﴾^(٥) و﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٦) و﴿خَوْفٌ﴾^(٧)، و﴿الصَّيْفُ﴾^(٨)، و﴿الْقَدَرُ﴾^(٩) و﴿قَرَحٌ﴾^(١٠).

(١) من شرح الدكتور: أمين سويد.

(٢) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٣) مريم ١.

(٤) الفاتحة ١ وغيرها.

(٥) الخضر ٢٣، والجمعة ١.

(٦) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٨، وغيرها.

(٨) قريش ٢.

(٩) القدر ١، ٢، ٣.

(١٠) آل عمران ١٤٠.

ثانياً: التقاء الساكنين في كلمتين

لا تجمع العرب بين حرفين ساكنين في كلمتين، فإن وُجد ذلك في كلامهم تخلّصوا منه بإحدى الطريقتين الآتيتين:

١- إسقاط الأول لفظاً إن كان حرف مد، نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ﴾^(١)، و﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢)، و﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾^(٣).

٢- تحريك الساكن الأول إن كان حرفاً صحيحاً أو حرف لين، ويكون على ثلاثة أنواع:

أ- بالفتح في (من) الجارة، نحو: ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٤).

ب- بالضم في ميم الجمع والواو اللينة نحو: ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾^(٥) و﴿دَعَوْا اللَّهَ﴾^(٦).

ج- بالكسر فيما عدا ذلك، وهو الأكثر، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا﴾^(٧) و﴿يُصْحَبِي السَّجَنُ﴾^(٨).

(١) النمل ١٥.

(٢) إبراهيم ٣١، وغيرها.

(٣) البقرة ٢٦٩.

(٤) آل عمران ٨١، وغيرها.

(٥) البقرة ٢١٦، ٢٣٦.

(٦) يونس ٢٢، وغيرها.

(٧) الأعراف ١٩٥.

(٨) يوسف ٣٩، ٤١.

البابُ السادسُ عشر
النَّبْرُ في تلاوة
القرآن الكريم



النبر^(١)

في تلاوة القرآن الكريم

يُطلق النبر في اللغة على الهمز ، وعلى شدة الصياح .
وفي علم الأصوات (الحديث) : هو الضغط على مقطع أو حرف معين من
حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل مما جاوره من الحروف .
وهذا النبر يختلف من لغة إلى لغة ، ومن لهجة إلى أخرى .
وأما في القرآن الكريم : فالملاحظ - والله أعلم - أنه يكون من جملة أحكام
القراءة في خمسة مواضع هي :
الأول : الوقف على الحرف المشدد :

مثل كلمة : ﴿ الْحَيَّ ﴾^(٢) وكلمة ﴿ وَيَثَّ ﴾^(٣) وكلمة ﴿ مُسْتَقِرَّ ﴾^(٤)
و﴿ مُسْتَمِرَّ ﴾^(٥) وما شابه ؛ لأن كل واحد من حروف آخر الكلمات الماضية
مشدد في الوصل ، أي أنه ينحل إلى حرفين : الأول ساكن ، والثاني متحرك :
أما الأول منهما - وهو الساكن - فيخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ،

(١) من إعداد الدكتور : أيمن سويد .

(٢) البقرة ٢٥٥ ، وغيرها .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) القمر ٣ ، ٣٨ .

(٥) القمر ٢ ، ١٩ .

وأما الثاني - المتحرك - فيخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ، هذا في الوصل .

أما في حالة الوقف على الكلمات الماضية فإننا نقف بحرف واحد مُسَكَّن ، يخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق ، وكأنه سقط من التلاوة حرف ، لذا فإنَّ القراء يُنبِّهون على ضرورة الضغط على هذا الحرف الأخير ، بل وعلى الحرف الذي قبله ؛ إشعاراً للسامع أنَّ هذا الحرف الوحيد الذي وقَّفَ عليه بالسكون ، بتصادم طرفي المخرج ، لو وُصِّلَ لكان مشدداً بزينة حرفين .
ويستثنى من هذا - والله أعلم - :

أ - النون والميم المشدَّتان لما فيهما من الغنة ؛ إذ أنَّ تلك الغنة - التي هي أكمل ما تكون - تُشعر السامع أنَّ النون أو الميم الموقوف عليهما هي في الوصل مشدَّدة .

فمثلاً : الوقف على ﴿ لَكِنَّ ﴾^(١) غير الوقف على ﴿ لَكِنَّ ﴾^(٢) ، والوقف على ﴿ كَانَ ﴾^(٣) غير الوقف على ﴿ جَانَّ ﴾^(٤) ، والوقف على ﴿ هَاؤُمُ ﴾^(٥) غير

(١) البقرة ١٢ ، وغيرها .

(٢) البقرة ١٠٢ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٢٤ ، وغيرها .

(٤) النمل ١٠ ، وغيرها .

(٥) الخاقعة ١٩ .

الوقف على ﴿ فِي الْيَمِّ ﴾^(١).

ب - كما يُستثنى منه - والله أعلم - الوقف على حرف القلقلة المشدّد ؛ لأننا عندما نقف على نحو قوله تعالى : ﴿ وَتَبَّ ﴾^(٢) أو ﴿ الْحَقَّ ﴾^(٣) فإننا نتلفظ بباءين وبقافين ؛ الباء الأولى ساكنة مُدْغَمَة ، والباء الثانية مقلقلة ، وكذلك يُقال في القاف ، لذا فلا داعي للنبر والضغط على المقطع الأخير هنا ، إلا أن يكون مسبوقاً بحرف مدّ ، نحو : ﴿ يُشَاقَّ ﴾^(٤) ، ﴿ مَنْ حَادَّ ﴾^(٥) فإنه يكون حينئذٍ داخلًا في الموضع الثالث للنبر ، الآتي ذكره ، والله أعلم .

والموضع الثاني للنبر في القراءة :

أ - عند النطق بواو مشدّدة قبلها مضموم أو مفتوح ، مثل : ﴿ الْقُوَّةُ ﴾^(٦) و ﴿ قَوَّامِينَ ﴾^(٧) .

ب - وكذلك عند النطق بياء مشدّدة قبلها مكسور أو مفتوح مثل : ﴿ شَرَقِيَا ﴾^(٨)

(١) الأعراف ١٣٦ ، وغيرها .

(٢) المسد ١ .

(٣) البقرة ٢٦ ، وغيرها .

(٤) الحشر ٤ .

(٥) المجادلة ٢٢ .

(٦) البقرة ١٦٥ ، وغيرها .

(٧) النساء ١٣٥ ، والمائدة ٨ .

(٨) مريم ١٦ .

و﴿صَيًّا﴾^(١) و﴿سَيَّارَةً﴾^(٢) لأنَّ الحرف الأوَّل من المشدَّد (وهو هنا الواو الساكنة والياء الساكنة) مسبوق بحركة تجانسه في نحو: ﴿الْقُوَّةُ﴾ و﴿شَرْقِيًّا﴾ فيُخَشَى من المدِّ ؛ لأنَّ المدَّ يُذهِب التشديدَ ، فلا مدَّ هنا أَلَبَّةٌ ؛ لأنَّ الواو والياء الساكِتَيْنِ مُدْغِمَتَانِ في الواو والياء اللَّتَيْنِ بعدهما .

فحِرْصاً على عدم المدِّ لزم الضَّغْطُ على هذه الواوِ وتلك الياءِ ؛ إشعاراً للسامع أنَّه لا مدَّ هنا ، كما أنَّ الضَّغْطَ على الحرف يُقَصِّرُ زَمَنَهُ فيمنع المدَّ . وما قيل في المثاليين الماضيين يُقال في نحو: ﴿قَوْمَيْنِ﴾ و﴿سَيَّارَةً﴾ خشية أن ينشأ - بسبب ترك النبر هنا - حرفٌ لينٌ ممطوطٌ ، والله أعلم .

والموضع الثالث للنبر في القراءة :

يكون في الباءِ الأولى من نحو : ﴿دَابَّةٌ﴾^(٣) ، والقافِ الأولى من ﴿الْحَاقَّةُ﴾^(٤) ونحو ذلك ، أي : عند الانتقال من حرف مدٍّ إلى الحرف الأوَّل من المشدَّد ؛ وذلك أنَّ الحرف الساكن يخرج بالتصادم بين طرفي عُضْوِ النطق ، ولمَّا كان الفم مشغولاً بإخراج حرف المدِّ ، فلا بدَّ عند الانتقال منه إلى نطق الساكن الذي بعده من الحرصِ على تصادم طرفي عُضْوِ النطق تصادماً يُسَمَّع أثره ،

(١) مريم ١٢ ، ٢٩ .

(٢) يوسف ١٩ .

(٣) البقرة ١٦٤ ، وغيرها .

(٤) الحاقة ١ ، ٢ ، ٣ .

فَيَبْرُزُ الحَرْفُ الساكن إلى الوجود واضحاً جلياً .

أما إنْ ضَعُفَ التصادمُ فصار تلاماً فَإِنَّهُ يُضَعِفُ صوت الساكن حتى لا يكاد يُسْمَعُ ، وكثيراً ما نسمع من بعض الناس في التلاوة قولهم : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(١) بلام واحدة مكسورة ، وسبب ذلك ترك النبر في هذا الموضع .

والموضع الرابع للنبر في القراءة :

في حالة الوقف على همزة مسبوقه بحرف مدٍّ أو لين ، وذلك نحو الوقف على : ﴿ السَّمَاءِ ﴾^(٢) ، ﴿ سَيِّءٍ ﴾^(٣) و ﴿ سُوِّءٍ ﴾^(٤) ، ﴿ شَيْءٍ ﴾^(٥) ، ﴿ السَّوِّءِ ﴾^(٦) فإن الضغط على الهمزة هنا - في حالة الوقف عليها - متعين حتى تظهر الهمزة وتُضَحَّحَ في السمع ، والمشافهة تضبط ذلك .

والموضع الخامس للنبر في القراءة :

يكون حالة نطق كلمة في آخرها ألف التثنية ، وقد سقطت لالتقاء الساكنين ، وذلك في قوله تعالى :

(١) الفاتحة ٧ .

(٢) البقرة ١٩ ، وغيرها .

(٣) هود ٧٧ ، والعنكبوت ٣٣ .

(٤) البقرة ٤٩ ، وغيرها .

(٥) البقرة ٢٠ ، وغيرها .

(٦) التوبة ٩٨ ، وغيرها .

- ١ - ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ في الأعراف ٢٢ .
 - ٢ - ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ في يوسف ٢٥ .
 - ٣ - ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في النمل ١٥ .
- فحالة وصل الأفعال السابقة تسقط ألف المثني فيشبه اللفظ حينئذ بالمفرد، أي ب: ذاق الشجرة، واستبق الباب، وقال الحمد لله .
- فرفعاً لهذا اللبس نضغظ حالة وصل الأفعال السابقة بما بعدها على القاف من ﴿ذَاقَا﴾، ﴿وَاسْتَبَقَا﴾ وعلى اللام من ﴿وَقَالَا﴾ .
- ولا حاجة لهذا النبر في قوله تعالى: ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ في الأعراف ١٨٩؛ لعدم التباس المثني بالمفرد هنا، والله أعلم .



البابُ السابعُ عشرُ
الرَّسْمُ العثمانيُّ



الفصل الأول

الرسم العثماني^(١)

الحمد لله رب العالمين، القائل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢).

والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا محمد النبي الأمي الذي بهر الدنيا بعلومه مع أنه لم يجلس إلى معلم من البشر قط، بل ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾^(٣) منذ أن أنزل الله عليه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾^(٤).

وهو القائل ﷺ: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ، فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمَحْهُ»^(٥).

فبدأ تدوين ما ينزل من القرآن فور نزوله، وبين يدي رسول الله ﷺ والوحي

(١) من إعداد الدكتور: أمين سويد.

(٢) فصلت ٤١، ٤٢.

(٣) النجم ٥.

(٤) العلق ١ - ٣.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في المسند (١٠٧٣١) كتاب: باقي مسند المكثرين، وأصله عند مسلم (٥٣٢٦) في كتاب: الزهد والرفاق، من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمَحْهُ» . . . الحديث.

حاضر يُراقب، ولذا قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿١﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٢﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٣﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤﴾﴾ (١).

لذلك كان لهذه القطع التي كتبت بين يدي رسول الله ﷺ مزية على غيرها من القطع التي كتبت في غير حضرته الشريفة.

ومن هذا المنطلق كان حرص سيّدنا زيد بن ثابت - رضي الله عنه - على هذه القطع بالذات لما كلّفه سيّدنا أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بجمع القرآن المكتوب في مصحف واحد، ولم يقبل شيئاً منها إلا بشهادة رجلين.

فقام - رضي الله عنه - بنسخ تلك القطع بمتهى الأمانة والصيانة في الصحف لم يزد ولم ينقص حرفاً واحداً.

وفي عهد سيّدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - سمع الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (٢) في فتوح أرمينية وأذربيجان بعض الجند يقرأ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (٣) وبعضهم يغلط أولئك ويقول: بل الصواب: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلْبَيْتِ﴾ وكاد بعضهم يكفر بعضاً، فهال هذا الأمر سيّدنا حذيفة، وعاد إلى المدينة المنورة ليقول للخليفة عثمان:

(١) الحاقة ٤٤ - ٤٧.

(٢) هو حذيفة بن اليمان بن حِمْل بن جابر العبسي، أبو عبد الله، صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين، كان سر النبي ﷺ في المنافقين، توفي سنة ٣٦ هـ، انظر معجم الصحابة ٢/ ٢٠، والإصابة ١/ ٣١٦، والأعلام ٢/ ١٧١.

(٣) البقرة ١٩٦.

أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اليهود والنصارى، وقص عليه ما سمع، فأحب سيّدنا عثمان أن يُعيد الناس إلى المرجع الموثوق به، الذي أجمعت عليه الأمة، وهو المصحف الذي كتبه سيّدنا زيد في عهد سيّدنا أبي بكر، رضي الله عنهم أجمعين.

فدعا زيداً وأمدّه بعدد من الكتّبة الثقات من قريش، وأمره باستنساخ عدّة نسخ من ذلك المصحف الموثوق.

فلما أتم سيّدنا زيد هذا العمل الجليل أرسل سيّدنا عثمان إلى كل مصر من أمصار المسلمين مصحفاً موثقاً، ومقرئاً ثقة، وقال للناس: اعرضوا ما بأيديكم من القرآن المكتوب على هذا المصحف، فما وافق فأبقوه، وما خالف فحرقوه. وبهذا حمى سيّدنا عثمان - رضي الله عنه - الأمة من فتنة مخيفة، بأن ردّها إلى المرجع الأصلي الذي لا يتطرق إليه الشك.

ثم أكرم الله الأمة الإسلامية بعلماء أجلاء، خافوا على تلك المصاحف الأصلية من عوادي الزمن، والتلف والضياح، مع أنه قد نُسخ منها ما لا يحصى إلا الله كثرة من المصاحف، فقالوا: إن ما في هذه المصاحف موافق لما عليه الناس من الإملاء في الأغلب الأعم، وهناك مواضع خرجت عن ذلك لحكم منها الجلي ومنها الخفي، وكما أننا متعبّدون في أحرف من القرآن نقرأها ونعتقد أنها كلام الله دون أن ندرك ما وراءها من معاني - كالحروف المقطعة في بداية بعض السور - فكذلك نحن متعبّدون بكتابة المصحف بالشكل الذي كتب عليه بين يدي النبي ﷺ وأقرّه، ولو خالف في حروف قليلة ما اعتاده

الناس من الإملاء.

فقام هؤلاء العلماء باستقراء ما كُتِبَ في المصاحف العثمانية، واستخرجوا منها ما كان مخالفاً للإملاء المعتاد، وبوَّبوا ذلك في أبواب متجانسة، فأخرجوا لنا عدداً من المؤلفات التي حَوَتْ وَصَفَ ما خالف فيه رسم المصحف الإملاء المعتاد.

حكم أتباع رسم المصحف: ^(١)

يَجِبُ عَلَى مَنْ أَرَادَ كِتَابَةَ مَصْحَفٍ أَنْ يَكْتُبَهُ عَلَى مَقْتَضَى الرِّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ لِأَنَّ فِي كِتَابَتِهِ عَلَى مَقْتَضَى الرِّسْمِ الْقِيَاسِيَّ مُخَالَفَةً لِلْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي طَلَبِ الْإِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ، وَخَرْقاً لِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَجَمِيعِ الْأُمَّةِ.

سُئِلَ مَالِكٌ (ت ١٧٩ هـ)، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتُكْتِبَ مُصْحَفاً الْيَوْمَ، أَتَرَى أَنْ يَكْتُبَ عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ؟ قَالَ: «لَا أَرَى ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يَكْتُبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى؛ كِتَابَةِ الْوَحْيِ».

رواه الداني ^(٢) (ت ٤٤٤ هـ) في «المقنع» وقال: ولا مخالف له - يعني مالكا - في ذلك من علماء الأمة.

وقال الإمام أحمد (ت ١٤١ هـ): «تَحْرِمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ مَصْحَفِ عُثْمَانَ فِي وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ» اهـ.

وقال البيهقي ^(٣) (ت ٤٥٨ هـ) في «شعب الإيمان»: «مَنْ يَكْتُبُ مُصْحَفاً فَيَنْبَغِي

(١) من كتاب: سمير الطالبين، للشيخ الضباع.

أَنْ يَحَافِظَ عَلَى الْهَجَاءِ الَّذِي كَتَبُوا بِهِ تِلْكَ الْمَصَاحِفَ، وَلَا يَخَالَفَهُمْ فِيهِ، وَلَا يَغَيِّرَ مِمَّا كَتَبُوهُ شَيْئاً؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ عِلْماً، وَأَصْدَقَ قَلْباً وَلِسَاناً، وَأَعْظَمَ أَمَانَةً مِنَّا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَظُنَّ بِأَنْفُسِنَا اسْتِدْرَاكاً عَلَيْهِمْ» اهـ.^(١)

وقال القاضي عياض في آخر كتاب «الشفا»^(٢): «وقد أجمع المسلمون أن القرآن المتلوه في جميع أقطار الأرض، المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان، من أول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، أنه كلام الله ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص حرفاً قاصداً لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع وأجمع على أنه ليس من القرآن - عامداً لكل هذا - أنه كافر» اهـ.

ففي كل هذه النقول دلالة جلية على وجوب اتباع الصحابة فيما فعلوه من رسم المصحف الشريف، وكما لا تجوز مخالفة خط المصحف في القرآن لا يجوز لأحد أن يطعن في شيء مما رسموه فيها؛ لأنه طعن في مجمع عليه، ولأن الطعن في الكتابة كالطعن في التلاوة.

(١) شعب الإيمان ٢/ ٥٤٨. وانظر: البرهان ١/ ٣٧٩، الإنقان ٢/ ٤٧٠، النشر ١/ ٤٥٨.

(٢) كتاب «الشفا بتعريف أحوال المصطفى» للقاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو الأندلسي (ت ٥٠٤ هـ)، طبع بتحقيق حسين عبد الحميد تيل، شركة دار الأرقام، بيروت، لبنان. وانظر: ترجمة القاضي عياض في سير الأعلام ٢٠/ ٢١٢.

الفصل الثاني مبادئ علم الرسم

حَدَّثَهُ: عِلْمٌ تُعْرَفُ بِهِ مَخَالَفَةُ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ لِأَصُولِ الرِّسْمِ الْقِيَاسِيِّ .
وَمَوْضُوعُهُ: حُرُوفُ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ مِنْ حَيْثُ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ عَوَارِضِهَا
مِنْ الْحَذْفِ وَالزِّيَادَةِ وَالْبَدَلِ وَالْفَصْلِ وَالْوَصْلِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .
وَوَاضِعُهُ: عُلَمَاءُ الْأَمْصَارِ .

وَأَسْمُهُ: عِلْمُ الرِّسْمِ - أَوْ الْخَطِّ - الْأَصْطِلَاحِيِّ .
وَأَسْتِمْدَادُهُ: مِنْ إِرْشَادِ النَّبِيِّ ﷺ لِكِتَابَةِ الْوَحْيِ، وَمِنْ الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ،
وَالْمَصَاحِفِ الْمُنْتَسَخَةِ مِنْهَا .

وَحُكْمُ الشَّارِعِ فِيهِ: الْوَجُوبُ الْكِفَائِيُّ .
وَمَسَائِلُهُ: قَضَايَاهُ، كَقَوْلِنَا: تُحْذَفُ الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ نُونِ ضَمِيرِ الرِّفْعِ الْمُتَّصِلِ
إِذَا كَانَتْ حَشَوًا وَاتَّصَلَ بِهَا ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: ﴿زِدْتَهُمْ﴾^(١)، ﴿عَلَّمْتَهُ﴾^(٢)،
﴿ءَاتَيْنَاكَ﴾^(٣) .

وَفَضْلُهُ: مَنْ أَفْضَلَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ لَتَعْلُقَ بِكَلَامِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ .

(١) النحل ٨٨، وغيرها .

(٢) يوسف ٦٨، وغيرها .

(٣) الحجر ٨٧، طه ٩٩ .

- ونُسبته إلى غيره من العلوم: التباين .
ولذلك انحصر أمر الرسم في ست قواعد:
(١) الحذف .
(٢) الزيادة .
(٣) الهمز .
(٤) البدل .
(٥) الفصل والوصل .
(٦) ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما .



قاعدة: الحذف^(١)

الحذف: هو الإسقاط والإزالة.

ويدخل الحذف على أحرف المد الثلاثة، وعلى اللام والنون.

أولاً: حذف الألف

حذف الألف جاء في القرآن على قسمين:

القسم الأول: ما يدخل تحت قاعدة، وهو خمسة أنواع:

(١) حذف ألف جمع المذكر السالم، وذلك نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾^(٢) ﴿الصَّالِحِينَ﴾^(٣).

(٢) حذف ألف جمع المؤنث السالم، وذلك نحو: ﴿مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ﴾^(٤).

(٣) حذف ألف ضمير الرفع المتصل، حذف ألف (نا) الواقعة فاعلاً إذا اتصل بها ضمير نصب، نحو: ﴿زِدْنَاهُمْ﴾^(٥)، ﴿عَلَّمْنَاهُ﴾^(٦).

(٥) حذف ألف الأسماء الأعجمية، نحو: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾^(٧)، و﴿إِسْمَاعِيلَ﴾^(٨).

(١) من كتاب: سمير الطالبين، للشيخ الضباع، بتصرف.

(٢) الفاتحة ٢، وغيرها.

(٣) البقرة ١٣٠، وغيرها.

(٤) التحريم ٥.

(٥) النحل ٨٨، وغيرها.

(٦) يوسف ٦٨.

(٧) البقرة ١٢٤، وغيرها.

و﴿إِسْحَاقَ﴾^(١)، و﴿عِمْرَانَ﴾^(٢) و﴿هَارُونَ﴾^(٣) و﴿لُقْمَانَ﴾^(٤)،
و﴿سُلَيْمَانَ﴾^(٥).

القسم الثاني: ما لا يدخل تحت قاعدة، وهو كثير جداً في القرآن العظيم،
نحو: ﴿الْأَلْبَبِ﴾^(٦)، ﴿أَصْحَابِ﴾ كيف جاء^(٧)، ﴿مَنْجِدِ﴾^(٨)،
﴿الْقَيْمَةِ﴾^(٩).



(٨) البقرة ١٢٥، وغيرها.

(١) البقرة ١٣٣، وغيرها.

(٢) آل عمران ٣٣، ٣٥، التحريم ١٢.

(٣) البقرة ٢٤٨، وغيرها.

(٤) لقمان ١٢، ١٣.

(٥) البقرة ١٠٢، وغيرها.

(٦) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٧) البقرة ٣٩، وغيرها.

(٨) البقرة ١١٤، وغيرها.

(٩) البقرة ٨٥، وغيرها.

ثانياً: حذف الياء

١- حُذِفَتِ الياءُ الأصليةُ من (٢١) كلمة، في (٣٠) موضعاً، نحو:

﴿الدَّاعِ﴾ بالبقرة [١٨٦] وموضعين بالقمر [٧، ٦]، و﴿يُوتِ اللهُ﴾ في النساء [١٤٦]، و﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ بالأنعام [٥٧]، ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس [١٠٣]، ﴿بِهْدٍ﴾ بالرُّوم [٥٣]، ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بسبأ [١٣]، و﴿التَّلَقِّي﴾ و﴿التَّنَادِ﴾: كلاهما بغافر [٣٢، ١٥]، و﴿قَمَا تُغْنِ﴾ في القمر [٥]، و﴿يَسِرُّ﴾ في الفجر [٤].

٢- وحُذِفَتِ الياءُ الزائدةُ^(١) من تسع وستين كلمة، في مائتين وأربعة وعشرين موضعاً، نحو: ﴿فَارْهَبُونَ﴾ بالبقرة [٤٠] والنحل [٥١]، و﴿اتَّقُونَ﴾ بالبقرة موضعان [١٩٧، ٤١] وفي النحل [٢] والمؤمنون [٥٢] والزمر [١٦]، و﴿تَكْفُرُونَ﴾ و﴿دَعَانِ﴾ كلاهما في البقرة [١٨٦، ١٥٢]، و﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ بالأنعام [٨٠]، و﴿يَكِيدُونَ﴾ بالأعراف [١٩٥] والمرسلات [٣٩]، و﴿فَأَرْسِلُونَ﴾ [٤٥] و﴿تَقْرَبُونَ﴾ [٦٠] و﴿تُؤْتُونَ﴾ [٦٦] و﴿تُفْسِدُونَ﴾ [٩٤]: أربعتها بيوسف، و﴿وَنَذِرُ﴾ ستة بالقمر، و﴿نَذِيرُ﴾ بالملك [١٧]، و﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهْنِنِي﴾ كلاهما في الفجر [١٦، ١٥]، و﴿دِينِ﴾ بالكافرين [٦].

(١) معنى وحذف الياء بالزيادة أنها زائدة على بنية الكلمة التي اتصلت هي بها. مؤلفه. فالزيادة عند القراء هو ما زاد في اللفظ على ما رسم في الخط، وعند علماء الرسم هو ما زيد في الخط دون اللفظ. انظر: حاشية كتاب التنزيل ص ١٢٦.

- ٣- ﴿يَرْبُ﴾^(١) و﴿رَبَّ﴾^(٢) به (يا) النداء وحذفها: في سبعة وستين موضعاً.^(٣)
- ٤- ﴿يَقُومُ﴾ في ستة وأربعين موضعاً.
- ٥- ﴿يُعْبَادُ﴾ الموضعان الأولان بالزُمر [١٠، ١٦].
- ٦- واتفقوا على رسم: ﴿الْحَوَارِيْنَ﴾^(٤) و﴿الْأُمَيَّيْنَ﴾^(٥) و﴿النَّبِيِّيْنَ﴾^(٦) و﴿رَبَّنِيَّيْنَ﴾^(٧) بياء واحدة.
- ٧- واتفقوا أيضاً على رسم كل كلمة وقع في آخرها ياءان - ثانيتهما ساكنة - بياء واحدة، نحو: ﴿يَسْتَحْيِ﴾^(٨) و﴿يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ﴾^(٩)، و﴿وَلِيَّ﴾^(١٠) بيوسف [١٠١]، ورجَّحوا أن تكون المحذوفة الثانية.



- (١) الفرقان ٣٠، الزخرف ٨٨.
- (٢) البقرة ١٢٦، وغيرها.
- (٣) انظر المعجم المفهرس ص ٢٨٧ (رب ب)، التنزيل ص ١٤٠، ٨٢٥، ٨٢٦، دليل الخبران ص ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥.
- (٤) المائدة ١١١، الصف ١٤.
- (٥) آل عمران ٢٠، ٧٥، الجمعة ٢. انظر: التنزيل ص ٣٣٥.
- (٦) البقرة ٦١، وغيرها. انظر: التنزيل ص ٣٣٧، ٤٠٥.
- (٧) آل عمران ٧٩.
- (٨) البقرة ٢٦، وغيرها.
- (٩) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

ثالثاً: حذف الواو

- ١ - اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمٍ: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَنُ﴾ بالإسراء [١١]، و﴿يَذَعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر [٦]، و﴿سَدَّعُ﴾ بالعلق [١٨]، و﴿وَيَمَحُ اللَّهُ﴾ بالشورى [٢٤] و﴿وَصَلَحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم [٤] بحذف الواو.
- ٢ - وَاتَّفَقُوا عَلَى رَسْمٍ كُلِّ كَلِمَةٍ اجْتَمَعَ فِيهَا وَاوَان - ثَانِيْتُهُمَا بَعْدَ ضَمٍّ وَاتَّصَلَتَا خَطًّا^(١) - بواو واحدة، نحو: ﴿وَرِيَّ﴾^(٢)، ﴿يَسْتَوُونَ﴾^(٣) ﴿دَاوُدَ﴾^(٤) ﴿الْعَاوُونَ﴾^(٥)، وَرَجَّحُوا أَنْ تَكُونَ الْمَحذُوفَةُ الثَّانِيَّةُ .

رابعاً: حذف اللّام

- اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمٍ: ﴿الَّيْلُ﴾ حَيْثُ وَقَعَتْ^(٦)، و﴿الَّتِي﴾ فِي الْأَحْزَابِ [٤] وَالْمَجَادَلَةِ [٢] وَالطَّلَاقِ [٢، ٤]، و﴿الَّتِي﴾ بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ^(٧)، و﴿الَّتِي﴾

(١) أي تلاصقاً فيه صورةً وتقديراً. (مؤلفه). انظر: دليل الحيران ص ١٥١.

(٢) الأعراف ٢٠.

(٣) التوبة ١٩، وغيرها.

(٤) البقرة ٢٥١، وغيرها.

(٥) الشعراء ٩٤، ٢٢٤.

(٦) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٧) البقرة ٢٤، وغيرها.

بصيغة الجمع^(١)، و﴿الَّذِي﴾ كيف جاء، نحو: ﴿الَّذِي﴾^(٢)، ﴿الَّذِينَ﴾^(٣)،
﴿الَّذِينَ﴾^(٤)، ﴿وَالَّذَانِ﴾^(٥)، بلام واحدة .

خامساً : حذف النون

اتَّفَقُوا عَلَى رَسْمٍ : ﴿فَنُجِّي﴾ بيوسف [١١٠]، و﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾
بالأنبياء [٨٨] بنون واحدة ؛ لِيَحْتَمِلَ الْقُرَاءَتَيْنِ .
وَاتَّفَقُوا عَلَى رَسْمٍ ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف [١١] بنون واحدة أيضاً .



(١) النساء ١٥، وغيرها .

(٢) البقرة ١٧، وغيرها .

(٣) البقرة ٧، وغيرها .

(٤) فصلت ٢٩ .

(٥) النساء ١٦ .

قاعدة: الزيادة

الذي يُزاد في المصاحف من حروف الهجاء ثلاثة: الألف، والياء، والواو.

أولاً: زيادة الألف

- ١- تزداد بعد الميم من: ﴿مِائَةً﴾^(١) و﴿مِائَتَيْنِ﴾^(٢) حيث وقعَا.
- ٢- وبعد نون: ﴿لَكِنَّا﴾ في الكهف [٣٨].
- ٣- وبعد شين: ﴿لِشَايِءٍ﴾ فيها أيضاً [٢٣].
- ٤- وبعد نون: ﴿أَنَا﴾ حيث وقع^(٣)، و﴿الظُّنُونَا﴾ بالأحزاب [١٠].
- ٥- وبعد لام: ﴿الرُّسُولَا﴾ و﴿السَّبِيلَا﴾ وكلاهما بالأحزاب [٦٦، ٦٧] و﴿سَلَسِيلَا﴾ بالدَّهْر [٤].
- ٦- وبعد الهمزة المصورة واو آفي: ﴿جَزَاؤَا﴾^(٤) و﴿نَفَتَوَا﴾^(٥) وأخواتهما^(٦) و﴿إِنْ أَمْرُوَا﴾ في النساء [١٧٦].

(١) البقرة ٢٥٩، وغيرها.

(٢) الأنفال ٦٥، ٦٦.

(٣) البقرة ٢٥٨، وغيرها.

(٤) المائدة ٢٩، ٣٣، الشورى ٤٠، الحشر ١٧.

(٥) يوسف ٨٥.

(٦) نحو: ﴿أَبْيُوَا﴾: الأنعام ٥، الشعراء ٦. ﴿شَفَعَتَوَا﴾: الروم ١٣. ﴿دَعَتَوَا﴾:

غافر ٥٠. ﴿نَشَرَتَوَا﴾: هود ٨٧.

٧- وتزاد الألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل ، أو باسم الفاعل نحو : ﴿ءَامَنُوا﴾ ^(١) ، و﴿لَا تُفْسِدُوا﴾ ^(٢) و﴿فَاسْعَوْا﴾ ^(٣) ، و﴿كَاشِفُوا﴾ ^(٤) و﴿مُرْسِلُوا﴾ ^(٥) .

وخرج عن ذلك ستة أفعال ، وهي : ﴿بَاءُوا﴾ ^(٦) و﴿جَاءُوا﴾ ^(٧) حيث وقعاً و﴿فَاءُوا﴾ بالبقرة [٢٢٦] ، و﴿وَعَتُوا﴾ بالفرقان [٢١] ، و﴿سَعَوْا﴾ بسبأ [٥] ، و﴿تَبَوَّعُوا﴾ بالحشر [٩] : فرُسِمَتْ بدون ألف .

٨- وتزاد بعد الواو المتطرفة الواقعة لاماً في الفعل المسند إلى المفرد ، وما في معناه من الجمع الظاهر ، نحو : ﴿أَشْكُوا بَنِي﴾ ^(٨) ﴿فَلَا يَرْبُوا﴾ ^(٩) و﴿تَبَلَّوْا﴾

(١) البقرة ٩ ، وغيرها .

(٢) البقرة ١١ ، وغيرها .

(٣) الجمعة ٩ .

(٤) الدخان ١٥ .

(٥) القمر ٢٧ .

(٦) البقرة ٦١ ، آل عمران ١١٢ .

(٧) آل عمران ١٨٤ ، وغيرها .

(٨) يوسف ٨٦ .

(٩) الروم ٣٩ .

أَخْبَارَكُمْ ﴿١﴾ لَنْ نَدْعُوَ أَ ﴿٢﴾ تَتْلُوا الشَّيْطِينُ ﴿٣﴾.

ثانياً: زيادة الياء

اتَّفَقَ علماءُ الرِّسْمِ على زيادةِ الياءِ في نحو: ﴿تَلْقَائِي نَفْسِي﴾ بيونس [١٥]، ﴿وَيْتَائِي ذِي الْقُرْبَى﴾ بالنحل [٩٠]، ﴿وَمِنْ أَنَائِي اللَّيْلِ﴾ بـ(طه) [١٣٠]، و﴿مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ﴾ بالشورى [٥١].

ثالثاً: زيادة الواو

اتَّفَقَ علماءُ الرِّسْمِ على زيادةِ الواوِ في أربع كلمات: ﴿أَوَّلُوا﴾^(١)، و﴿أُولِي﴾^(٢) حيثُ وَقَعَا، ﴿وَأُولَتْ﴾ في الطلاق [٦، ٤]، و﴿أَوْلَاءَ﴾ كيف جاء، نحو ﴿أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ﴾^(٣)، ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾^(٤)، و﴿وَأُولَئِكَمَّ جَعَلْنَا﴾^(٥).

(١) محمد ﷺ ٣١.

(٢) الكهف ١٤.

(٣) البقرة ١٠٢.

(٤) البقرة ٢٦٩، وغيرها.

(٥) البقرة ١٧٩، وغيرها.

(٦) آل عمران ١١٩.

(٧) البقرة ٥.

(٨) النساء ٩١.

قاعدة: الهمز

خلاصتها : أنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة تُكتب بحرف حركة ما قبلها إلا ما استثنى، وأما الهمزة المتحركة فإن كانت أول الكلمة - وإن اتصل بها حرف زائد - كُتبت بالالف مطلقاً، وإن كانت الهمزة وسطاً فإنها تُكتب بحرف من جنس حركتها إلا ما استثنى، وإن كانت متطرفة كُتبت بحرف من جنس حركة ما قبلها إلا ما استثنى، وإن سَكَنَ ما قبلها حُذفت إلا ما استثنى .

وقد فصلت الكلام عن قواعد الهمز الإملائية في الفصل الثاني من الباب العاشر .^(١)

وأما ما خرج عن القياس في هذا الباب فهو كثير جداً، فصلّه العلماء في هذا الباب من الرسم، نحو: ﴿يَبْدُوا﴾ حيث وقع^(٢)، و﴿تَفْتُوا﴾ بيوسف [٨٥] و﴿يَنْفِيْرًا﴾ بالنحل [٤٨]، و﴿أَتَوْكُوا﴾ و﴿لَا تَظْمَرُوا﴾ يـ (طه) [١٨]، [١١٩]، و﴿فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ بالأنعام [٩٤]، و﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ بالشورى [٢١]، ﴿مِنْ وَرَأَى﴾ بالشورى [٥١]، و﴿أَنذَرْتَهُمْ﴾^(٣) و﴿مُتَكِّينَ﴾^(٤).

(١) انظر ص ٢٧٧ .

(٢) يونس ٤، ٣٤، النمل ٦٤، الروم ١١، ٢٧ .

(٣) البقرة ٦، يس ١٠ .

(٤) الكهف ٣١، وغيرها . وكذا نظائره نحو: ﴿خَاسِيْنَ﴾: البقرة ٦٥، الأعراف ١٦٦ ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾: الحجر ٩٥ .

قاعدة: البدل

البدل لغة: العوض .

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر .

وينقسم إلى :

١ - إبدال ياء أو واو من ألف .

٢ - إبدال صاد من سين .

٣ - إبدال تاء من هاء .

٤ - إبدال ألف من نون .

أولاً: رسم الألف ياء

اتفقوا على رسم الألف ياء في أربع أحوال :

الأولى: إذا كانت منقبة عن ياء، نحو: ﴿ هُدَيْتُهُمْ ﴾^(١)، و﴿ اسْتَسْقَلَهُ ﴾^(٢) .

الثانية: ألف التانيث :

وتوجد في (فُعَالِي) بضم الفاء وفتحها، و(فَعَلَيْن) مثلث الفاء، نحو :

﴿ يَتَمَنَّي ﴾^(٣) و﴿ كَسَالِي ﴾^(٤) و﴿ نَجَوِي ﴾^(٥) و﴿ طَوِيِي ﴾^(٦) و﴿ إِحْدَى ﴾^(٧) .

(١) البقرة ٢٧٢ وغيرها .

(٢) الاعراف ١٦٠ .

(٣) النساء ١٢٧ .

(٤) النساء ١٤٢ ، التوبة ٥٤ - .

الثالثة : الألف المجهولة الأصل ، وهي في سبع كلمات :

﴿ حَتَّى ﴾ ^(١) ، و ﴿ إِلَى ﴾ ^(٢) ، و ﴿ عَلَى ﴾ الحرفية ^(٣) ، و ﴿ أَنَّى ﴾ و ﴿ مَتَّى ﴾ الاستفهاميتان ^(٤) ، و ﴿ بَلَى ﴾ ^(٥) ، و ﴿ لَدَى ﴾ ^(٦) ، إِلَّا أَنَّ ﴿ لَدَا ﴾ رُسِمَتْ بِالْألفِ اتِّفَاقاً فِي يَوْسُفَ ^(٧) [٢٥] ، وَفِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ فِي غَافِرَ ^(٨) [١٨] وَالْعَمَلُ

= (٥) الإسراء ٤٧ ، وغيرها .

(٦) الرعد ٢٩ .

(٧) الأنفال ٧ ، وغيرها . وكذا : ﴿ إِحْدَنْهُنَّ ﴾ : النساء ٢٠ ، و ﴿ إِحْدَنْهُمَا ﴾ البقرة ٢٨٢ وغيرها .

(١) البقرة ٥٥ وغيرها .

(٢) البقرة ١٤ ، وغيرها .

(٣) البقرة ٥ وغيرها .

(٤) البقرة ٢٤٧ ، ٢١٤ ، وغيرها .

(٥) البقرة ٨١ وغيرها .

(٦) يوسف ٢٥ ، غافر ١٨ ، وفيهما تفصيل سيذكره المصنف - رحمه الله تعالى - في الفقرة نفسها .

(٧) روى ذلك الداني بإسناده عن الكسائي ، وعن محمد بن عيسى عن نصير ، وحكاة عن جميع المصاحف . انظر المقنع ص ٦٥ ، ٨٥ ، ١٠١ ، دليل الحيران ص ٢١١ ، غيث النفع ص ٣٤٠ . وذكر أبو داود رسمها بالألف في التنزيل ص ٧٦ ، ٧١٣ .

(٨) ذكر الداني ذلك بإسناده إلى محمد بن عيسى عن نصير في المقنع ص ٩٧ ، ثم روى رسمه بالياء بالإسناد نفسه ص ١٠١ وحكاة عن جميع المصاحف . وذكر أبو داود رسمها =

فيه على الباء؛ لكثرته. ^(١)

الرابعة: ألف ﴿سَجَى﴾ ^(٢) و﴿مَا زَكَّي﴾ ^(٣) و﴿الضُّحَى﴾ كيف جاء ^(٤)
و﴿دَحَاهَا﴾ ^(٥) و﴿تَلَّهَا﴾ ^(٦) و﴿طَحَّهَا﴾ ^(٧) و﴿الْعُلَى﴾ ^(٨)،
و﴿الْقَوَى﴾ ^(٩)، وإن كانت مُنْقَلِبَةً عن واو. ^(١٠)

= بالياء في التنزيل ص ٧٦، ١٠٦٩، وحكى الخلاف فيها ص ٧١٣، ونقل ابن أبي داود
السجستاني عن محمد بن عيسى عن نصير أنها بالياء، انظر: المصاحف ص ١٢٥، غيث
النفح ص ٣٤٠، الدرّة الصقبيلة لوحة ٣٦/ب، ٣٧/أ.

(١) حكى ذلك الداني في المقنع ص ٦٥، وانظر: دليل الحيران ص ٢١١.

(٢) الضحى ٢.

(٣) النور ٢١.

(٤) الضحى ١. وكذا: ﴿صُحَّهَا﴾ النزاعات ٢٩، ٤٦، و﴿ضُحَى﴾: الأعراف ٩٨،
طه ٥٩.

(٥) النزاعات ٣٠.

(٦) الشمس ٢.

(٧) الشمس ٦.

(٨) طه ٤، ٧٥.

(٩) النجم ٥.

(١٠) انظر: المقنع ص ٦٦، ٦٧.

ثانياً: رسم الألف واوآ

اتَّفَق علماء الرسم على رسم الألف واوآ في ثمانية ألفاظ، وهي:

- ١- ﴿الرَّبُّوآ﴾ حيثُ وَقَعَ ^(١).
- ٢- و﴿بِالْغَدُوَّةِ﴾ في الأنعام [٥٢] والكهف [٢٨].
- ٣- و﴿كَيْشْكُوتِ﴾ في النور [٣٥].
- ٤- و﴿إِلَى النَّجْوَةِ﴾ في غافر [٤١].
- ٥- ﴿وَمَنْوَةٍ﴾ في النجم [٢٠].
- ٦، ٧، ٨- و﴿الصَّلَاةِ﴾ ^(٢)، و﴿الزُّكُوَّةِ﴾ ^(٣)، و﴿الْحَيَوَةِ﴾ ^(٤)، حيثُ وَقَعَ.

ثالثاً: رسم الهاء تاءً

أ- هاء التانيث، وهي قسمان:

الأول: ما اتَّفَق على قراءته بالإفراد، وهي ثلاث عشرة كلمة.

اتَّفَق علماء الرسم على رسم هاء التانيث تاءً ^(٥) من:

(١) البقرة ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، آل عمران ١٣٠، النساء ١٦١.

(٢) البقرة ٣، وغيرها.

(٣) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٤) البقرة ٨٥، وغيرها.

(٥) وقد جمعها الإمام ابنُ الجزري في منظومته، وشرطها أن تكون مضافة لما بعدها، وهي الكلمات التي اتَّفَق على قراءتها بالإفراد.

أ - ﴿رَحِمْتَ﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع تفصيلها كالتالي :

- ١ - ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ﴾ البقرة [٢١٨].
- ٢ - ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الاعراف [٥٦].
- ٣ - ﴿رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ هود [٧٣].
- ٤ - ﴿ذِكْرُ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ أول مريم [٢].
- ٥ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ في الروم [٥٠].
- ٦، ٧ - ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾ و﴿وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما في الزخرف [٣٢].^(١)

ب - ﴿نِعَمْتَ﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً تفصيلها كالتالي :

- ١ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ثاني البقرة [٢٣١].
- ٢ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في آل عمران [١٠٣].
- ٣ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ ثاني المائدة [١١].
- ٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ ثاني إبراهيم [٢٨].

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَرَحِمَتُ الزُّخْرَفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةٌ الْأَعْرَافِ رُومٌ هُودٌ كَافَ الْيَقْرَةُ

- ٥ - ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ ثالث إبراهيم [٣٤].
- ٦ - ﴿أَقْبَالِ بَطْلٍ يُؤْمِنُونَ وَيَنْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ رابع النحل [٧٢].
- ٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ خامس النحل [٨٣].
- ٨ - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ سادس النحل [١١٤].
- ٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ في لقمان [٣١].
- ١٠ - ﴿يُنَاقِهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ فاطر [٣].
- ١١ - ﴿فَذَكَرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ الطور [٢٩]. ^(١)

ج - ﴿سُنَّتْ﴾

وقد رُسمت بالناء المبسوطة في خمسة مواضع تفصيلها كالتالي :

- ١ - ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ الانفال [٣٨].
- ٢ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ غافر [٨٥].
- ٣، ٤، ٥ - ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ثلاثها في فاطر [٤٣]. ^(٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... البقرة

مَعَا أَخِيرَاتٍ، عُقُودُ الثَّانِ هَمَّ

عِمْرَانُ.....

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِمَ

لُقْمَانَ ثُمَّ قَاطِرٌ كَالطُّورِ

(٢) قال الإمام الجزري في منظومته :-

د - ﴿أَمْرَاتٌ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع تفصيلها كالتالي :

١ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ آل عمران [٣٥].

٢ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ يوسف [٣٠].

٣ - ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ يوسف [٥١].

٤ - ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ في القصص [٩].

٥، ٦ - ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾، في التحريم [١٠].

٧ - ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وكذلك في التحريم [١١].^(١)

هـ - ﴿قُرَّتٌ﴾

وقد رُسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد، وهو: ﴿قُرَّتٌ عَيْنٌ﴾ بالقصص [٩].

كُلًّا وَالْآخَرَى غَافِرٍ سُنَّتْ فَاطِمَةُ =

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

تَحْرِيمٌ وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ

و- ﴿جَنَّتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ بالواقعة [٨٩].

ز- ﴿فَطَرَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿فَطَرَتْ اللهُ﴾ بالروم [٣٠].

ح- ﴿بَقِيَّتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿بَقِيَّتْ اللهُ﴾ بهود [٨٦].

ط- ﴿أَبْنَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿أَبْنَتْ عِمْرَانٌ﴾ بالتحريم [١٢].^(١)

ك- ﴿شَجَرَتْ﴾

وقد رُسِمَت بالتاءِ المبسوطةِ في موضعٍ واحدٍ، وهو: ﴿شَجَرَتْ الزُّقُومُ﴾ بالدُّخَانِ [٤٣].^(٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته إشارة إلى الكلمات الخمس المذكورة:

قُورَتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بِقِيَّتْ وَأَبْنَتْ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته: =

ل - ﴿لَعَنْتَ﴾

وقدرُ سُمِت بالثاءِ المبسوطةِ في موضعين هما:

١ - ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الأولُ بآلِ عمران [٦١].

٢ - ﴿وَالْخُمَيْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ في النور [٧].^(١)

م - ﴿مَعْصِيَتِ﴾

وقدرُ سُمِت بالثاءِ المبسوطةِ في موضعين هما:

١ - ﴿وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.

٢ - ﴿فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ الموضعان في

المجادلة [٨، ٩].^(٢)

ن - ﴿كَلِمَتِ﴾

وقدرُ سُمِت بالثاءِ المبسوطةِ في موضع واحد، وهو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ

الْحُسْنَى﴾ وسط الأعراف [١٣٧].^(٣)

..... = شَجَرَتِ الدُّخَانِ

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... عِمْرَانُ، لَعْنَتَ بِهَا وَالتَّوْرُ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّرُ

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته: =

الثاني : ما اختلف القراء في إفراده وجمعه^(١) ، وهي سبعة كلمات :

- ١ - ﴿عَلَيْتَ الْجَبَّ﴾ معاً يوسف [١٥، ١٠].
 - ٢ - ﴿ءَايَتٌ لِّلْمَآثِلِينَ﴾ يوسف [٧] ، ﴿ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ بالعنكبوت [٥٠].
 - ٣ - ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾ سبأ [٣٧].
 - ٤ - ﴿عَلَى بَيْتٍ﴾ بفاطر [٤٠].
 - ٥ - ﴿مِن ثَمَرَاتٍ﴾ بفصلت [٤٧].
 - ٦ - ﴿جِئِلَتْ صَفْرٌ﴾ بالمرسلات [٣٣].
 - ٧ - ﴿كَلِمَتٌ﴾ : بالانعام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥] ،
وأول موضعي يونس ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾
[٣٣] ، وأما ثانيها ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
[٩٦] : ففيه خلاف .
- وأما حرف غافر [٦] ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ النَّارِ﴾ : ففي بعض المصاحف بالهاء وفي بعضها بالتاء وعليه العمل
فيهما .^(٢)

وَكَلِمَتٌ

أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ

(١) وقد أشار إليها الإمام ابن الجزري في منظومته فقال :

..... وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

(٢) وقد جمعها الشيخ محمد المتولي في كتابه «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من =

ب - كلمات مخصوصة ، وهي :

وَاتَّفَقَ علماء الرسم على رسم الهاء تاءً أيضاً في :

﴿ذَاتُ﴾ ^(١) و﴿مَرْضَاتُ﴾ ^(٢) : حيث وقعَا .

و﴿هَبَّاتُ﴾ : في الموضعين بـ (المؤمنون) [٣٦] .

و﴿وَلَاتُ حِينَ﴾ : بـ (ص) [٣] .

و﴿الَّتِ﴾ : بالنجم [١٩] .

و﴿يَنَابِتُ﴾ : حيث جاء .

رابعاً : رسم السين صاداً

وَاتَّفَقَ علماء الرسم على رسم السين صاداً في : ﴿صِرَاطُ﴾ كيف جاء ^(٣)

« المرسوم » فقال :

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي
وَذَا جَمَلْتُ وَأَيْتُ أَتَى
وَكَلِمْتُ وَهُوَ فِي الطُّولِ مَعَ
وَالْغُرُقُلْتُ فِي سَبَأَ، وَيَبَيْتُ
عَيَّيْتُ الْجُبَّ، وَخُلْفُ ثَانِي
جَمْعاً وَقَرْدًا فَيَتَاءُ قَادِرُ
فِي يُوسُفَ وَالْعَنَكُبُوتِ يَا فَتَى
أَنْعَامِهِ ثُمَّ يُيُونُسَ مَعَا
فِي فَاطِرَ، وَتَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ
يُونُسَ وَالطُّولِ فَعِ الْمَعَانِي

(١) الأنفال ١ ، وغيرها .

(٢) البقرة ٢٠٧ ، وغيرها .

(٣) الفاتحة ٧ ، وغيرها .

قاعدة البدل : رسم السين صاداً

﴿ وَيَصْطُ ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿ بَصْطَةً ﴾ في الأعراف [٦٩]،
و﴿ الْمَصْطَرُونَ ﴾ بالطور [٣٧]، و﴿ بِمَصْطَرٍ ﴾ في الغاشية [٢٢]،
ليَحْتَمِلَ القراءات .



خامساً: رسم النون ألفاً

رُسِمَتْ نونُ التأكيدِ الخفيفةُ ألفاً في : ﴿ وَلَيَكُونَنَّ ﴾ يوسف [٣٢]،
و﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ بالعلق [١٥] .
وكذلك نونُ : ﴿ إِذَا ﴾ حيثُ وقع .



قاعدة : القطع والوصل^(١)

قد يُقال : القطع والفصل .

وقد يُعبرُ عنهما بـ : المقطوع والموصول .

المراد بالقطع : قَطْعُ الكلمةِ عما بعدها رسماً ، وهو الاصل .
والوصل مُقابله .

ويَنحصرُ الكلامُ على المقطوع والموصول في إحدى وعشرين مسألة :

المسألة الأولى

﴿ أَنْ ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون ، مع ﴿ لَا ﴾

قُطِعَتْ ﴿ أَنْ ﴾ عن ﴿ لَا ﴾ باتِّفاق في عشرة مواضع ، وهي :

١ ، ٢ - ﴿ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ و ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا ﴾ كلاهما في الأعراف [١٠٥ ، ١٦٩] .

٣ - ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ ﴾ في التوبة [١١٨] .

٤ ، ٥ - ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ بيهود [١٤] و ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ الثاني فيها [٢٦] .

٦ - ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ ﴾ في الحج [٢٦] .

٧ - ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا ﴾ في (يس) [٦٠] .

(١) من كتاب : سمير الطالبين ، بتصريف .

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثانية : ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾

٨ - ﴿أَنْ لَا تَعْلُوا﴾ في الدُّخَان [١٩].

٩ - ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ﴾ بالمتحنة [١٢].

١٠ - ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا﴾ في (ن) [٢٤].^(١)

واختُلفَ في : ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ في الأنبياء [٨٧] : فرُويَ بالفصل ،
ورُوي بالوصل .^(٢)

ورُسِمَتْ بالوصل فيما عدا ذلك .

المسألة الثانية

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون ، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بالفصل في كل القرآن ، نحو : ﴿أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾^(٣) ، ﴿أَنْ لَمْ

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا	مَعَ مَلَجَاءٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا بِأَسْمَاءِ ثَانِي هُوَ لَا	يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَنَ
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ.....	

(٢) قال الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي في منظومته : «لألى البيان في تجويد القرآن» :

..... / وَاخْتُلِفَ فِي الْأَنْبِيَاءِ ، وَوَصَلُ إِلَّا الْكُلُّ صِفُ

(٣) الأنعام ١٣١ .

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثالثة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَوْ﴾

يَرَهُ أَحَدٌ^(١)،^(٢)

المسألة الثالثة

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون، مع ﴿لَوْ﴾

ووقعت في الاعراف [١٠٠]، والرعد [٣١]، وسبأ [١٤] مقطوعة، وفي الجن [١٦] مختلف فيها.^(٣)

المسألة الرابعة

﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الخفيفة النون، مع ﴿لَنْ﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتفاقاً في موضعين، وهما: ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ﴾ في الكهف [٤٨]، و﴿أَلَنْ نَجْمَعَ﴾ في القيامة [٣].

وما عداهنَّ مقطوعٌ بلا خلاف، نحو: ﴿أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ﴾^(٤)،^(٥)

(١) البلد ٧.

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

..... اقْطَعُوا.....

..... وَأَنْ لَمْ يَمْفُتَّحْ.....

(٣) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري، ذكرها الشيخ إبراهيم علي السنودي فقال:

تُقَطَّعُ أَنْ عَنْ كُلِّ لَمْ، وَلَوْ تَشَا كَانُوا، يَشَا، وَالْخُلْفُ فِي الْجِنِّ فَشَا

(٤) الفتح ١٢.

(٥) قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

المسألة الخامسة

﴿أَنْ﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون ، مع ﴿مَا﴾
 قُطِعَتْ باتِّفَاقٍ فِي : ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ﴾ فِي لِقْمَان [٣٠] وَالْحَجَّ [٦٢].
 وَعَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ فِي : ﴿أَلَمْأَا غَنِمْتُمْ﴾ بِالْأَنْفَالِ [٤١].
 وَمَا عَدَاهُنَّ مُوَصُولٌ بِاتِّفَاقٍ .

المسألة السادسة

﴿إِنْ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون ، مع ﴿مَا﴾ الموصولة
 نَحْوُ : ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ ^(١) ، ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا﴾ ^(٢) .
 قُطِعَتْ بِاتِّفَاقٍ فِي : ﴿إِنْ مَا تُوْعَدُونَ لَا تَبِ﴾ ^(٣) .
 وَاخْتَلَفَ فِي : ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ بِالنَّحْلِ [٩٥].
 وَوُصِلَتْ قِيمَا عَدَاهُمَا اتِّفَاقًا ^(٤) .

.....= وَصِلْ أَلَنْ تَجْعَلَا تَجْمَعُ

(١) النساء ١٧١ .

(٢) طه ٦٩ .

(٣) الأنعام ١٣٤ .

(٤) جمع الإمام ابن الجزري هاتين المسألتين فقال :

..... أَقْطَعُوا
 كَسَرُ إِنْ مَا =

قاعدة الفتح والوصل : المسألة السابعة : ﴿إِنْ﴾ الشرطية ، مع ﴿مَا﴾

المسألة السابعة

﴿إِنْ﴾ الشرطية ، مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ مَقْطُوعَةٌ فِي : ﴿وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ﴾ بالرعد [٤٠] فقط ، وموصولة فيما عداه .^(١)

المسألة الثامنة

﴿إِنْ﴾ الشرطية ، مع ﴿لَمْ﴾

رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ فِي : ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ في هود [١٤] فقط وبالقَطْع فيما عداه .^(٢)

المسألة التاسعة

﴿إِنْ﴾ الشرطية ، مع ﴿لَا﴾

نحو : ﴿إِلَّا تَصْرُوهُ﴾^(٣) ، ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي﴾^(٤) : رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ فِي كُلِّ

= الْأَنْعَامَ ، وَالْمَفْشُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الْأَنْفَالِ وَتَحَلُّ وَتَعَا

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَاقْطَعْ

..... إِنْ مَا بِالرَّعْدِ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَصِلْ فَلَمْ هُودٌ

(٣) التوبة ٤٠ .

القرآن .^(١)

المسألة العاشرة

﴿ مِنْ ﴾ الجارة ، مع ﴿ مَا ﴾ الموصولة
قُطِعَتْ ﴿ مِنْ ﴾ عَنْ ﴿ مَا ﴾ بالنساء [٢٥] ، وفي الروم [٢٨] .
واختلف في المنافقين [١٠] .^(٢)

المسألة الحادية عشرة

﴿ عَنْ ﴾ مع ﴿ مَا ﴾

نحو : ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾^(٣) ، ﴿ عَمَّا سَلَفَ ﴾ .
قُطِعَتْ فِي ﴿ عَنْ مَا نُهَوُا ﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٦٦] وَوُصِلَتْ فِيمَا عَدَاهَا .^(٤)

= (٤) هود ٤٧ .

(١) لم يتعرض لها الإمام ابن الجزري ، وذكرها الشيخ السمنودي في منظومته فقال :
..... وَوَصِلُ إِلَّا الْكُلَّ صِفْ

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :
..... اقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنِّسَا
خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ

(٣) البقرة ٧٤ .

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :
..... وَعَنْ مَا

نُهِوْا اقْطَعُوا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الثانية عشرة : ﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

المسألة الثانية عشرة

﴿عَنْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿عَنْ﴾ عَنْ ﴿مَنْ﴾ فِي : ﴿عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور [٤٣] ، و ﴿عَنْ مَنْ تَوَلَّى﴾ بالنجم [٢٩] اتفاقاً .^(١)

المسألة الثالثة عشرة

﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

قُطِعَتْ ﴿أَمْ﴾ عَنْ ﴿مَنْ﴾ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :
﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ فِي النِّسَاءِ [١٠٩] .
و ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ﴾ فِي التَّوْبَةِ [١٠٩] .
و ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ فِي (وَالصَّافَّاتِ) [١١] .
و ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا﴾ بِفُصِّلَتْ [٤٠] .
و وُصِّلَتْ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .^(٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... وَقُطِعَتْهُمُ
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أَقْطَعُوا
فُصِّلَتْ ، النَّسَاءُ وَذُبِيعُ

قاعدة القطع والوصل : المسألة الرابعة عشرة: ﴿كُلَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

المسألة الرابعة عشرة

﴿كُلَّ﴾ مع ﴿مَا﴾

قُطِعَتْ ﴿كُلَّ﴾ عن ﴿مَا﴾ اتفاقاً في: ﴿كُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾. ^(١)
وبخلفٍ عنهما في: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا﴾ ^(٢)، و﴿كُلَّ مَا جَاءَ﴾ ^(٣)، و﴿كُلَّمَا
دَخَلْتَ﴾ ^(٤) و﴿كُلَّمَا أَلْقَيْ﴾ ^(٥).
ووصلت باتفاق فيما عداهن. ^(٦)

المسألة الخامسة عشرة

﴿فِي﴾ مع ﴿مَا﴾

اختار ابن الجزري القطع في أحد عشر موضعاً، وهي:

﴿فِي مَا فَعَلْنَ﴾ ثاني البقرة [٢٤٠]، و﴿فِي مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ في المائدة [٤٨]

(١) إبراهيم ٣٤.

(٢) النساء ٩١.

(٣) المؤمنون ٤٤.

(٤) الأعراف ٣٨.

(٥) الملك ٨.

(٦) وقد ذكرها الشيخ السمنودي في منظومته بقوله:

وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ فَصَلَتْ وَخَلْفَ جَارِدُوا وَالْقِي دَخَلَتْ

قاعدة القطع والوصل : المسألة السادسة عشرة : ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾

والأنعام [١٦٥]، و﴿فِي مَا أُوحِيَ﴾ في الأنعام [١٤٥]، و﴿فِي مَا اسْتَهْت﴾ في الأنبياء [١٠٢]، و﴿فِي مَا أَقْضَيْتُمْ﴾ في النور [١٤] و﴿فِي مَا هَلَّهْنَا بَإَمِينٍ﴾ في الشعراء [١٤٦]، و﴿فِي مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ في الروم [٢٨]، و﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بالزمر [٤٦، ٣]، و﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة [٦١].

ووصل ما عداها. ^(١)

المسألة السادسة عشرة

(لَامُ الْجَرِّ) قُطِعَتْ عَنْ مَجْرُورِهَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَهِيَ :

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾ فِي النِّسَاءِ [٧٨].

و﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فِي الْمَعَارِجِ [٣٦].

و﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ فِي الْكَهْفِ [٤٩].

و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ فِي الْفِرْقَانِ [٧].

وَوُصِلَتْ بِمَجْرُورِهَا فِيمَا عَدَا ذَلِكَ. ^(٢)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... فِي مَا أَقْطَعَا أُوحِيَ أَقْضَيْتُمْ اسْتَهْتَبْتُمْ يَلُؤْا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومَ كِلَا تَنْزِيلُ شُعْرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

(٢) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... وَقَطَعَهُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا

قاعدة القطع والوصل : المسألة السابعة عشرة : ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَا﴾

المسألة السابعة عشرة

﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَا﴾

جاءت في : ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾^(١)، و﴿أَمَّا ذَا كُتِّمْ﴾^(٢)، ورُسِمَتْ بالوصل فيهما.^(٣)

المسألة الثامنة عشرة

﴿أَيْنَ﴾ مع ﴿مَا﴾

رُسِمَتْ بالوصل اتفاقاً في : ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾ أول البقرة [١١٥]، و﴿أَيْنَمَا يُوْجِّهْ﴾ في النحل [٧٦].

واختلف في : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا﴾ بالنساء [٧٨]، و﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا﴾ بالأحزاب [٦١]، و﴿أَيْنَ مَا كُتِّمْ﴾ بالشعراء [٩٢].^(٤)

(١) الأنعام ١٤٣، ١٤٤.

(٢) النمل ٨٤.

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَاقْطَعْ

..... إِنْ مَا . بِالرَّعْدِ ، وَالْمَفْشُوحِ صِلْ . . .

(٤) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

فَأَيْنَمَا كَالْتَحَلْرِ صِلْ وَمُخْتَلَفٍ فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ

المسألة التاسعة عشرة

كلمة ﴿يَسْمَا﴾ مع ﴿مَا﴾

وَصِلَتْ اتِّفَاقًا فِي ﴿يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ فِي الْبَقَرَةِ [٩٠].

وكذلك وصلت في : ﴿يَسْمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٥٠].

ويخلف في : ﴿قُلْ يَسْمَا يَا مَرْكَمَ﴾ فِي الْبَقَرَةِ [٩٣].

وَقُطِعَتْ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ. ^(١)

المسألة العشرون

﴿كَيَّ﴾ مع ﴿لَا﴾

رُسِمَتْ بِالْوَصْلِ اتِّفَاقًا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ ، وَهِيَ :

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ فِي الْحَجِّ [٥].

و﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ فِي الْحَدِيدِ [٢٣].

و﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ الثَّانِي فِي الْأَحْزَابِ [٥٠].

وَفِي ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ [١٥٣].

(١) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي مَنَظُومَتِهِ :

..... وَأَخْتَلَفَ رَدُّوْا كَذَا قُلْ يَسْمَا وَالْوَصْلُ صِفٌ

..... خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

وبالقطع اتفاقاً فيما عدا ذلك .^(١)

المسألة الحادية والعشرون

﴿يَوْمَ﴾ مع ﴿هُمْ﴾

رُسِمَتْ بالقطع اتفاقاً في موضعين، وهي :

﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ غافر [١٦] و ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ الذاريات [١٣].^(٢)

المسألة الثانية والعشرون

كلمات متفرقة

﴿حَيْثُ مَا﴾ بالبقرة [١٤٤، ١٥٠] : رُسِمَ بالقطع .^(٣)

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

وَصِلْ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجِّكَ حَرَجٌ

(٢) قال الشيخ إبراهيم السنودي :

وَقَطَعَ حَيْثُ مَا مَعًا، وَيَوْمَ هُمْ : عَلَى وَبَرْزُونَ، عَكْسُ يَبْتُومَ

(٣) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... أَفْطَعُوا

حَيْثُ مَا

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

﴿يَبْتَزُّمْ﴾ ب (طه) [٩٤]^(١)، و﴿نَعِمًا﴾^(٢)، و﴿رَبِّمَا﴾^(٣)، موصولة،
وكذلك ﴿كَأَنَّمَا﴾^(٤) و﴿مَهُمَا﴾^(٥)، و﴿وَيَكُنَّ﴾^(٦)، و﴿وَيَكُنَّه﴾^(٧)،
و﴿كَأَلَوْهَمْ﴾^(٨) و﴿وَزَنُوهُمْ﴾^(٩) : رُسِمَتْ بالوصل .^(١٠)

وكذا حروف المعجم في فواتح السور :

(١) قال الإمام ابن الجزري في منظومته :

..... اقطعوا
.....

..... حَيْثُ مَا

(٢) البقرة ٢٧١، النساء ٥٨ .

(٣) الحجر ٢ .

(٤) الأنعام ١٢٥، الأنفال ٦، الحج ٣١ .

(٥) الأعراف ١٣٢ .

(٦) القصص ٨٢ .

(٧) القصص ٨٢ .

(٨) المطففين ٣ .

(٩) المطففين ٣ .

(١٠) قال الشيخ إبراهيم السنودي :

..... وَهَـ وَآلَ
كَأَلَوْهَمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ اتَّصَلَ

كَ: رَبِّمَا، مَهُمَا، نَعِمًا، يَوْمَئِذٍ
كَأَنَّمَا، وَيَكُنَّ، حَيْثُ

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

نحو: ﴿الْم﴾^(١) ﴿الْمَص﴾^(٢) ﴿الْمَر﴾^(٣) ﴿كَيْعَص﴾^(٤) ﴿طه﴾^(٥)
 ﴿طسم﴾^(٦) ﴿طس﴾^(٧) ﴿يس﴾^(٨) ، ﴿حم﴾^(٩) : رُسِمَتْ بالوصل ،
 إِلَّا ﴿حم﴾ عَسَقَ^(١٠) : فَرُسِمَتْ كلمَتَيْنِ .
 ﴿إِل يَاسِينَ﴾^(١١) : رُسِمَ بِالْقَطْعِ لِيَحْتَمِلَ الْقِرَاءَتَيْنِ .^(١٢)
 ﴿وَلَات حِينَ﴾ بِ(ص) [٣] : اقْتَصَرَ أَبُو دَاوُدَ (ت ٤٩٦ هـ) عَلَى رُسْمِهِ

(١) البقرة ، آل عمران ١ ، العنكبوت ١ ، الروم ١ ، السجدة ١ .

(٢) الأعراف ١ .

(٣) الرعد ١ .

(٤) مريم ١ .

(٥) طه ١ .

(٦) الشعراء ١ ، القصص ١ .

(٧) النمل ١ .

(٨) يس ١ .

(٩) غافر ١ ، فصلت ١ ، الشورى ١ ، الزخرف ١ ، الدخان ١ ، الجاثية ١ ، الأحقاف ١ .

(١٠) الشورى ١ ، ٢ .

(١١) الصافات ١٣٠ .

(١٢) قَالَ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ السَّمْنُودِيُّ :

وَصَحَّ وَقَفٌ مِّنْ تَلَاهَا : هَآلٍ

وَجَاءَ : إِل يَاسِينَ بِانْقِصَالٍ

قاعدة القطع والوصل : المسألة الحادية والعشرون : كلمات متفرقة

مقطوعاً وكذلك الداني (ت ٤٤٤ هـ) ولكنه ذكر عن أبي عبيد (ت ٢٢٤ هـ) أنه رآه في مصحف عثمان التاء متصلة بـ ﴿حِينَ﴾ وأنكر عليه ما رآه، وقد تعقبه كثير من العلماء - ومنهم ابن الجزري - بأنهم رأوه كذلك. ^(١)



(١) قال الإمام ابن الجزري :

نَحِين فِي الْإِمَامِ صِلُ وَوَهْلَا

.....

قاعدة: باب ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما

وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام:

- ١ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما اقتصاراً.
- ٢ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ رسماً واحداً صالحاً لهما.
- ٣ - ما فيه قراءتان ورُسِمَ في كل مصحف بحسب قراءة مصرية.

أولاً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ على إحداهما اقتصاراً

من ذلك: ﴿صِرَاطٌ﴾^(١)، و﴿يَبْصُطُ﴾ بالبقرة [٢٤٥]، و﴿بَصْطَةٌ﴾ في الاعراف [٦٩]، و﴿الْمَصِيطِرُونَ﴾^(٢) و﴿بِمَصِيطِرٍ﴾^(٣): كُتِبَ بالصاد؛ اقتصاراً عليها، وتغليبا لجانبها على القراءات الأخرى.

ثانياً: رسم ما فيه قراءتان ورُسِمَ برسم واحد صالح لهما

وهو كثير في القرآن، وربما لا تخلو آية منه.^(٤)
من ذلك: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٥): رُسِمَ بدون ألف بعد الميم.^(٦)

(١) البقرة ٧، وغيرها.

(٢) الطور ٣٧.

(٣) الغاشية ٢٢.

(٤) انظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص ٦٧٦ - ٦٩١.

(٥) الفاتحة ٤.

قواعد الرسم العثماني: ما فيه قراءتان ووردَ برسمين على حسب كل منهما

﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾^(١): بدون ألف بعد الحاء.

﴿فَازَ لَهُمَا﴾^(٢): بدون ألف بعد الزاي.

﴿رءُوفٌ﴾^(٣): بواو واحدة.

ثالثاً: ما فيه قراءتان ووردَ برسمين على حسب كل منهما

مثل: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ في البقرة [١١٦]: كُتِبَ في المصحف الشامي:

﴿قَالُوا﴾ بلا واو، وفي البقية: ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو، وبهما قُريء.

﴿وَأَوْصَى﴾ في البقرة - أيضاً - [١٣٢]: كُتِبَ في المصحف الإمام والمدني

والشامي بألف بين الواوين، وفي البقية: ﴿وَوَصَّى﴾ بدونها، وبهما قُريء.

﴿وَسَارِعُوا﴾ بآل عمران [١٣٣]: كُتِبَ في المصحف المكي والعراقي بواو

قبل السين، وفي المدني والشامي والإمام: ﴿سَارِعُوا﴾ بحذفها، وبهما قُريء.

﴿وَالزُّبُرِ﴾ في آل عمران [١٨٤]: كُتِبَ في المصحف الشامي بياء الجر،

= (٦) وقد قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿مَلِكٍ﴾، وقرأ الباقون:

﴿مَلِكٍ﴾. انظر: النشر ١/ ٢٧١.

(١) البقرة ٩.

(٢) وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَمَا

يُخَدِّعُونَ﴾. انظر: النشر ٢/ ٢٠٧.

(٣) البقرة ٣٦.

(٤) البقرة ١٤٣، وغيرها.

قواعد الرسم العثماني : ما فيه قراءتان ووردَ برسمين علي حسب كل منهما

ويلا ياء في البقية : ﴿وَالزُّبُرِ﴾ ، وبهما قُرئ .

والأمثلة في هذا الباب كثيرة أيضاً .

* * *

الفصل الثالث

الفرق بين رسم المصحف والرسم الإملائي

- ١ - حروف تنطق، وهي محذوفة في الخط، نحو: ﴿يَلِغَ الْكَعْبَةَ﴾^(١) و﴿إِن لِّفِهِمْ﴾^(٢)، و﴿دَاوُرْد﴾^(٣)، و﴿الَّيْل﴾^(٤).
- ٢ - حروف مكتوبة، ولا تنطق، نحو: ﴿مِائَةً﴾^(٥)، ﴿لَا أَذْبَحْتُهُ﴾^(٦)، و﴿لِشَايَ﴾^(٧)، و﴿أَشْكُوا بَثِّي﴾^(٨)، و﴿بِأَيِّدٍ﴾^(٩)، و﴿مِنْ نَّبِيٍّ﴾^(١٠)، و﴿سَأُورِيكُمْ﴾^(١١).

(١) المائدة ٩٥.

(٢) قريش ٢.

(٣) البقرة ٢٥١، وغيرها.

(٤) البقرة ١٦٤، وغيرها.

(٥) البقرة ٢٥٩، وغيرها.

(٦) النمل ٢١.

(٧) الكهف ٢٣.

(٨) يوسف ٨٦.

(٩) الذاريات ٤٧.

(١٠) الأنعام ٣٤.

(١١) في الأعراف ١٤٥، والأنبياء ٣٧.

٣ - حروف مكتوبة بكيفية، وتنطق بكيفية أخرى، نحو: ﴿الصَّلَاةُ﴾^(١)، و﴿الزُّكُوَّةُ﴾^(٢)، و﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة [٢٤٥].

٤ - المقطوع والموصول، نحو: ﴿يَبْنُومُ﴾^(٣)، ﴿وَيَكَانُ﴾^(٤)، ﴿وَيَكَاثُهُ﴾^(٥)، ﴿إِلْيَاسِينَ﴾^(٥).

٥ - ما رُسم بالشاء المبسوطة من هاءات التانيث، نحو: ﴿نِعْمَتِ اللَّهِ﴾، و﴿فَرَّتْ عَيْنٌ﴾، ونحوها.



(١) البقرة ٣، وغيرها.

(٢) البقرة ٤٣، وغيرها.

(٣) طه ٩٤.

(٤) القصص ٨٢.

(٥) الصافات ١٣٠.

البَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ
كَلِمَاتٌ مُخَصَّصَةٌ يَنْبَغِي
مُرَاعَاتُهَا لِرَوَايَةِ حِفْصِ
مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِئَةِ

ما يجب على القارئ معرفته لرواية حفص من طريق الشاطبية

في هذا الباب سرد لبعض الكلمات الفرشية التي تضمنت أحكاماً خاصة لرواية حفص من طريق الشاطبية، وهي:

١ - ﴿وَيَبْصُطُ﴾ في البقرة [٢٤٥]، و﴿بَصْطَةً﴾ في الاعراف [٦٩] قرأ حفص هاتين الكلمتين بالسين قولاً واحداً.

٢ - ﴿الْمُصَيِّرُونَ﴾ بالطور [٣٧] قرأها حفص بالوجهين الصاد والسين، والصاد مقدّم في الأداء اتباعاً للرسم.

٣ - ﴿يُمَصِّطِرُ﴾ في الغاشية [٢٢] قرأها حفص بالصاد فقط.

٤ - ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَنَهَا﴾ هود [٤١] قرأها حفص بالإمالة الكبرى، وهي النطق بالالف الممالة بين الألف والياء الصحيحتين، وليس في رواية حفص كلمة غيرها.

٥ - ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف [١١] قرأ حفص بوجهين: الأول: اختلاس^(١) ضمة النون الأولى، الثاني: الإشمام مع إدغام النون الأولى في الثانية.

٦ - ﴿وَمَا أُنْسِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ الكهف [٦٣] و﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [١٠] بضم الهاء لحفص وحده.

٧ - ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾ الفرقان [٦٩] بصلة الهاء ياء في الوصل.

(١) وهو تبعيض الحركة، بحيث يقن الثلثان، ويذهب الثلث.

٨ - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ الروم [٥٤] بفتح الضاد وضمها في المواضع الثلاثة، والفتح مقدّم في الأداء.

٩ - ﴿أَعْجَبِي﴾ فصلت [٤٤] بهمزتين، الأولى محققة، والثانية مسهلة، والتسهيل هو النطق بالهمزة المسهلة بين الهمزة المحققة وحرف المدّ المجانس لحركتها.

١٠ - ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ﴾^(١)، ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾^(٢) بالإظهار فقط.

١١ - قوله تعالى في النمل [٣٦]: ﴿فَمَاءً آتَيْنَاهُ خَيْرٌ﴾ فأتيت حفص الياء مفتوحة وصلًا، وله عند الوقف :

أ - الحذف وعليه فيجوز في النون السكون المحض والروم.

ب - الإثبات.

١٢ - ﴿سَلَسِلَا﴾ من سورة الإنسان [٤] فيحذف حفص ألفها وصلًا، ويجوز له عند الوقف الإثبات والحذف.

١٣ - ﴿قَوَارِيرَا﴾ الموضع الثاني في سورة الإنسان [١٦] يحذف حفص ألفها وصلًا ووقفًا.

١٤ - ﴿فِرْقِي﴾ الشعراء [٦٣] لحفص عند الوصل التفخيم والترقيق للراء.

(١) يس ١، ٢.

(٢) القلم ١.

الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٤ - فهرس الموضوعات .

١ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث
١٧	- «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس
٧١	- «أَعُوذُ بِاللّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»
٣١	- «أقرأني جبريل على حرف فراجعته
٣٩	- «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة
١٨	- «إن الله إذا أراد أن يأمر بأمر تكلم به
٣٩	- «إن الله يرفع بهذا الكتاب
٢٣	- «أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إلي أبو بكر
٦١	- «إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن
٣٨	- «إن لله أهلين من الناس»
٤١	- «إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن
٤١	- «البيت الذي يتلى فيه كتاب الله كثر خيره
٤٠	- «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَاقْرَؤْهُ وَاقْرَؤْهُ،
٢٩	- «جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: ابعث
٤٠	- «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»
٦٦	- «سجد وجهي للذي خلقه

- ٤٠ - «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ»
- ٣١ - «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ»
- ٣٤٣ - «لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ»
- ٣٩ - «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ»
- ٣٩ - «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ»
- ٤١ - «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ»
- ٢٤ - «مَنْ شَهِدَ لَهُ خُرَيْمَةٌ فَهُوَ حَسْبُهُ»
- ٤٠ - «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»
- ٣٩ - «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ»
- ٣٩ - «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدْ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ»
- ٦١ - «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ»
- ٦١ - «وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَخُوضَ»
- ١٧ - «وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ»
- ٤٠ - «يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ»
- ٣٨ - «يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
- ٣٨ - «يُقَالُ لِمُصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ»



٢ - فهرس الأعلام^(١)

الصفحة

العَلَم

١٧٠	 إبراهيم عليّ عليّ شحاتة السَّمْنُودي
٢٩	 أبيّ بن كعب، أبو المنذر الأنصاريّ المدنيّ، رضي الله عنه
٣٣	 أحمدُ بنُ جبيرة
٣٩	 أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي
٣٨	 أحمد بن حنبل
٣٣	 أحمد بن سهل بن الفيروزان، أبو العباس الأشنانيّ
١٧	 أحمد بن عليّ بن محمد بن حجر الكتاني العسقلاني
٣٢	 أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغداديّ = ابن مجاهد
٣٣	 أحمد بن يزيد بن ازداذ، أبو الحسن الصّفّار
٨١	 أحمد الطيّبي
٢٠٨	 الأزرق = يوسف بن عمرو بن يسار
٤٥	 أبو الأسود الدؤليّ = ظالم بن عمرو
٣٣	 الأشنانيّ = أحمد بن سهل بن الفيروزان، أبو العباس
٣٩	 أبو أمانة الباهليّ = صدي بن عجلان، رضي الله عنه

(١) سأكتفي بذكر الموضع الأول فقط .

- ٣٨ أنس بن مالك، رضي الله عنه .
- ٣٥ أيمن رُشدي سُويد .
- ٢٢ أبو بكر الصديق، رضي الله عنه .
- ٣٩ البيهقي = أحمد بن الحسين بن علي .
- ٣٨ الترمذي = محمد بن عيسى .
- ٣٤ أبو جعفر المدني = يزيد بن القعقاع المدني .
- ١٦ الحارث بن هشام .
- ٣٨ الحاكم = محمد بن عبد الله بن حمدويه .
- ٤٠ ابن حبان .
- ٢٥ حذيفة بن اليمان .
- ٦٣ أبو الحسن الحصري = علي بن عبد الغني الحصري .
- ٦١ الحسن البصري .
- ٢٥ حفصة بنت عمر بن الخطاب .
- ٣٣ حفص بن سليمان الكوفي .
- ٣٣ حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري .
- ٣٣ الحلواني = أحمد بن يزيد بن ازداد، أبو الحسن الصفار .
- ٦٣ حمزة بن حبيب بن عمار، أبو عمار الزيات الكوفي التميمي .
- ٢٤ خزيمة بن ثابت .
- ٣٥ خلف بن هشام بن ثعلب بن غالب .

- ٧٨ - الخليل بن أحمد الفراهيدي
- ٣٨ - الدارمي = عبد الله بن عبد الرحمن
- ٣٨ - أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني
- ٣٨٦ - أبو داود، سليمان بن نجاح
- ٣٩ - الرازي
- ٢٣ - زيد بن ثابت، رضي الله عنه
- ٣٣ - سبط الحياط = عبد الله بن علي بن أحمد
- ٤٠ - أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك الأنصاري
- ٦٣ - سفيان الثوري
- ٣٨ - سليمان بن الأشعث السجستاني
- ١٦٧ - سليمان الجمزوري
- ٣٨٦ - سليمان بن نجاح
- ٦٢ - الشافعي = محمد بن إدريس
- ٤١ - ابن أبي شيبة = أبو بكر عبد الله بن محمد
- ٣٩ - صدي بن عجلان، رضي الله عنه
- ٣٣ - طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
- ٢٣٦ - ابن الطحان الأندلسي = عبد العزيز بن علي
- ٤٥ - ظالم بن عمرو
- ١٧ - عائشة بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها

- ٥٨ - عاصم بن أبي النجود الأسدي
- ٢٣٦ - عبد العزيز بن عليّ الإشبيليّ المعروف بابن الطحّان
- ٥٦ - عبد الله بن عامر
- ٣٨ - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
- ٣٣ - عبد الله بن عليّ بن أحمد = سبط الحياط
- ٦١ - عبد الله بن عمر
- ٣٨ - عبد الله بن عمرو بن العاص
- ٤١ - عبد الله بن قيس، رضي الله عنه
- ٥٧ - ابن كثير
- ٤١ - عبد الله بن المبارك المروزي
- ٣٠ - عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه
- ٥٨ - أبو عبد الرحمن السُّلَميّ
- ٣٣ - عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ المكيّ
- ٣٤ - عثمان بن سعيد الداني
- ٢٠٨ - عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصريّ = ورش
- ٢٥ - عثمان بن عفّان، رضي الله عنه
- ٧٥ - عليّ بن أبي طالب
- ٣٣ - عليّ بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائيّ
- ٦٣ - عليّ بن عبد الغنيّ الحصري

- ٣٣ عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عليِّ بنِ فارسٍ -
- ٢٢ عمر بن الخطَّابِ، رضي الله عنه -
- ٣٤ أبو عمرو الدَّانِي = عثمان بن سعيد -
- ٣٢ أبو عبيدٍ، القاسمُ بنُ سَلَّامٍ -
- ٣٤٧ عِيَّاض بن موسى القاضي الأندلسي -
- ٣٤ ابن فارس الخياط = عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عليِّ بنِ فارسٍ -
- ٣٢ القاسمُ بنُ سَلَّامٍ -
- ٣٤ القاسم بن فبره الشَّاطِبيُّ -
- ٣٤٧ القاضي عياض -
- ٤١ ابن المبارك = عبد الله بن المبارك المروزي -
- ٦٢ مالك بن أنس -
- ٣٢ ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي -
- ٣٨ ابن ماجه = محمد بن يزيد بن ماجه القزويني -
- ٢٣ محمد بن إسماعيل البخاري -
- ٣٨ محمد بن عبد الله بن حمدويه -
- ٥١ مُحَمَّدٌ بنُ عليِّ الصَّبَّانِ -
- ٣٨ محمد بن عيسى الترمذي -
- ٣٤ محمد بن محمد بن الجزري -
- ٢٣٩ محمد المتولي -

- ٢٤٠ - محمد هلال الإياري
- ١٣٠ - أبو مزاحم الخاقاني
- ٢٩ - مسلم بن الحجاج النيسابوري
- ٣٨ - معاذ الجهني، رضي الله عنه
- ٤١ - أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس، رضي الله عنه
- ٥٢ - موسى بن عبيد الله الخاقاني
- ٣٣ - ابن مهران = أحمد بن الحسين الأصبهاني
- ٧٨ - نصر بن عاصم
- ١٨ - النواس بن سمعان
- ٣٣ - الهذلي = يوسف بن علي بن جبارة
- ٣٨ - أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي، رضي الله عنه
- ٣١ - هشام بن حكيم، رضي الله عنه
- ٣٣ - هشام بن عمار، أبو الوليد السلمي الدمشقي
- ٢٠٨ - ورش = عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري
- ٩٢ - يحيى بن يوسف الصرصري
- ٣٤ - يزيد بن القعقاع المدني
- ٣٤ - يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي
- ٢١١ - يوسف بن عمرو بن يسار = الأزرق

* * *

٣ - فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم:
 - أ - المصحف المصبوط على رواية حفص عن عاصم، طبع مُجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
 - ب - المصحف المصبوط على رواية ورش عن نافع، طبع مُجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- ٢ - الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، ط ١، سنة ١٣٩٩ = ١٩٧٩ م.
- ٣ - إبراز المعاني من حرز الأمان، لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم عوض عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- ٤ - إتحاف البرّة، بالمتون العشرة: جمع وترتيب وتصحيح عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٤ هـ.
- ٥ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: لأحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق عليّ محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر، سنة ١٣٥٩ هـ.
- ٦ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للبنا الدمياطي، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- ٧ - الإتيان في علوم القرآن: للجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار إحياء العلوم بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٨ - أخبار النحويين البصريين، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي،

بيروت، ١٩٣٦ م.

٩ - إرشاد الإخوان لهداية الصبيان في تجويد القرآن : لمحمد عليّ خلف الحسيني الخدّاد المطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة ١٣٢٠ هـ.

١٠ - إرشاد الخيران إلى معرفة ما يجب اتّباعه في رسم القرآن : لمحمد عليّ خلف الحسيني المعروف بالخدّاد، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط ١.

١١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب الميّن : د. محمد محمد سالم محيسن، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، سنة ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م.

١٢ - إرشاد المريد إلى مقصود القصيد : لعليّ محمد الضيّاع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٨١ هـ.

١٣ - الإصابة في معرفة الصحابة : لأحمد بن عليّ المعروف بابن حجر العسقلاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.

١٤ - الإضاءة في بيان أصول القراءة : لعليّ محمد الضيّاع، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر، ١٣٥٧ هـ.

١٥ - إعراب القرآن : لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد، سنة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م.

١٦ - الأعلام : لخير الدين بن محمود بن عليّ الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥ ١٩٨٠ م.

١٧ - الإعلان بتكميل مورد الظمان : لعبد الواحد بن أحمد بن عليّ بن عاشر الأنصاري طبع مع «مورد الظمان» بمطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥ هـ.

١٨ - أقرب الأقوال على فتح الأقفال : لعليّ محمد الضيّاع، طبع بالمطبعة العربية لمحمود عليّ صبيح وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٨ هـ.

١٩ - الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن عليّ المعروف بابن الباذش، تحقيق

- د. عبد المجيد قطاميش، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠ - الانتصار للقرآن: لأبي بكر محمد بن الطيّب الباقلائي، من مطبوعات معهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلاميّة، جامعة فرانكفورت، ألمانيا الاتّحاديّة، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م، مطبوع بالتصوير عن مخطوطة قُرء مصطفى باشا رقم (٦) بمكتبة بايزيد، إستانبول.
- ٢١ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لعبد الله الفيضائي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٢٢ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق د. محيي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ١٣٩١ هـ.
- ٢٣ - البحر المحيط: لأبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٣٩٨ هـ.
- ٢٤ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد: لمحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، طبع دار المعرفة، بيروت، ط ٤، ١٣٩٨ هـ.
- ٢٥ - البداية والنهاية: لابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣، ١٩٨٠ م.
- ٢٦ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، ويليهِ «القراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب»، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٠١٠ هـ.
- ٢٧ - البديع في رسم مصحف عثمان: لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهنّي الأندلسي القرطبي، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مجلة المورد، المجلّد ١٥، العدد ٤، سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م.
- ٢٨ - البرهان في علوم القرآن: للزركشي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م.

٢٩- البهجة المرضية في شرح الدرّة المضيئة: لعليّ محمد الضبّاع، طبع على هامش كتاب إبراز المعاني لأبي شامة، بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، سنة ١٣٥٠هـ.

٣٠- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عليّ شبري، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٣١- تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين، دار القلم، دمشق، ١٩٦٦م.

٣٢- تاريخ القرآن، وغرائب رسمه، وحكمه: لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط، مراجعة الضبّاع، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط ٢، ١٣٧٢هـ.

٣٣- تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٣٩٥هـ.

٣٤- تأويل مشكل القرآن: لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق د. السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط ٣، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٣٥- التبيان في آداب حملة القرآن: لأبي زكريّا يحيى بن شرف النووي، تحقيق محمد الحجّار، توزيع دار البشائر، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٣٦- تحفة الأحوذّي بشرح جامع الترمذي: لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٣٧- التذكرة في القراءات الثمان: لطاهر بن عبد النعم بن غلبون، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحقيق القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

- تفسير البضاوي = أنوار التنزيل.

٣٨- تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، في أحكام تجويد القرآن الكريم، للشيخ العلامة حسن دمشقية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٣٩- تلخيص القوائد وتقرير المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد: لأبي البقاء عليّ

- ابن عثمان بن محمد بن القاصح العُدريّ، مراجعة عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٣٦٨هـ.
- ٤٠ - التلخيص في القراءات الثمان: لأبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، تحقيق د. محمد حسن عقيل موسى، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ.
- ٤١ - التنزيل في هجاء المصاحف: لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق د. أحمد أحمد معمر شرشال، رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- ٤٢ - تهذيب التهذيب، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، باعثناء إبراهيم الزريق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
- ٤٣ - جامع بيان العلم وفضله: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- ٤٤ - جامع الترمذي = سنن محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، جزء ١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي ج ٣، وإبراهيم عطفة ج ٤، ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٤٥ - جامع الدروس العربية: لمصطفى الغلايني، المكتبة العصرية، صيدا، ط ١١.
- الجامع الصحيح للبخاري = صحيح البخاري.
- ٤٦ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية ١٩٥٢م.
- ٤٧ - الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأموي الإشبيلي، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ونشرته دار الأنبار ببغداد، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

المصادر والمراجع

- ٤٨ - جمال القراء وكمال الإقراء: لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تحقيق د. علي حسين البواب، مطبعة المدني، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ٤٩ - الجمع الصوتي الأول للقرآن: د. لييب السعيد، دار المعارف بمصر، ط ٢.
- ٥٠ - حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بـ «الشاطبية»: لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، بتحقيق علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر، سنة ١٣٥٥هـ = ١٩٣٧م.
- ٥١ - حواشي على مورد الظمان في رسم القرآن (مختصر فتح المنان): لأبي عبد رضوان ابن محمد المخللاتي، نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، رقم ٢٥٣٠.
- ٥٢ - دليل الخيران شرح مورد الظمان: لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، نشر مكتبة النجاح، سوق الترك، طرابلس، ليبيا.
- ٥٣ - رسالة أسباب حدوث الحروف، للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٥٤ - رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري الحمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر، بغداد، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- ٥٥ - رسم المصحف العثماني، وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، ودفعها ودفعها: د. عبد الفتاح شليبي، دار الشروق، جدة، ط ٢، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- ٥٦ - رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، د. شعبان بن محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٥٧ - السبعة في القراءات: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
- ٥٨ - سراج القارئ المبتدي وتذكارات القارئ المنتهي: لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد

- ابن القاصح العُدريّ، راجعه عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.
- ٥٩ - سميع الطالين في رسم وضبط الكتاب المين: لعلّي محمد الضبّاع، مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.
- ٦٠ - السّموديات، للشيخ العلامة إبراهيم علي شحاتة السّموديّ، ضبطها قراءة عليّ المصنف الدكتور حامد بن خير الله سعيد، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط ١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢ م.
- ٦١ - سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٢ م.
- ٦٢ - سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ، نشر وتوزيع محمد عليّ السّدّ، حمص ط ١، ١٣٨٨ هـ.
- ٦٣ - سنن البيهقيّ أحمد بن الحسين بن عليّ، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٤ - سنن الترمذيّ محمد بن عيسى، الجزء ١ الأوّل والثاني: بتحقيق أحمد شاكر، مكتبة مصطفى الحلبيّ، ط ١، ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م. والجزء ٢ الرابع والخامس: بتحقيق إبراهيم عطوة عوض، ط ١، ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م.
- ٦٥ - سنن الدارميّ عبد الله بن عبد الرحمن، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، توزيع دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ٦٦ - سنن التسانيّ أحمد بن عليّ، تحقيق عيد الفتّاح أبو غُدّة، طبع مكتب المطبوعات الإسلاميّة بحلب، ط ٤، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.
- ٦٧ - سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- ٦٨ - شرح كتاب سيبويه، للسيرافي الحسن بن عبد الله، مخطوط بدار الكتب المصريّة،

رقم ٥٢٨.

- شرح الشاطبية لعلّي محمد الضبّاع = إرشاد المرید إلى مقصود القصید.

٦٩- شرح طيّبة النشر في القراءات العشر: لأحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق عليّ

محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

٧٠- شرح عقيلة أتراب القصائد: لموسى جار الله روستو فدوني التركستاني الروسي،

المطبعة الكريمة، قازان، ١٣٢٦هـ.

- الشرح الكبير على تحفة الأطفال = منحة ذي الجلال.

٧١- شرح مورد الظمان: للحرثي، مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

رقم ١٢٢٢.

٧٢- شعب الإيمان: للبيهقي أحمد بن الحسين بن عليّ، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد

ابن يسبوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

٧٣- صحيح البخاريّ محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير،

دمشق - بيروت، ط ٤، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٧٤- صحيح محمد بن حبان البستي، بترتيب عليّ بن بلبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٧٥- صحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق، بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب

الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م.

٧٦- صحيح مسلم بن الحجاج، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية،

إستانبول، تركيا، ط ١، ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.

٧٧- صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة الأزهرية بمصر.

٧٨- الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي، تحقيق

د. أحمد أحمد معمر شيرشال، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٧٩ - صريح النص في بيان الكلمات المختلف فيها عن حفص: لعلي محمد الضبّاع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة، ١٣٤٦هـ.

٨٠ - طيبة النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن محمد الجزري، تحقيق علي محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.

٨١ - عارضة الأحوذني بشرح صحيح الترمذي: لابن العربي المالكي محمد بن عبد الله دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٨٢ - عقيلة أنراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم المصاحف: لأبي محمد القاسم ابن فيرة الرعيني الشاطبي، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع جدة، ط ١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٨٣ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي اعتنى به خليل المس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ.

٨٤ - عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل: لأبي العباس أحمد بن بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي، تحقيق هند شلبي، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٨٥ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار: لأبي العلاء الهمداني، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحقيق القرآن الكريم بجدة، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٨٦ - غاية النهاية في طبقات القراء: لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، عني بنشره ج. برجستر امر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٨٧ - غيث النفع في القراءات السبع: لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفّاقسي، طبع على هامش كتاب «سراج القارئ المبتي» لابن القاصح، بمطبعة مصطفى

- البابيّ الحلبيّ وأولاده بالقاهرة، ط ٤، ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م.
- ٨٨ - فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت.
- ٨٩ - الفرائد الحسان في بيان رسم القرآن: لمحمد بن يوسف الثونسيّ الشهير بالكافي، طبع بمطبعة العلوم والآداب، دمشق، ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م.
- ٩٠ - فضائل القرآن: لأحمد بن شعيب النسائيّ، تحقيق د. فاروق حمادة، دار الثقافة بالدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ٩١ - فضائل القرآن: لعنّاد الدين إسماعيل بن كثير، تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، طبع جمعية القرآن الكريم بجلّة، ط ١، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- ٩٢ - فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق وتعليق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م.
- ٩٣ - القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديّ، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م.
- ٩٤ - القراء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠ م.
- ٩٥ - القراءات في نظر المستشرقين والمليّدين: لعبد الفتّاح بن عبد الغنيّ القاضي، طبع مجمع البحوث الإسلاميّة بالأزهر، ١٩٧٢ م.
- ٩٦ - قصّة النقط والشكل في المصحف الشريف، د. عبد الحيّ الفرماويّ، دار النهضة العربيّة القاهرة، ١٩٧٨ م.
- ٩٧ - الكتاب، للإمام سيّويه، عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- ٩٨ - كتاب النقط: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، تحقيق محمد أحمد قحمان، طبعة مكتب الدراسات الإسلاميّة بدمشق، سنة ١٣٥٩ هـ. مطبوع مع كتاب

«المقنع».

٩٩ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهى من الحديث على السنة الثامن: لإسماعيل ابن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

١٠٠ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لمحمد بن يار محمد البرهانبوري الهندي، تحقيق بكري حيان، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.

١٠١ - لسان العرب: لجمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م.

١٠٢ - لطائف الإشارات في فنون القراءات: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، ط ١، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م.

١٠٣ - لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان: لأحمد محمد أبو زيتحار، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر بمصر، ط ٢، ١٣٧٩ هـ.

١٠٤ - لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق الدكتور عبد الحميد سيد، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٨٥ م.

١٠٥ - اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: لمحمد بن أحمد المتولي، طبع بمطبعة المعاهد بالجمالية بمصر، ط ١.

١٠٦ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي بالقاهرة.

١٠٧ - المجموع شرح المهدب: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الطباعة المنيرية، مصر.

١٠٨ - مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق ودراسة د. محمد مومني الشريف، دار الأندلس الخضراء، ط ١، ١٤٢٤ هـ =

٢٠٠٤ م.

المصادر والمراجع

- ١٠٩ - مجموع مشتمل على عشرة متون في القراءات العشرة من الشاطبية والدرّة وزيادات الطيّبة وضوابط وتحريرات ومثون التجويد، للأستاذ الفاضل محمد محمد هلال، سنة ١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م، مطبعة الممتاز بطنطا.
- ١١٠ - المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق عزة حسن دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.
- ١١١ - المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ١١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م.
- ١١٣ - المصاحف: لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٤ - مصنف ابن أبي شيبة عبد الله بن محمد، تحقيق محمد سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ = ١٩٨٩ م.
- ١١٥ - مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بالهند، ط ١، ١٣٩١ هـ = ١٩٧٢ م، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.
- ١١٦ - معاني القرآن: ليحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.
- ١١٧ - معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، من وضع د. إسماعيل أحمد عمارة وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ.
- ١١٨ - معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ.
- ١١٩ - معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.
- ١٢٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت

- لبنان، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ١٢١ - معني اللبيب عن كتب الأعاريب : لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩م.
- ١٢٢ - مقدّمتان في علوم القرآن، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- ١٢٣ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامية بدمشق، ١٣٥٩هـ.
- ١٢٤ - مناهل العرفان في علوم القرآن : لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠م.
- ١٢٥ - مُتجد المقرئين ومرشد الطالبين : لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠.
- ١٢٦ - منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال : لعليّ محمد الضبّاع، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء، بالمطبعة الفاروقية الجديدة بالقاهرة، سنة ١٣٦٨هـ.
- ١٢٧ - النشر في القراءات العشر : لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق عليّ محمد الضبّاع، مطبعة مصطفى محمد، ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ١٢٨ - نهاية القول المفيد في علم التجويد : لمحمد مكي نصر، بتحقيق عليّ محمد الضبّاع مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٤٩هـ.
- ١٢٩ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : لعبد الفتاح السيّد عجمي المرصفي، طبع ابن لادن السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

* * *

٤ - فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
تقديم الأستاذ عبد العزيز حنفي	أ
تقديم الأستاذة رابعة أبو السمع	ج
١ - المقدمة	٣
الباب الأول : في القرآن الكريم وفضله : ويحوي ستة فصول : ..	١١
الفصل الأول : تعريف القرآن الكريم ، لغةً واصطلاحاً	١٣
كيفية وصول القرآن الكريم إلينا مكتوباً	١٤
كيفية وصول القرآن الكريم إلينا منطوقاً	٢٨
الفصل الثاني : فضل تلاوة القرآن الكريم	٣٨
الفصل الثالث : العلوم التي تخدم القرآن الكريم	٤٢
مبادئ علم التجويد	٥١
الفصل الرابع : شروط القراءة الصحيحة	٥٦
الفرق بين الشاطبية والطيبة	٥٨
الفصل الخامس : آدابُ وأخلاق أهل القرآن	٦١
الفصل السادس : سجود التلاوة	٦٤

٦٧	الباب الثاني : استفتاح التلاوة : ويحوي فصلين :
٦٩	الفصل الأول : الاستعاذة والبسملة ، والأوجه بين السورتين . . .
٧٣	الفصل الثاني : مراتب القراءة
٧٥	الباب الثالث : أسس التلاوة الصحيحة : ويحوي فصلين : . . .
٧٧	الفصل الأول : الحروف العربية
٨٣	الفصل الثاني : سلامة النطق بالحروف ، ويحوي أربعة مباحث . .
٨٥	المبحث الأول : مخارج الحروف
١١٤	المبحث الثاني : آلية حدوث الحروف
١١٦	المبحث الثالث : الصفات الأصلية
١٥٢	المبحث الرابع : اللحن
١٥٥	الباب الرابع : أحكام النون الساكنة والتنوين : ويحوي أربعة فصول . .
١٥٨	الفصل الأول : الإظهار
١٦٠	الفصل الثاني : الإدغام
١٦٥	الفصل الثالث : القلب
١٦٧	الفصل الرابع : الإخفاء
١٧١	الباب الخامس : أحكام الميم الساكنة ، ويحوي ثلاثة فصول : . .

١٧٤	الفصل الأول: الإدغام
١٧٥	الفصل الثاني: الإخفاء
١٧٦	الفصل الثالث: الإظهار
١٧٧	الباب السادس: اللامات الساكنة وأحكامها
١٧٩	الفصل الأول: لام الحرف ، وفيه ثلاثة مباحث :
١٨٠	المبحث الأول: لام التعريف
١٨٤	المبحث الثاني: لام الأمر
١٨٥	المبحث الثالث: لام ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾
١٨٦	الفصل الثاني: لام الفعل
١٨٧	الفصل الثالث: لام الاسم
١٨٩	الباب السابع: المد والقصر . ويحوي أربعة فصول
١٩١	الفصل الأول: تعريف المد والقصر ، وحروف المد واللين
١٩٣	الفصل الثاني: المد الطبيعي: تعريفه ومقدار مدّه
١٩٤	ملحقات المد الطبيعي
١٩٨	الفصل الثالث: المد الفرعي، ويحوي ثلاثة مباحث
١٩٨	المبحث الأول: تعريفه وأسبابه
١٩٩	المبحث الثاني: المد بسبب الهمز

١٩٩	١ - المد المتصل
٢٠١	٢ - المد المنفصل
٢٠٣	٣ - مد الصلة الكبرى
٢٠٤	- ما يترتب على قصر المنفصل لخص
٢٠٨	٤ - مد اليدل
٢١٣	المبحث الثالث: المد بسبب السكون
٢١٣	١ - المد اللازم
٢١٩	٢ - المد العارض للسكون
٢٢٠	٣ - مد اللين
٢٢١	الفصل الرابع: قاعدة أقوى السبين، وفيه ثلاثة مباحث
٢٢٢	المبحث الأول: قاعدة أقوى السبين: القاعدة الأولى
٢٢٥	المبحث الثاني: القاعدة الثانية
٢٢٦	المبحث الثالث: أمثلة وتطبيقات على القاعدتين السابقتين
٢٣١	الباب الثامن: التفخيم والترقيق، ويحوي أربعة فصول
٢٣٣	الفصل الأول: التعريف، وآلية التفخيم
٢٣٤	الفصل الثاني: الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق
٢٣٥	الفصل الثالث: الحروف التي تُفخَّم دائماً، ومراتب التفخيم

- ٢٤١ الفصل الرابع: الحروف التي تُفخمُ نارةً وتُرَقِّقُ نارةً أخرى
- ٢٤٧ والحروفُ المُرقِّقةُ دائماً .
- ٢٤٩ الباب التاسع: الإدغام . ويحوي خمسة فصول
- ٢٥١ الفصل الأول: تصنيف الحروف، ويشمل مبحثين
- ٢٥٢ المبحث الأول: من حيث المخارج والصفات
- ٢٥٥ المبحث الثاني: من حيث الحركات
- ٢٥٧ الفصل الثاني: إدغام المثليين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٥٩ الفصل الثالث: إدغام المتجانسين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٦١ الفصل الرابع: إدغام المتقاربين، تعريفه وما يصح فيه الإدغام
- ٢٦٤ الفصل الخامس: تقسيم الإدغام إلى كامل وناقص
- ٢٦٧ الباب العاشر: همزتا الوصل والقطع، ويحوي أربعة فصول
- ٢٦٩ الفصل الأول: همزة الوصل في: الأفعال والأسماء والحروف
- ٢٧٧ الفصل الثاني: همزة القطع
- ٢٨٢ الفصل الثالث: المقارنة بينهما
- ٢٨٣ الفصل الرابع: اجتماع همزتي الوصل والقطع
- ٢٨٣ المبحث الأول: تقدم همزة الوصل على القطع
- ٢٨٤ المبحث الثاني: تقدم همزة القطع على الوصل

الباب الحادي عشر: الوقف، ويحوي ثلاثة فصول ٢٨٧

الفصل الأول: التعريف، وأقسامه ٢٨٩

الفصل الثاني: أنواع الوقف الجائز، وغير الجائز ٢٩١

الفصل الثالث: قواعد في الوقف ٢٩٤

وعلامات الوقف في ضبط المصحف الشريف ... ٢٩٥

الباب الثاني عشر: الابتداء، ويحوي فصلاً واحداً.

وهو: تعريفه، وأنواعه ٢٩٧

الباب الثالث عشر: القطع والسكت، ويحوي فصلاً واحداً.

وهو: القطع، تعريفه ومكانه، والسكت، تعريفه، ومواضعه ٣٠٣

الباب الرابع عشر: الوقف على أواخر الكلم، ويحوي فصلين ... ٣٠٧

الفصل الأول: الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ٣٠٩

تطبيقات ٣١٨

الفصل الثاني: الوقف على الكلمة المعتلة الآخر ٣٢٠

٣٢٩	الباب الخامس عشر: قاعدة التقاء الساكنين
٣٣٣	الباب السادس عشر: التبر في تلاوة القرآن الكريم
٣٤١	الباب السابع عشر: الرسم العثماني، ويحوي ثلاثة فصول
٣٤٣	الفصل الأول: نشأته، أهميته، حكم اتباعه
٣٤٨	الفصل الثاني: مبادئ وقواعد الرسم العثماني
٣٥٠	(١) الحذف
٣٥٦	(٢) الزيادة
٣٥٩	(٣) الهمز
٣٦٠	(٤) البدل
٣٧٣	(٥) الفصل والوصل
٣٨٨	(٦) ما فيه قراءتان فكتبت على إحداهما
٣٩١	الفصل الثالث: الفرق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي ...
٣٩٣	الباب الثامن عشر: كلمات مخصوصة لحفص من طريق الشاطبية
٣٩٧	الفهارس العلمية: وتحوي
٣٩٩	١ - فهرس الأحاديث الشريفة
٤٠١	٢ - فهرس الأعلام

- ٣- فهرس المصادر والمراجع ٤٠٧
٤- فهرس الموضوعات ٤٢١

* * *